



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الحاج لخضر - باتنة -



كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

مستوى التدين وعلاقته بالسلوك الإجرامي

دراسة مقارنة لدى عينة من المجرمين وغير المجرمين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

نور الدين جبالي

من إعداد الطالبة :

فوزية بوعون

لجنة المناقشة

الأستاذ	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ/د. عبد الحميد خزار	أستاذ محاضر	جامعة - باتنة -	رئيسا
أ/د. نور الدين جبالي	أستاذ محاضر	جامعة - باتنة -	مشرفا مقرر
أ/د. بوخميس بوفولة	أستاذ محاضر	جامعة - عنابة -	عضوا مناقشا
أ/د. بركو مزوز	أستاذ محاضر	جامعة - باتنة -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2011/2012م

(فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى .

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ

مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَعْمَى) [طه : 123 ، 124]

" إن حقيقة العبد قلبه وروحه، ولا صلاح له إلا بالله الحق الذي لا إله إلا هو فلا يطمئن

إلا بذكره، ولا يسكن إلا بمعرفته، وهو كادح إليه كدحا فملاقيه، ولا صلاح له إلا

بتوحيده محبته وخوفه ورجاءه "

" ابن القيم الجوزية "

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى سر وجودي وإلى القلب الكبير الذي حملني وتحملني طيلة حياتي...

. أمي الحنون.

إلى من تدفقت روحه طهرا في جنات الخلد يا ذا النور.....أيي العزيز رحمه الله.

إلى إخوتي وأخواتي..... سندي في هذه الحياة.

إلى كل أستاذة صديقة وأخت..... لم تلدها أمي.

إلى جنتي في الأرض وطني الغالي.

إِلَى كُلِّ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا.

شكر وعرفان

أحمد الله تعالى على كريم فضله ومنّه، وأشكره على جزيل عطائه وإحسانه، فهو الذي سخر لي الكثير من النعم لأبجاز هذا العمل المتواضع، فالحمد لله الذي أوجدني وأمدني بالقوة والصبر والصحة والعافية ... فالحمد لله.

(لَمَّا زَكَّيْتُمْ أَزِيدَنَّكُمْ) إبراهيم 7.

إنّ من الواجب أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من تفضل عليّ وقدم لي يد العون والمساعدة في سبيل إعداد هذا البحث وأخص بالذكر:

والدتي العزيزة التي كانت تبذل إليّ الله عز وجل وتدعو لي بالتوفيق والسداد، أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يختتم بالصالحات أعمالها وأن يجعل الجنة مسكنها.

وشكري وتقديري موصول لأستاذي المشرف عليّ بحثي الدكتور: نور الدين جباللي على رعايته وجهوده الكبيرة في الإشراف والتوجيه فبإزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من شاركني أفراحي وأفراحي وأعلى من هممتي: إخوتي وأخواتي حفظهم الله.

كما أتقدم بخالص شكري إليّ كل أساتذتي وزملائي الذين قدموا لي كل العون والمساعدة.

كما شكر وتقدير لكل من أحببني وأحببته في الله، كل من أمانني بكلمة طيبة، أو بإعارة كتابي، أو توضيح وإرشاد فجزأهم الله خير الجزاء.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى مستوى التدين وعلاقته بالسلوك الإجرامي لدى عينة من

المجرمين وغير المجرمين، وقد سعت إلى تحقيق جملة من الأهداف المتمثلة في:

➤ الكشف عن الفروق في متوسطات مستوى التدين لدى عينة من الجرمين وغير

المجرمين.

➤ الكشف عن الفروق في متوسطات السلوك الإجرامي لدى عينة من الجرمين وغير

المجرمين.

➤ الكشف على طبيعة العلاقة القائمة بين مستوى تدين الأفراد، وارتكابهم للسلوك

الإجرامي.

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 80 فردا، قسمت إلى مجموعتين: المجموعة

الأولى: 40 فردا من المجرمين، اختيروا بطريقة عرضية من بعض المؤسسات العقابية

في ولاية باتنة، والمجموعة الثانية: تكونت من 40 فردا من غير المجرمين مماثلين في

الخصائص للعينة السابقة.

ولتحقيق الأهداف المسطرة في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي

الارتباطي، كما تم استخدام مقياسين: الأول: مقياس "كارلسون" النفسي لقياس درجة

السلوك الإجرامي، والثاني: مقياس "صالح الصنيع" لقياس مستوى التدين.

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- حصول أفراد عينة المجرمين على درجات مرتفعة في السلوك الإجرامي في "مقياس كارلسون النفسي" حيث بلغ المتوسط فيها (153).
- حصول أفراد عينة المجرمين على درجات تقل عن المتوسط (96 - 135) في مقياس مستوى التدين.
- توجد فروق دالة إحصائية بين عينة المجرمين (المساجين) وعينة غير المجرمين في مستوى السلوك الإجرامي في مقياس "كارلسون" النفسي.
- توجد فروق دالة إحصائية بين عينة المجرمين (المساجين) وعينة غير المجرمين في مستوى التدين.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التدين كما يقيسه مقياس مستوى التدين وبين السلوك الإجرامي كما يقيسه مقياس "كارلسون" النفسي لدى عینتي الدراسة.

Abstract :

The main purpose of the following study is to investigate the relationship between religiosity and criminal behaviour objectives :

- 1- Investigate the differences between criminal and non criminal in the mean of religiosity.
- 2- Investigate the differences between criminal and non criminal in the mean of behaviour criminal.
- 3- Discover the nature of the relationship between the level of religiosity of the individuals and their commitment of criminal behavior .

This study was applied on a sample of 80 individual . it was divided into two groups : **Group 1** : 40 individuals from criminals were chosen from some penal institutions in Batna and **the second group** consisted of 40 individuals from criminals similar in characteristics to the sample above .

And in order to achieve the objectives underlined in this study . the Relational Descriptive Method was used and also two measures have been used :

The first : Carlson's test psychology for measuring the degree of criminal behavior .

And the second : Saleh Samee' test for measuring the religiosity level .

The results of study show :

- 1- The sample of criminals obtained high degrees in criminal behavior according to Carlson's test .
- 2- The sample of criminals obtained degrees less than average (69– 135) according to the religiosity level' test .
- 3- There are significant differences between criminals and non criminals in the level of criminal behavior according to Carlson's test .
- 4- There are significant differences between criminals (prisoners) and non criminals in the level of religiosity .
- 5- There is a negative correlation between the level of religiosity level' test and the criminal behavior as measured by Carlson's test for both samples of the study .

شكر وعرفان

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة أ / ب

الفصل الأول: إشكالية الدراسة

أولاً: الإشكالية	4
ثانياً: الدراسات السابقة	7
ثالثاً: فرضيات الدراسة	24
رابعاً: أهمية الدراسة	25
خامساً: أهداف الدراسة	27
سادساً: تحديد المصطلحات الرئيسية للدراسة	28
سابعاً: مجال الدراسة	29

الجانب النظري:

الفصل الثاني: التدوين.

تمهيد	32
أولاً: مفهوم الدين	33
1 مفهوم الدين في اللغة	33
2 مفهوم الدين في الاصطلاح	35
ثانياً: مفهوم التدين	41
1 مفهوم التدين في اللغة	41
2 مفهوم التدين في الاصطلاح	41

44	ثالثا: مميزات الدين وأسس
47	رابعا: النظريات المفسرة لنشأة الدين
47	1 النظريات الطبيعية
48	2- النظريات الروحية الإحيائية
49	3 النظريات النفسية
52	4- النظرية الأخلاقية
53	5- النظرية الاجتماعية
53	6- نظرية التوحيد البدائي
54	7- نظرية الوحي
56	خامسا: : أبعاد الدين (جوانب الدين)
60	سادسا: أنماط الدين
66	سابعا: العوامل المؤثرة في الدين
73	ثامنا: تطور النمو الديني
77	تاسعا: أهمية الدين والدين
82	عاشرا: وجهة النظر الغربية و الإسلامية في العلاقة بين الدين و الصحة النفسية...
89	خلاصة الفصل.
	الفصل الثالث: السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.
91	تمهيد
92	أولا: بدايات الجريمة
96	ثانيا: مفهوم الجريمة
96	1 - التعريف اللغوي للجريمة
97	2 - التعريف الاصطلاحي للجريمة
100	ثالثا: مفهوم المجرم.

101.....	رابعاً: مفهوم السلوك الإجرامي
103.....	خامساً: خصائص السلوك الإجرامي
105.....	سادساً: مراحل السلوك الإجرامي
106.....	سابعاً: أنماط السلوك الإجرامي ومختلف تصنيفاته
106.....	1 أنماط السلوك الإجرامي
108.....	2 التصنيفات النفسية للمجرمين
109.....	3 تصنيف الجرائم في الشريعة الإسلامية وأهميته
116.....	ثامناً: النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي
116.....	1 النظريات البيولوجية
119.....	2 النظريات الاجتماعية
123.....	3 النظريات النفسية
127.....	4 النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك الإجرامي
131.....	5 النظريات التكاملية لتفسير السلوك الإجرامي
135.....	تاسعاً: العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي (الأسباب)
135.....	1 العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي من منظور غربي
139.....	2 العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي من منظور إسلامي
142.....	عاشراً: الجهود الدولية للسلوك الإجرامي ومختلف الوسائل الوقائية والعلاجية
142.....	1 الجهود الدولية اتجاه السلوك الإجرامي
145.....	2 الوسائل الوقائية والعلاجية والتأهيلية في التصور الجنائي
152.....	3 الوسائل الوقائية والعلاجية في التصور الإسلامي
168.....	خلاصة الفصل

الجانف المياني:

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية.

تمهيد.....	171
أولاً: منهج الدراسة.....	171
ثانياً: عينة الدراسة.....	172
ثالثاً: أدوات الدراسة.....	175
رابعاً: كيفية التطبيق.....	184
خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة.....	185

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج.

أولاً: عرض النتائج.....	187
ثانياً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة.....	193
ثالثاً: مناقشة عامة.....	205
الخاتمة.....	209

توصيات واقتراحات

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الجداول

فهرس الجداول:

الجدول:	الصفحة:
جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة وفق السن.	173
جدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة وفقا للحالة الاجتماعية.	174
جدول رقم (3): يوضح توزيع أفراد العينة وفقا للمستوى التعليمي.	174
جدول رقم (04): يبين قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا في مقياس مستوى التدين.	178
جدول رقم (5): يبين توزيع الدرجات تصاعديا أو تنازليا على عبارات مقياس مستوى التدين.	179
جدول رقم (6): يبين التوزيع الافتراضي للدرجات في مستوى التدين.	180
جدول رقم (07): يبين قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا في مقياس كارلسون النفسي.	183
جدول رقم (8): يبين المتوسط الحسابي لأفراد عينة المجرمين في مستوى السلوك الإجرامي.	187
جدول رقم (9): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة المجرمين في مستوى التدين.	188
جدول رقم (10): يبين التوزيع الافتراضي للدرجات في مستوى التدين.	188
جدول رقم (11): يبين اختبار "ت" بين متوسطات درجات أفراد العينتين في السلوك الإجرامي.	189
جدول رقم (12): يبين اختبار "ت" بين متوسطات درجات أفراد العينتين في مستوى التدين.	190
جدول رقم (13): يبين وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي لدى عينة المجرمين.	191
جدول رقم (14): يبين وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي لدى عينة غير المجرمين.	192

مقدمة

إنّ الجريمة قضية قديمة قَدَم الإنسان، وقد غدت متفشية ومنتشرة في كل أنحاء العالم المعاصر، وهي داء العصر الوبيل الذي استعصى على كل الحلول، وهي إحدى قضايا الساعة الكبرى التي تنغص مضاجع الأمم، والمجتمعات الإنسانية بكافة قطاعاتها، وسائر شرائحها، وقد أعدت الأمم العدة لمكافحتها لما يسببه انتشارها من الخوف والذعر والفساد، وهدم الفضيلة ؛ لأنّ الجريمة تفقد الأمن الذي هو محور النظام الاجتماعي، فهذا دعا الأمم إلى سلوك سبل شتى لمكافحة الجريمة لتحافظ على الحياة الاجتماعية الهادئة، فتسن أنواع القوانين، وتعيد النظر بين كل آونة وأخرى في هذه القوانين بغية الوصول بها إلى نصوص محددة لمنع الجرائم.

ونتيجة لذلك ظهرت اتجاهات نفسية في الغرب تنادي بأهمية الدين و ضرورة العودة إليه باعتباره عامل هام في تحقيق الصحة النفسية للأفراد و الوقاية من الأمراض النفسية بعد أن أصبح الفراغ الروحي يتسبب كل لحظة في الإصابة بها وانتشار مختلف الجرائم وحالات الانتحار بشكل وبائي.

وهذا الشقاء الذي يعاني منه الأفراد في الغرب قد امتد إلى ا لمجتمعات العربية والإسلامية فالشباب العربي و المسلم اليوم يتخبط أكثره في حيرة وأزمة روحية و التي من أهم مظاهرها البعد عن الدين و ضعف الوازع الديني و الخلقي و ضعف العقيدة و الابتعاد عن مبادئ الدين الإسلامي و في أحسن الحالات حصر الدين في إطار ضيق من أداء للعبادات دون اتخاذه منهجا للحياة أي تدينا أصيلا.

وكان نتيجة ذلك انتشار الأمراض النفسية الباطنة والظاهرة بين هؤلاء الشباب وغيرهم من شرائح المجتمع الأخرى، و ارتفاع نسب ا لانتحار وتعاطي المخدرات وأشكال الجريمة بشكل مخيف.

والواقع أنّ ما يقدمه الإسلام من نظرة موضوعية شمولية متكاملة، في التعامل مع الجريمة، ومكافحتها، والقضاء عليها، هو أفضل علاج يمكن استخدامه في هذا العصر الذي هدمت الجريمة معالمه، وشوهت حضارته، وسلبت من الإنسان إرادته.

فالدين الإسلامي جاء بما يكفي لحماية الإنسان من الضرر، وطمأنينة الفرد والأسرة والمجتمع، وانطلاق كل فرد في المجتمع ليعمل وينتج آمناً على دينه ونفسه وعقله ونسله وماله، والتي تمثل هذه الضروريات أساسيات الصحة النفسية إذا ما تم الحفاظ عليها، وأساس الصراع والجرائم والمرض النفسي إذا ما أهملت.

وانطلاقاً من هذا ارتأت الباحثة تناول موضوع "التدين" في علاقته بالسلوك الإجرامي لتقف على حقيقة وطبيعة هذه العلاقة و ذلك عند عينة من المجرمين (المساجين) وعينة من غير المجرمين.

وقد قسمت الطالبة الباحثة دراستها إلى أربعة فصول توزعت بين الجانب النظري والتطبيقي، يسبقها فصل تمهيدي يشتمل على العناصر الأساسية للدراسة والمتمثلة في: الإشكالية، الدراسات السابقة، فرضيات الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة، تحديد مصطلحات الدراسة، ومجال الدراسة. أما الجانب النظري يشتمل على فصلين، الفصل الأول: خاص بالتدين تضمن مفهوم الدين والتدين في اللغة والاصطلاح، مميزات الدين وأسس، النظريات المفسرة لنشأة التدين، أبعاد التدين وجوانبه، أنماط التدين، العوامل المؤثرة في التدين، تطور النمو الديني، أهمية الدين والتدين، وأخيراً وجهة النظر الغربية والإسلامية في العلاقة بين التدين والصحة النفسية. الفصل الثاني: خاص بالسلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات، وقد تضمن بدايات الجريمة، مفهوم الجريمة في اللغة والاصطلاح، مفهوم المجرم والسلوك الإجرامي، خصائص السلوك الإجرامي، مراحل السلوك الإجرامي، أنماط السلوك الإجرامي ومختلف تصنيفاته، النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي، العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي، الوسائل الوقائية والجهود الدولية للسلوك الإجرامي. أما الجانب التطبيقي فقد شمل على فصلين، الفصل الثالث: خاص بإجراءات الدراسة الميدانية، وتضمن منهج الدراسة عينة الدراسة وخصائصها، أدوات الدراسة، كيفية التطبيق، والأساليب الإحصائية المستخدمة، الفصل الرابع: خاص بعرض ومناقشة النتائج: ويتضمن عرض وتحليل النتائج ومناقشتها، مناقشة عامة، خاتمة، توصيات واقتراحات.

الفصل الأول

إشكالية

الدراسة

أولاً: الإشكالية.

إنّ المتأمل في الجرائم المرتكبة خلال القرون الماضية، وما بعد ذلك بل إلى يومنا هذا يدرك تمام الإدراك أنّ الجريمة تأتي في مقدمة المشكلات المعاصرة التي نالت اهتماماً عالمياً واسعاً، لما تمثله من أخطار تهدد أمن وسلامة المجتمعات، وتهز كيان الدول، وتفتك بالأسر والأفراد.

إنّ البشرية اليوم فاقت على كوارث وخطوب ومآسي لم تكن موجودة من قبل كما هي عليه اليوم، ذلك أنّ بريق الحضارة وزخرفها جعلها تحيد عن الطريق، وتخرج على القوانين السماوية، بل على القوانين التي سنّتها، فلم تأبه بتشريعات ولا قوانين، ولا نظم، ولا قيم، ولا أخلاق، ولا علاقات إنسانية، فكان من نتائج ذلك حوادث الجرائم التي دمّرت حياة الإنسان مادياً ومعنوياً وحضارياً.

وهذه الجرائم أصبحت لها عصابات إجرامية على أعلى المستويات، تعمل على زرع الذعر والرعب في المجتمعات البشرية، فقد اتخذت من الفساد وسيلة لبلوغ مقاصدها ومآربها. ومحاولة الدول الجادة في القضاء على هذه العصابات، وعلى مكافحة الجريمة باءت بالفشل، ولم يلعب التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم خاصة العالم الغربي، أي دور في تخفيف هذه الجرائم بل إنه أصبح سبباً لظهور مشاكل جديدة في سعيه لحل المشكلات القديمة، ولم تتمكن مختلف النظريات على كثرتها وتنوعها من الوصول إلى

الفصل الأول إشكالية الدراسة

فهم حقيقي للإنسان ولا إلى علاج مشكلاته و علله النفسية أو حتى وقايتها من الوقوع فيها، و قد تم كل ذلك و في معظم الأحيان في إطار بعيد عن الدين والتدين.

وبالرغم أن التدين يلعب دورا كبيرا في مكافحة الجريمة في المجتمعات الإنسانية، وفي الحد من انتشارها إلا أنه وللأسف الشديد يعرض كثير من علماء النفس والاجتماع عن إعطاء التدين الأهمية التي يستحقها، وعدم التحدث عن تأثير تدين الفرد أو التزامه بدين معين الذي من شأنه أن يوفر له قيما ومبادئ تنير له طريق حياته، ومن ثم يصبح غير الملتزم بتعاليم هذا الدين عرضة للانحراف والوقوع في الجريمة.

ولقد ورد في ورقة العمل التي أعدتها الأمانة العامة للأمم المتحدة، والمقدمة لمؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين دورة "ميلانو" 1985م أن المنظمات الدينية تعتبر مورداً من الموارد المتوفرة في المجتمع، والتي يمكن أن يستفاد منها في المجتمعات المحلية لمنع الجريمة، كما خلصت بعض الدراسات الغربية إلى نتيجة تؤكد الأثر الكبير للتدين في مكافحة الجريمة داخل المجتمعات مثل: دراسة "ستارك" Stark

وآخرون معه سنة 1980م، وكذا دراسة "مارتن" Martin 1984م، أما في العالم العربي فإن الدراسات في هذا المجال قليلة جدا حيث لم أستطع الحصول على دراسات تناولت العلاقة بين الدين والسلوك الإجرامي ماعدا دراسة "بدرى" في السودان سنة 1978م ودراسة أخرى "لصالح" و"دمرداش" في الكويت سنة 1978م، وهناك دراسة "صالح الصنيع" في المملكة العربية السعودية تناول فيها العلاقة بين مستوى التدين

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

والسلوك الإجرامي لدى عينة من المجرمين وغير المجرمين، ولكن خاصة بالمجتمع السعودي.

وفي حدود علم الطالبة الباحثة، ومن خلال البحث في العديد من الكتب والمجلات، وكذا على شبكة الانترنت لم يتم العثور على دراسات تناولت هذا الموضوع في الدول العربية الأخرى بما في ذلك الجزائر، وهذا ما يجعل الموضوع جديرا بالاهتمام والبحث، ومن هنا كانت رغبة الباحثة في إجراء دراسة مشابهة للدراسة السابقة، ولكن خاصة بالمجتمع الجزائري، يمكن الوصول فيها إلى نتائج قد تفيد في فتح مجال أوسع لدراسات أخرى خاصة، ويمكن القول بأن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في التساؤل التالي:

هل توجد علاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي؟ وما نوع هذه العلاقة؟

ثانيا: الدراسات السابقة:

نظرا لحدثة تناول موضوع التدخين من الجانب النفسي خاصة في الجزائر - في حدود علمنا - كنتيجة للخلفية غير الدينية للكثير من الباحثين النفسانيين إلى جانب قداسة الدين و مكانته عند معظم الناس، فقد ترتب عن ذلك قلة البحوث (خاصة في الجزائر) التي تناولت متغير الدين من الجانب النفسي بالرغم من أنه عامل يتسع لدراسات عديدة قد تؤدي إلى إثراء المجال النفسي أكثر سواء فيما تعلق بالجانب النظري أو الجانب التطبيقي (وقاية و علاج).

وإنّ موضوع الدراسة الحالية من الموضوعات التي لم تتل حظا وافرا من البحث والتطبيق، فالدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين التدخين والسلوك الإجرامي قليلة جدا على خلاف الدراسات الغربية التي تعرضت لموضوع الدراسة وأجرت بعضها على مساجين، والبعض الآخر على أفراد عاديين في المجتمع، وأهم الدراسات ما يلي:

1 - الدراسات العربية:

- 1 1 - دراسة "بدري" 1978م: قام مالك بدري بدراسة لمجموعة مكونة من 31 من السودانيين المسلمين، الذين كانوا من المدمنين للخمر، ثم أفلعوا عنها. كان متوسط أعمار العينة 48 عاما، ويمثلون معظم طبقات المجتمع السوداني، وكانت أداة البحث عبارة عن: استبانة تحتوي على أسئلة عن الفرد وأسباب إدمانه ودرجة إدمانه ومدة الإدمان ومحاولات الإقلاع الفاشلة عن إدمان الخمر وسبب فشلها ومتى أفلع نهائيا والأعراض

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

التي تلت الإقلاع النهائي وما الذي جعله ينجح في الإقلاع النهائي عن إدمان الخمر؟ وأسئلة حول بداية الإدمان، وعلاقة الأقارب بذلك، وهل ذهب للعلاج ومدى فائدته من ذلك.

وكان من أهم النتائج: ما يتعلق بالإجابات التي أعطيت لسبب الإقلاع النهائي عن إدمان الخمر، وقد توصل الباحث إلى ستة أسباب رئيسية، تدخل فيها جميع إجابات أفراد عينة الدراسة، وهذه الأسباب هي: الدافع الإسلامي، الأسباب الصحية، الضغوط العائلية، الأسباب الاقتصادية، قوة الإرادة، تجارب تصاحبها هزات نفسية عنيفة. ومن خلال النتائج تبين التأثير البالغ للدين على سلوك الأفراد ودوره في إبعادهم عن السلوك المنحرف، وقد أورد الباحث في ختام بحثه توصيات هامة، تشدد على وجوب العناية بالدين في معالجة انحراف المنحرفين، والاهتمام بالفرد منذ صغره، والحرص على التنشئة الإسلامية الصالحة، حتى يستقيم سلوك الأفراد ويسلم المجتمع من الانحرافات التي تضر به. (صالح الصنيع، 1998، ص ص 156-157).

1 2 دراسة "صالح" و"دمرداش" 1978م: قام الباحثان بدراسة تأملية مقارنة لمفاتيح متعاطي المخدرات لدى مستشفى الكويت للطب النفسي، وذلك في فترتين زمنيتين، مدة كل واحدة منهما سنتان هما: عام (1961م، 1962م) وعام (1971م، 1972م). وقد وقع الاختيار على هاتين الفترتين بالذات لسبب هام هو: أنه في عام 1965م صدر في الكويت قانون يمنع بيع الكحول وتعاطيها في الأماكن العامة، ويعاقب من يخالف هذا القانون، أي هناك فترة ما قبل المنع وفترة ما بعد المنع، وقد ركز الباحثان على خمسة

الفصل الأول إشكالية الدراسة

مؤشرات هي: مدى الانتشار والعمر والجنس والطبقة الاجتماعية، وأخيراً نوع المخدر وتركيبه الكيميائي، وقد دلت المعلومات على أن هناك زيادة في الفترة الثانية (1971م، 1972م) حيث بلغ عدد المتعاطين 62 فرداً يمثلون نسبة 8% من إجمالي الأفراد المتقدمين للعلاج في المستشفى (7468 فرداً) قياساً إلى الفترة الأولى (1961م، 1962م)، حيث بلغ عدد المتعاطين 33 فرداً يمثلون نسبة 7% من إجمالي الأفراد المتقدمين للعلاج في المستشفى (4209 فرداً) وهنا يرى الباحثان: أنه لم تطرأ زيادة كبيرة في نسبة وعدد المتعاطين قبل صدور القانون وبعد صدوره.

ومن أهم النتائج التي خرج بها الباحثان، وتهتم بها الدراسة الحالية: أنّ التعاليم الدينية بحد ذاتها ليست كافية لمنع استعمال، أو إساءة استعمال الكحول لدى الأفراد وهذه النتيجة فيها إشارة واضحة إلى أنّ الفرد لا بد أن يكون متديناً (مطبّقاً لتعاليم دينه) لكي لا يقع في هذه الانحرافات، وإلا فالتعاليم الدينية بدون ممارسة وتطبيق من الأفراد لا تجدي نفعا ولا فائدة.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي ألقت بعض الأضواء على أهمية التعاليم الدينية عندما تمارس فعليا، وإلا فإنّها بدون ممارسة تصبح ذات تأثير ضعيف في سلوكيات الأفراد.

1 3 -دراسة صالح بن إبراهيم الصنيع 1989م:

قام الدكتور صالح الصنيع في دراسة له لنيل شهادة دكتوراه علم النفس العلوم الاجتماعية جامعة الإمام بالرياض السعودية سنة 1989م ، بدراسة العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي لدى عينة من المجرمين وعينة ثانية غير مجرمين، أما الأولى فتتكون من 160 سجيناً من الأفراد السعوديين الذكور الذين ارتكبوا جرائم جنائية ومودعين بسجن الحائر بالسعودية، أما العينة الثانية تتكون من 140 فرداً من السعوديين الذكور الذين لم يرتكبوا جرائم جنائية وهم خارج السجن بمدينة الرياض، وأن يكونوا مشابهيين لأفراد مجموعة المساجين في الخصائص العامة التالية: (الجنسية: كلهم من السعودية، السن: بحيث لا تكون هناك دلالة إحصائية بين متوسط السن للمجموعتين، وكان متوسط السن لمجموعة المساجين 29.47، ولغير المساجين 32.88، المستوى التعليمي: بحيث لا تكون هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نسب متوسطي التعليم في المجموعتين، بلغت نسبة الحاصلين على الابتدائية والمتوسطة في مجموعة المساجين 75% وبلغت هذه النسبة عند غير المساجين ب 72.4%. المستوى الاقتصادي: حيث لم يكن هناك فروق في المستوى الاقتصادي لدى العينتين).

كما استخدم عينة لدراسة الحالة: تتكون من 10 أفراد من المساجين، وقد استخدم الباحث منهج الدراسات الارتباطية وذلك للتحقق من فروض الدراسة التي جرى افتراضها، وقد استخدم الباحث المقاييس والأدوات التالية:

الفصل الأول إشكالية الدراسة

1 مقياس مستوى التدين: وهو من إعداد الباحث صالح الصنيع ويتكون من 60 عبارة تقيس الجوانب المختلفة للتدين.

2 مقياس كارلسون النفسي: من تأليف الدكتور كينث كارلسون K.Carlson وقد وضعه أساساً لقياس السلوك الإجرامي للمجرمين المودعين داخل السجون وهذا المقياس متوفر باللغة الانجليزية، ولم يجد الباحث ترجمة له، فتمّ طلبه من الناشر في أمريكا، ثم قام الباحث بترجمته وتقنيته على البيئة العربية.

3 استمارة المعلومات الخاصة عن السن والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي والماضي الإجرامي، وهي من إعداد الباحث.

4 استمارة دراسة الحالة التي جرى تطبيقها على عينة من مجموعة المساجين بعد الانتهاء من تطبيق المقاييس السابقة لمعرفة سلوكهم الديني قبل دخولهم السجن، وقد توصل إلى النتائج التالية :

- متوسط درجات الأفراد الذين ارتكبوا جرائم جنائية ومودعين في السجن في مقياس كارلسون النفسي أعلى بفرق دال إحصائياً من متوسط درجات الأفراد الذين لم يرتكبوا جرائم جنائية، وهم خارج السجن بمدينة الرياض.

- ومتوسط درجات الأفراد الذين ارتكبوا جرائم جنائية ومودعين في السجن في مقياس التدين أقل بفرق دالاً إحصائياً من متوسط درجات الأفراد الذين لم يرتكبوا جرائم جنائية وهم خارج السجن بمدينة الرياض.

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

- توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين مستوى تدين أفراد عينتي الدراسة كما يقيسه مقياس مستوى التدين، وبين مستوى سلوكهم الإجرامي كما يقيسه مقياس كارلسون النفسي. واستنتج بذلك الدور الكبير للتدين في الوقاية من الجريمة بل مكافحتها وعلاجها.

2 - الدراسات الغربية:

2 1 - دراسة "كندتن Knudten Research " 1969م:

قام الباحث بدراسة العلاقة بين وجود الفرد داخل السجن ومستوى تدينه، قياساً مع أفراد في المجتمع من نفس طائفته الدينية، وقد أجرى الدراسة على نزلاء سجن ولاية أنديانا الأمريكية، وهم من طائفة "المعمداني المسيحية" وبلغ عددهم 136 نزيلاً، وكانت أداة الدراسة: استبانة "جلوك وستارك Glock et Stark " لقياس الميول الدينية لدى مجموعات المجرمين، وقام الباحث بمقارنة النتائج التي حصل عليها بنتائج مجموعة مماثلة لمجموعة الدراسة ولكن من خارج السجن، ومن نفس الطائفة الدينية التي وردت في دراسة "جلوك وستارك"، وخرج الباحث بنتيجة مفادها: أنّ نزلاء السجن حصلوا على نسب أدنى من نسب الأفراد غير المساجين في مجالات الاعتقاد الديني وممارسة الشعائر الدينية، والخبرات الدينية، وفي هذا دلالة على أنّ الأفراد المنحرفين (المساجين) ينقصهم التدين بدرجة كبيرة قياساً بالأفراد العاديين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

(Knudten Research ,1977 ,PP.16-3).

2 2 - دراسة "كرايج و براون Craig Starelett et Barry Brown" 1971م:

قارن الباحثان بين مجموعتين من الشباب، إحداهما تتعاطى المخدرات، والأخرى لا تتعاطاه، وكان عدد أفراد كل مجموعة 65 فردا، وقد ثبت الباحثان متغيرات في: العمر، والتعليم، والجنس، ومكان الإقامة، واستخدم الباحثان المقابلة بنوعيهما المغلقة والمفتوحة بطريقة فردية، مع كل فرد من أفراد عينة الدراسة، خرج الباحثان بأربع فئات من النشاط هي: أنشطة أوقات الفراغ، أنشطة الكنيسة، طموحات العمل، العلاقات العائلية، وقد قارن الباحثان بين هذه الأنشطة لدى المجموعتين في مرحلة الطفولة المتأخرة ثم في مرحلة الشباب، وكان من أهم النتائج: أن أفراد العينة التي لا تتعاطى المخدرات، كانت نسبة الذين شاركوا في أنشطة الكنيسة في مرحلة الشباب 22% أي 14 فردا، بينما كانت نسبة العينة الأخرى (متعاطي المخدرات) 6% أي 4 أفراد، وفي هذه النسب بعض الدلالات على مدى تأثير الالتزام بالدين على حماية الفرد من الوقوع في الانحرافات السلوكية والإجرامية. (Craig, Starelett R. et Barry Brown, 1975. PP.53-64)

2 3 - دراسة "تيتل وويلش Tittle Charles et Michal Welch" 1972م:

قام الباحثان بدراسة: العلاقة بين التدين والانحراف، وكانت العينة عبارة عن 1993 فردا مأخوذين من إحصاء لثلاث ولايات أمريكية (أيوا، بيوجرسي، أورجن) وهذه الولايات تمثل مستويات مختلفة من المجتمعات الصناعية والحضرية، وفيها تقل الاختلافات العرقية والعنصرية والعمرية. وقام مختصون بإجراء مقابلات مع أفراد العينة،

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

حيث يقوم كل فرد بتعبئة تقرير ذاتي يشمل تسعة أنواع من السلوك المنحرف، وكانت الإجابة على سلم مكون من خمس فئات تبدأ بالنفي المطلق وتنتهي بالقبول المطلق، كما يقوم كذلك كل فرد بتعبئة تقرير ذاتي آخر، يحتوي على سؤال عن عادة الحضور للكنيسة وكانت الإجابة على سلم مكون من سبع فئات وقد قام الباحثان بدراسة خمس فرضيات محددة ذات علاقة بالتأثيرات المحتملة للتدين على الانحراف، ومن أهم النتائج التي توصلوا إليها: أنّ التدين يبدو ذا قدرة على منع الانحراف خصوصا وسط السياق الاجتماعي غير المنظم والمتمركز حول الحياة الدنيوية.

(Title, Charles R. et Michal R. Welch. 1983, PP.653-682)

2 4 - دراسة روبف وجيسر "Jessor et Rohrbaugh" 1974م:

قام الباحثان بدراسة التدين كضابط شخصي للإنسان ضد السلوك المنحرف، وقد كانت الدراسة طولية على المدى ثلاث سنوات (1970 - 1972) على عيّنتين إحداهما: طلاب من المرحلة الثانوية من الذكور والإناث عددهم 949 فردا، بقي منهم في آخر سنة من الدراسة 475 فردا، والأخرى طلاب من كلية من الذكور والإناث عددهم 497 فردا بقي منهم في آخر السنة من الدراسة 221 فردا، وكانت أداة البحث المستخدمة استبانة مكونة من 50 صفحة، تحتاج إلى ساعة ونصف للإجابة عنها.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين مقياس التدين ومقياس التحكم بالشخصية.

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

- وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين مقياس التدين ومقياس الانحراف والميل للانحراف. (Rohrbaugh, John et Richard Jessar.1975,PP.136-155).

2 5 -دراسة "بانتون Panton Jmes " 1974 – 1975م:

قام بانتون بدراسة أثر الخلفية الدينية على نزلاء سجن شمال كارولينا الأمريكية من الرجال، وشملت الدراسة مجموعتين الأولى: تشمل النزلاء الذين كانت خلفيتهم الدينية قبل دخول السجن ضعيفة، من خلال قلة مشاركتهم في الأنشطة الدينية، والمجموعة الثانية: هم النزلاء الذين كانت خلفيتهم الدينية قبل دخول السجن عالية، من خلال كثرة مشاركتهم في الأنشطة الدينية، فوجد الباحث أنّ المجموعة الأولى سيئة التوافق، وكثيرة المشاكل داخل السجن، بينما المجموعة الثانية: كانت قليلة المشاكل ومتوافقة داخل السجن، وهذا فيه إيضاح للدور الكبير الذي يلعبه الدين في سلوك الأفراد، وجعلهم أكثر انضباطاً والتزاماً بالأنظمة والقوانين الموجودة داخل المؤسسات التي يعيشون فيها.

(Panton, Jmes H,PP.588-591).

2 6 – دراسة "بانتون Panton Jmes " 1979م:

قام بانتون باستخراج مقياس الهوية الدينية من مقياس منسيوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI)، وذلك باللجوء إلى المقياس رقم 15 المسمى الموقف الديني، والمكون من 19 فقرة، حذف منه 7 فقرات على أنها غير ملائمة، وخرج بمقياس سماه مقياس الهوية الدينية وهو: مكون من اثني عشرة فقرة.طبق الباحث مقياسه على أربع

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

مجموعات من الرجال من نزلاء سجن شمال كارولينا الأمريكية، المجموعة الأولى: وعددها 117 نزيلا، تتصف بكثرة المشاكل، وسوء التوافق داخل السجن، والمجموعة الثانية: وعددها 117 نزيلا، تتصف بقلّة المشاكل وحسنة التوافق داخل السجن، والمجموعة الثالثة وعددها 100 نزيل تتصف بكثرة المشاكل، وسوء التوافق داخل السجن، والمجموعة الرابعة وعددها 100 نزيل، تتصف بقلّة المشاكل وحسنة التوافق داخل السجن، وأهم النتائج التي خرج بها الباحث هي: أنه كلما ارتفعت الخلفية الدينية لدى الفرد ساعد ذلك على حسن توافقه وقلّة مشاكله داخل السجن والعكس صحيح.

(Panton, Jmes H, PP.588).

2 7 دراسة "بيك و تشلفانت وميلتون" E.V. Peek, C.W. & H.P. chalfant &

1979 milton م: قام الباحثون بدراسة العلاقة بين التدين والخوف من العقاب عند قيادة السيارة في حالة سكر، وقد طبق الباحثون مقاييسهم على 2081 فردا في مدينة بالجنوب الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية على مدى أربع سنوات (1972-1975). وقد ضبط الباحثون متغيرات: العمر والعرق، والتعليم، والجنس، ودخل الأسرة، والحالة الاجتماعية، والمكانة المهنية، والمتغيرات المستقلة في الدراسة كانت: الانتساب الديني لإحدى المؤسسات المسيحية والتدين، والمتغير التابع كان: الخوف من وقوع العقاب، و كان من أهم النتائج التي حصلوا عليها: أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين المتغيرات المستقلة (الانتساب الديني) والمتغير التابع (الخوف من وقوع

الفصل الأول إشكالية الدراسة

العقاب)، و هذا فيه دلالة على أنّ التدين يردع الفرد عن القيام بسلوك منحرف يؤدي إلى

إيقاع العقاب عليه. (Peek ,C.W.et H.P.Chalfant et E.V.Milton. 1979,PP.29-39)

2 - 8- دراسة "باتيسون وباتيسون" Pattison.E.M. et Pattison M.L.

1979م:

قام الباحثان بدراسة يعتقدان : أنها فريدة من نوعها و لم يسبق أن توفرت معلومات عن مثلها، و كانت الدراسة حول تغير اتجاه مجموعة من (11 فردا) من الرجال الشاذين جنسيا إلى اتجاه طبيعي، و هو ممارسة الجنس مع الجنس الآخر، و هذا التغير كان نتيجة انخراطهم في نشاط ديني للكنيسة يسمى: "العلاج الشعبي"، واستمر لمدة خمس سنوات، و قد كانت أداة الدراسة مقابلات أجراها الباحثان مع أفراد العينة، ثم درس الباحثان ملفات الأفراد الموجودة داخل الكنيسة، إضافة إلى قيام الباحثين بإجراء مقابلات مع زوجات المتزوجين من عينة الدراسة (6 أفراد). و قد طبق الباحثان على أفراد عينة الدراسة مقياس "كنسي" kinsey scale ذا السبع نقاط لقياس الميل نحو نفس الجنس أو الجنس الآخر.

وقد دلت النتائج على التحول الكبير في اتجاه وممارسة أفراد العينة للجنس من أفراد شاذين إلى أفراد طبيعيين في علاقاتهم الجنسية، و في هذه دلالة لا تخفى على أثر الدين و الخبرة الدينية في تغير السلوك المنحرف إلى سلوك طبيعي.

(Pattison.E.M.et M.L.Pattison.1980.PP.1553-1562)

2 9 دراسة "ستارك ودويل وكنت" stark .Rodney & doyle & L.Kent ken (1980م):

ودرس الباحثون العلاقة بين معدل العضوية في الكنيسة وانخفاض معدل الجريمة داخل المجتمع، و قد لجأ الباحثون إلى تقرير الجريمة المتحد الصادر سنة 1972م لمختلف مناطق الولايات المتحدة الأمريكية، و اختاروا منه 193 منطقة إحصائية، وقد وضع الباحثون فرضية مفادها: أنه كلما ازدادت عضوية الأفراد في الكنيسة انخفض معدل الجريمة داخل مجتمع هؤلاء الأفراد، وقد طبق الباحثون بعض معاملات الارتباط الإحصائية، فدلّت النتائج على أن هناك ارتباطا سالباً ذا دلالة إحصائية عالية بين معدل العضوية في الكنيسة ومعدل الجريمة ثم قام الباحثون باختبار كل المتغيرات الهامة التي ذكرت في دراسات سابقة، ذكر أن لها تأثيراً على معدل الجريمة، فلم يجدوا لأي منها ارتباطاً سالباً أعلى، مما حصلوا عليه بين معدل الجريمة، و معدل العضوية في الكنيسة. وهذه النتيجة فيها دلالة على: أن الأفراد عندما ينخرطون في أنشطة دينية فإنّ ذلك في الغالب يكون سياق حماية لهم من الوقوع في الجريمة و يقلل من معدلاتها داخل مجتمعهم. (صالح الصنيع، 1998، ص166).

2 10 دراسة "ستاك وكانافي Stack,Steven et Mary J. Kanavy "1983:

قام الباحثان بدراسة أثر التدين في الحد من ارتكاب الجرائم وخصوصاً جرائم الاغتصاب بالإكراه. وقد جمع الباحثان المعلومات عن خمسين ولاية أمريكية عن طريق النشرات الإحصائية، وأجريا الدراسة على متغيرين هما: نسبة الكاثوليكين في المدن،

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

وعدد جرائم الاغتصاب في تلك المدن، واستخدما طريقة إحصائية في تحليل النتائج وخرجا بنتيجة مفادها: أنه كلما ارتفعت نسبة الكاثوليكين في المدن انخفضت معدلات جرائم الاغتصاب بالإكراه في تلك المدن، وللتأكد من هذه النتيجة، قام الباحثان باستخدام معاملات بيتا لتقييم المعلومات وخرجا بنتيجة مؤيدة للنتيجة الأولى التي سبق وأن حصلنا عليها. (Stsck ,Steven et Mary J.Kanavy. 1983 ,pp.67-74).

2-11- قام "لارسون" وآخرون سنة 1991م بمسح لمضمون الدراسات المنشورة في

دوريتين من أشهر دوريات الطب النفسي هما: المجلة الأمريكية للطب النفسي وأرشيف الطب النفسي العام، خلال 12 سنة من 1978 إلى 1989 فوجدوا بأن متغير التدخين قد ارتبط إيجابيا بالصحة النفسية في 72% من الدراسات التي تم مسحها.

-التدين والإدمان على المخدرات: أظهرت كثير من الدراسات وجود علاقة سلبية بين التدخين وتعاطي المخدرات، فلقد أشار كل من (Gorsuch et Bulter سنة 1976) بعد استعراضهما لعشرين دراسة حول الموضوع نفسه إلى أنّ التدخين يقي الأفراد من الوقوع في المخدرات.

-التدين والإدمان على الخمر: أشار كل من (Larson et Wilson سنة 1980) إلى أنّ الأفراد الذين يتعاطون الخمر نادرا ما يكون لديهم التزام بالدين، واستنتجوا من ذلك أنّ التدخين يمكن أن يقي صاحبه من الوقوع في الإدمان على الخمر.

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

وقد أكد هذه النتائج كل من (Beit-Hallahmi et Argyle سنة 1975) حيث

وجدا علاقة سلبية بين شرب الخمر والتدين من خلال استعراضهما لأربع دراسات حول الموضوع نفسه. كما أفادت بعض الدراسات أيضا أنّ الدين يمكن أن يساعد المدمنين على الخمر في الإقلاع عن شرب الخمر حتى بعد الإدمان عليه.

-الإدمان وانحراف الأحداث: أشارت العديد من الدراسات إلى أنّ التدين يمكن أن يحمي الأحداث من الانحراف فقد عرض (Gartner et all سنة 1991) سبع دراسات كلها توصلت إلى وجود علاقة سلبية بين التدين وانحراف الأحداث. كذلك توصل (Beit-

Hallahmi et Argyle سنة 1975) من خلال استعراضهما لست دراسات إلى نتائج مشابهة. ولمعرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه تدين الفرد في التخفيف من حدة الضغوط النفسية التي تلم به قام العلماء بإجراء بعض الدراسات ونجد من بين هذه الدراسات دراسة (Willims et All سنة 1991) وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ الأفراد الأكثر تدينا

يشكون بدرجة أقل من الإجهاد والضغط النفسي مقارنة بنظرائهم الأقل تدينا، بغض النظر عن السن والجنس والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، واستنتج الباحثون بأنّ الدين يمكن أن يشكل طريقة فعالة في التغلب على المصاعب ومواجهة الأزمات بما يسهل على الفرد عملية التوافق مع ضغوط الحياة. كما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أنّ

الأفراد المضطربين نفسيا يمكن أن يستجيبوا إلى العلاجات النفسية ذات الصبغة الدينية فقد أشار كل من (Finney Griffith et All سنة 1985 ، Morris Maloney سنة 1982)

الفصل الأول إشكالية الدراسة

إلى حدوث انخفاض ملحوظ ومعنوي في الأعراض السيكاترية لدى مجموعة من المرضى النفسيين الذين نصحوا بممارسة بعض الشعائر التعبدية.

(محمد توفيق 2002، ص ص 338-339).

• التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يتضح:

أنّ الدراسات الأجنبية: يبدو معظمها يعرف التدين على أساس الحضور لأنشطة الكنيسة، كما أنّها في الغالب لم تستخدم استبانات تقيس جوانب التدين المختلفة ما عدا دراسة "كندتن" سنة 1969م التي اهتمت بتطبيق مقياس الميول الدينية، لكن يؤخذ عليها تركيزها على طائفة دينية واحدة من الطوائف المسيحية، مما يحد من الفائدة المتوقعة من الدراسة، ودراسة "روبن وجيسر" سنة 1974م التي استخدمت مقياسا للتدين أربعة أبعاد: التصور الديني، والشعائر الدينية، والاتساق الديني، والخبرة الدينية. ودراسة "بانتون" سنة 1979م التي استخدمت مقياس الهوية الدينية المتضمن مقياس "مينسوتا" المتعدد الأوجه للشخصية. كما أنّ بعض تلك الدراسات كان عدد أفراد عينة البحث فيها قليلا كدراسة "باتيسون وباتيسون" 11 فردا فقط.

ويلاحظ كذلك اعتماد كثير من تلك الدراسات على الإحصاءات العامة لإجراء دراسات ارتباطيه بين بعض المتغيرات دون اللجوء إلى الأفراد مباشرة لسؤالهم عن موقفهم حيال موضوع البحث: وهذه الدراسات هي: دراسة "تيتل، وويلشي" 1972م، ودراسة "بيك، وتشلفانت، وميلتون" 1969م، ودراسة "ستارك، ودويل، وكنت" 1980م،

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

ودراسة "ستاك، وكانافي" 1983م، وهذا الأسلوب يقلل من قيمة هذه الدراسات بشكل عام.

أما الدراسات التي وردت في دوريات الطب النفسي: (المجلة الأمريكية للطب النفسي وأرشيف الطب النفسي العام) فبغض النظر عن تعريفها للتدين سواء كان يقتصر على حضور أنشطة الكنيسة، وسواء استخدمت استبانات تقيس كل جوانب التدين أو اقتصرت على جانب واحد فقط للتدين: فإنّ نتائجها تؤكد أنّ التدين يمكن أن يقي صاحبه من الوقوع في الإدمان على الخمر أو المخدرات كما يمكن للتدين أن يساعد على الإقلاع منهما. وأنّ الأفراد الأكثر تدينا يبدون اتجاها أقل نحو السلوك الانتحاري والانحراف.

أما الدراسات العربية: نادرة في هذا المجال، وما تم عرضه عبارة عن دراسة (بدري سنة 1978م) والتي لم تقدم أدوات ومقاييس يمكن الاستفادة منها كما أنّها اقتصرت على استبانة خاصة بدمني الخمر والظروف التي دفعتهم إلى ذلك، فضلا عن قلة عدد أفراد العينة مما يقلل من الفائدة المرجوة من البحث.

والدراسة الأخرى هي: (لصالح ودمرداش سنة 1978م) لم يتناول فيها الباحثان التدين بشكل رئيسي، بل تعرضا له بشكل ثانوي أثناء تفسيرهما لنتائج الدراسة التي قاما بها، كما يؤخذ على هذه الدراسة عدم الاعتماد على عينة الأفراد أنفسهم، ودراسة إجاباتهم

الفصل الأول إشكالية الدراسة

بل الاكتفاء بدراسة الملفات وإحصائياتها، مما يجعل الاستنتاجات منها غير دقيقة،
ويصعب الاعتماد عليها.

أما دراسة صالح بن إبراهيم الصنيع سنة 1989م فهي من أحسن الدراسات
المتوفرة على المستوى العالمي أو المستوى العربي، وذلك لأنّ الباحث صمم مقياسا
للتدين وهو شامل لكل أبعاد التدين (العقيدة، العبادات، الأخلاق، المعاملات)، وميزته أنّه
لا يختص بالبيئة السعودية فقط، بل هو صالح لكل دولة إسلامية دينها الإسلام، والتدين
المقصود في المقياس هو: التدين الأصيل الذي لا يختلف من دولة إلى أخرى، كما أنّ
المقياس الثاني: لكارلسون النفسي قام الباحث بترجمته وتكييفه على البيئة العربية، وهو
شامل لكل السلوكيات الإجرامية فلا يختص بسلوك انحرافي معين، أو فئة معينة من
المجرمين. كما أنّ الباحث استخدم استمارة للمعلومات العامة واستمارة لدراسة الحالة بعد
أخذه لعينة من المجرمين، لتدعيم وتأكيد النتائج المتوصل إليها بل يرفع من قيمتها.
ومن هنا كانت رغبة الباحثة في إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة، حتى وإن لم
تستخدم كل الأدوات السابقة، نظرا للصعوبات التي تواجهها الباحثة في مجال الوسط
العقابي إلا أنّ استخدام مقاييس نابعة من الدين الإسلامي ومبنية عليه، توضح من خلالها
أهمية وقدرة هذا الدين على التعامل مع مشكلات الحياة العامة، ومشكلات الجريمة بوجه
خاص، وهذا ما حاولت الدراسة الإسهام فيه.

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

بالاعتماد على التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة يمكن صياغة الفرضيات

التالية:

1 تتوقع حصول أفراد عينة المجرمين على درجات مرتفعة في السلوك الإجرامي في "مقياس كارلسون النفسي".

2 تتوقع حصول أفراد عينة المجرمين على درجات تقل عن المتوسط في مستوى التدين.

3 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين (المساجين) وعينة غير المجرمين في مستوى السلوك الإجرامي في مقياس "كارلسون" النفسي.

4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين (المساجين) وعينة غير المجرمين في مستوى التدين.

5 توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التدين كما يقيسه مقياس مستوى التدين وبين السلوك الإجرامي كما يقيسه مقياس "كارلسون" النفسي لدى عيني الدراسة.

رابعاً: أهمية الدراسة.

إنّ البحوث العلمية تسهم في بيان مكامن الانحراف، وتحدد معالم الوقاية اللازم إتباعها لإنقاذ المجتمعات البشرية، ومن ذلك الدراسات التي تتناول أخطار الجريمة والمجرمين، وتبين الوقاية من ذلك، ومن هنا فإنّ الإسلام يدعو أبناءه إلى إبراز صورته المشرقة الوضّاءة التي تحمل معالم الهدى للبشرية جمعاً، وتبين مزالق الانحراف عن الحق والهدى، والرشد والاستقامة.

ومن أهم عوامل الوقاية في هذا الشأن هو التدين الذي يجعل المسلم وقافاً عند حدود الله: (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه).¹، ومن هنا فإنّ دراسة التدين وبيان أهميته وأثره في الحد من الجريمة موضوع له أهميته، وأثره في استقامة الناس، على منهج الله، والعودة بهم إلى أصول دينهم؛ إذ فيه خير علاج لمشكلاتهم، وخير وقاية من الآفات المهلكة، والممارسات المدمرة، التي تفتك بالإنسان أينما كان فرداً وأسرة ومجتمعاً، وحيث إنّ هذه الممارسات تتخر في جسم المجتمع الإسلامي، وتقض كيانه وتهد بنيانه، وتعطي صورة سيئة عن الإسلام، فإنّ الأمر جد خطير. (عبد الله الأزدي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 147).

وفي هذا الإطار فإنّ أهمية الدراسة تتضح في النقاط التالية:

قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع خاصة بالنسبة لفئة المساجين.

تبرز أهمية الدراسة في كونها الأولى من نوعها في الجزائر حسب علم الطالبة،

والثانية على مستوى الوطن العربي.

الفصل الأول إشكالية الدراسة

- وضوح أهمية التدين المستقيم المؤدي إلى السلوك السوي، وأثر هذا التدين في حماية الفرد من الوقوع في الجريمة، وكبحها وعلاجها والوقاية منها داخل المجتمع.
- توضيح أهمية الدين والتدين في حياة الناس وفي تحصيل السعادة والطمأنينة للنفوس.
- المساهمة في تطوير البرامج العلاجية وبرامج الإصلاح التي تسعى إليها المديرية العامة لإدارة السجون.
- مساهمة هذه الدراسة في إثراء التراث السيكلوجي، وفتح المجال لتكون نقطة انطلاق لبحوث أخرى في الميدان.

خامسا: أهداف الدراسة.

تتلخص أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- التعرف على طبيعة العلاقة القائمة بين مستوى تدين الأفراد، وارتكابهم للسلوك الإجرامي.
- التعرف على الفروق في مستوى التدين من خلال دراسة مقارنة بين مجموعة من الأفراد المجرمين (المساجين)، ومجموعة أخرى من الأفراد الغير مجرمين.
- الوصول إلى نتائج تبين دور الدين في مقاومة السلوك الإجرامي، والحد من انتشاره، وأثره المباشر في الاستقامة.
- كما يهدف البحث إلى بيان الوسائل الوقائية التي دعا إليها الإسلام صيانة للمجتمع من الانحراف.
- يهدف البحث إلى بيان عظمة التشريع الإسلامي في الحفاظ على الإنسان الذي اتخذه الله خليفة في الأرض.
- كذلك فإنه مع ظهور التيارات الفكرية اللادينية و الدينية المتطرفة التي شوهت صورة الدين وضللت الفهم الصحيح له، فإنه يصبح من الضروري إجراء هذا النوع من الدراسات والبحوث في محاولة لتقديم الصورة الحقيقية للدين و إرساء المفهوم الصحيح له.

سادسا: تحديد المصطلحات الرئيسية للدراسة:

إنّ تحديد المفاهيم يعتبر أهم الخطوات التي يجب على الباحث التركيز عليها لأنها تساعد على التحديد وبدقة التعريفات التي يعتمد عليها في بحثه، وذلك لتسهيل عملية البحث، وأهم المصطلحات المستخدمة في هذا البحث هي:

- 1 - الدين: هو اسم جامع لجميع ما يعبد به الله / الملة / الإسلام، الاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان. (المعجم الوسيط، 1972، ص307).
- أو هو كما يعرفه عبد الله دراز "وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقاد، وإلى الخير في السلوك والمعاملات".
- 2 - التدين: يقصد به ما يقوم به الفرد المتدين من ممارسات دينية - تتبع من إيمان عميق بالله- تتمثل في العبادات و المعاملات والأخلاق، وذلك في محاولة إرضاء خالقه وتحسين علاقته بالآخرين وتمثله بالأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الدين (د. رشاد موسى 1999، 678).
- أو هو " التزام الفرد المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)، وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاز عن إتيان ما نهى الله عنه". (صالح الصنيع، 1998، ص149).

ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على "مقياس التدين"

المستخدم في هذه الدراسة.

الفصل الأول **إشكالية الدراسة**

3 - الجريمة: يعرفها العالم (سذرلاند Sutherland) أنّها: " السلوك الذي تحرمه الدولة

لما يترتب عليه من ضرر على المجتمع، والذي تتدخل لمنعه بعقاب مرتكبيه".

السلوك الإجرامي: هو القيام بارتكاب سلوك أو الامتناع عنه، على نحو غير مقبول في

المجتمع، وقد ورد نص عقاب له في شريعة أو قانون ذلك المجتمع.

(صالح الصنيع، 1998، ص150).

ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس "كارلسون النفسي".

سابعاً: مجال الدراسة:

1 -البعد الجغرافي: تمت الدراسة في مؤسسات عقابية بولاية باتنة .

2 -البعد البشري: عينة من النزلاء المتواجدين بالمؤسسات العقابية أثناء إجراء الدراسة،

وعينة من الأفراد الغير مجرمين خارج المؤسسات العقابية.

3 -البعد الزمني: تمت الدراسة بعون الله في السنة الدراسية 2011/2012م.

الفصل الثاني

التدوين

تمهيد:

إنّ الدين حقيقة مجمع عليها من قبل الكثير من العلماء الاجتماعيين والنفسانيين وعلماء الأنثربولوجيا، وكذا علماء تاريخ الأديان، وهم الذين أكدوا على أنه ليس هناك جماعة إنسانية ظهرت وعاشت ومضت دون أن تتخذ لنفسها عقيدة معينة بغض النظر عن طبيعة هذه العقيدة، كما أجمعوا على أنّ الدين هو منهج حياة لابد من توفره في حياة كل فرد وجماعة، وذلك لما يحققه من علاقات تفاعلية متبادلة مع النظم الاجتماعية الأخرى التي تبرز الأهمية الكبيرة للدين في المجتمع وتظهره كضرورة اجتماعية في حياة الأفراد والجماعات " لأنّ الإنسان بفطرته لا يمكن أن يستقر في هذا الكون الهائل ذرة تائهة مفلتة ضائعة فلا بد من رباط معين لهذا الكون يضمن له الاستقرار فيه ويعرفه مكانه في هذا الكون الذي يستقر فيه فلا بد له من عقيدة تفسر له ما حوله فهي ضرورة فطرية شعورية لالعلاقة لها بملابسات العصر والبيئة" (سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي، ص27).

وهذا يؤكد أنّ سلوك الفرد في هذا المجتمع يقوم على أساس اعتقاده الذي يمثل له منهجا يسيّر به كل حياته حتى في سلوكه الخاص واليومي، والتدين كغريزة فطرية يتفاوت الأفراد في مدى الالتزام بها حسب قربهم أو بعدهم عن فطرتهم وحسب البيئة التي نشؤوا فيها.

أولاً: مفهوم الدين.

1 - مفهوم الدين في اللغة:

1 1- مفهوم الدين في اللغة العربية:

إذا رجعنا إلى القواميس اللغوية نجد أن الدين فيها ذكر بمعاني كثيرة مختلفة، فقد جاء في لسان العرب المحيط: الدين بمعنى الجزاء والمكافأة قال: دنته بفعله ديناً: جزيته، ودانه ديناً: أي جازه ومنه قوله تعالى: (إنا لمدينون). (الواقعة الآية 47)، أي مجزيون ومحاسبوه، الدين الطاعة يقال: وقد دنته ودنت له أي أطعته، والدين لله إنما طاعته والتعبد له، ودانه ديناً أي أذله واستعبده. (ابن منظور، 1988م، ص 1044).

وجاء في مجمل اللغة: الدين العادة والشأن، والدين الطاعة، والدين الحكم والجزاء في قوله تعالى: (ملك يوم الدين) الفاتحة 4 . (أحمد بن فارس ، ص342).

بينما ذهب الدكتور عبد الله دراز في كتابه الدين إلى أن هذه الكلمة تختلف في معناها باختلاف الاشتقاق.

-فإذا قلنا (دانه ديناً) عني بذلك أنه ملكه، وحكمه وساسه، ودبره وقهره وحاسبه، وقضى في شأنه، وجازاه وكافأه، فالدين في هذا المعنى يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شأن الملوك من السياسة والتدبير والحكم والقهر والمحاسب.

-وإذا قلنا (دان له) أردنا أنه أطاعه، وخضع له فالدين هنا الخضوع، والطاعة والعبادة والورع، وكلمة الدين لله يصح منها المعنيين: الحكم لله والخضوع لله.

الفصل الثاني = الدين

-وإذا قلنا (دان بالشيء) كان معناه أنه اتخذ دينا ومذهبا أي اعتقده، والمذهب الطريقة التي تسير عليها المرء نظريا أو عمليا.

والملا حظ على هذه التعاريف أنها وبالرغم من الاختلافات التي ظهرت فيها إلا أنها تتفق على مفهوم مشترك يتمثل في كون الدين علاقة بين طرفين بحيث يكون هذان الطرفان أحدهما أعظم من الآخر فتستلزم العلاقة بينهما أن تكون علاقة سلطة للأعظم وخضوع وتذلل وانقياد للأدنى، كما يحمل الدين في مدلوله معنى الطريقة أو المنهاج والعقيدة والملة التي يكون فيها لزوم الانقياد.

(عبد الله دراز، 1980م، ص31).

1-2- مفهوم الدين في اللغة اللاتينية:

اعتمد فريق من علماء الأديان في تعريفه للدين على الدلالة اللفظية للأصل اللاتيني للاصطلاح الأوروبي religion واختلف هذا الفريق إلى رأيين: فذهب البعض وعلى رأسهم " جيبوا " Guyau إلى أن هذا المصطلح مشتق من الفعل اللاتيني religion بمعنى جمع أو ربط، وقد أخذ بهذا التعريف العلامة دي لاجراسري De la grasserie فذهب إلى أن الدين هو ارتباط جماعة إنسانية بإله أو آلهة ؛ بمعنى أن كل ديانة تجمع بين معتنقي الديانة الأحياء منهم والأموات وآلهتهم في مجتمع واحد يعتبر جزءا لا ينفصل عن الكون الطبيعي والوجود الحيوي.

أما الفريق الآخر على رأسهم كل من "جيفونو" Jevono و "روجيه باستيد" Bastid فيعتقدان أن كلمة الدين ترجع أصلا إلى الفعل اللاتيني religion الذي يعني

الفصل الثاني = الدين

العبادة المصحوبة بالرهبة والخشية والاحترام، على أنّ هذا المدلول لا يكاد ينطبق إلا

على العاطفة الدينية الراقية التي تظهر في بعض الديانات المعروفة باسم الديانات

السماوية. (أحمد الخشاب، 1980م، ص73)

ومن هنا يظهر التقارب في المعنى الذي يأخذه مفهوم الدين سواء في التراث

العربي الإسلامي أو التراث الغربي، كما نجد أنّ الباحثين الغربيين يستعملون مفاهيم

الروحانية أو الروحانية (Spirituality) كمرادفات لمفهوم الدين، و (Spirituality)

مأخوذة من كلمة (Spiritus) والتي تشير إلى معنى النفس أو نفس الحياة.

(رشاد موسى، 2001م، ص9).

2 مفهوم الدين في الاصطلاح:

قبل التطرق إلى التعريفات التي تناولت مفهوم الدين ، تجدر الإشارة إلى أنّ هناك

عدد متباين من التعريفات والتفسيرات، ويرجع ذلك إلى:

- أنّ الدين يتضمن علاقة بين الفرد وبين شيء وكائن مقدس غير مطوع للتعريف

بالألفاظ التي يستوعبها العقل البشري.

- حرمة وقداسة وحساسية ظاهرة الدين.

- وجود العديد من الديانات لكل منها فرقا ومذهباً وملا. (حسن رشوان، 2004م، ص3).

واعتباراً لذلك فإنّ الباحثة سوف تعتمد إلى إدراج تعريفات الدين التي تشترك فيها

معظم الديانات كما سوف تعتمد إلى إدراج التعريفات التي تخدم الدراسة.

2-1- مفهوم الدين عند العلماء الغربيين:

يعرف (جون ويلسون Johon Wilson) الدين على أنه: " السعي للحصول على بعض الصيغ أو المفاهيم كالا اعتقادات والقيم والطقوس التي تنظم علاقته بكائن أو قوة فوق طبيعية قوية " (Michaelle Man, 1983,328).

ويعرف (جيفورد Gulford) الدين بأنه: " نظام الرموز الذي يعمل بحيث يدير لدى البشر حوافز قوية ومستديمة عبر صياغة مفاهيم عامة حول الوجود، وعبر إعطاء هذه المفاهيم مظهرا حقيقيا بحيث تبدوا تلك الدوافع وكأنها لا تستند على الحقيقة " (جون بول ويلم، 2001م، ص 176-177).

ويعرفه (Yung) بأنه: "الخضوع لقوى أكبر من أنفسنا، هذا الخضوع له أهمية في حياة الفرد والمجتمع لما يضيف عليه من استقرار نفسي" (رشاد موسى، 2001، ص10).

و حسب (روسو Rousseau) فإنّ الدين لا يزود الناس فقط بحوافز ليسلكوا سلوكا حسنا أو يتجمعوا معا في جماعة دينية أو من أجل تقويتهم عندما يتألمون، بل إنه يزودهم أيضا بمفهوم مكانهم في هذا العالم و الذي يجعل الحياة سعيدة.

(صالح فيلاي، 2003م، ص ص 238-239).

و لعل أشهر التعريفات عند الغربيين ما قاله الفيلسوف (كانت kant) بأنّ الدين هو:

" الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية "

(الموسوعة العربية العالمية ، 1996م، ص85).

الفصل الثاني = الدين

و يرى (kant) أن ثمة معتقدات لا بد للإنسان منها حتى يكون أخلاقيا و سعيدا

و أولها الإيمان بالله تعالى. (إسماعيل سعد، 2002م، ص287).

ويرى (مايير Mayer) بأنه: " جملة العقائد والوصايا التي يجب أن توجهنا في

سلوكنا مع الله، ومع الناس، وفي حق أنفسنا ". (عبد الله دراز، 1980م، ص31).

وخلافا لهذا فإنّ (فرويد) يعتبر الدين وهم من الأوهام التي ابتكرها الإنسان ليحمي

نفسه من قوى الطبيعة المتفوقة عليه، و هو يعتبر أنّ الدين شكل من أشكال العصاب

الجماعي تسببت في ظهوره عوامل تشبه العوامل المسببة لعصاب الطفولة، كما يراه عائقا

في وجه تقدم الإنسان و تحضره، لذلك فإنّ العلم و ما يشهده من تطور سوف يتجاوز هذه

الطفولية (الدين). وإذا كانت وجهة نظر فرويد صحيحة و تنطبق على بعض الأديان فإنّ

الأمر ليس كذلك بالنسبة للإسلام دين الحق و الفطرة. (رشاد موسى، 2001م، ص10).

2-2- مفهوم الدين عند العلماء المسلمين:

حسب (د. الهادي سريط) فإنّ الدين يعبر به عن العقيدة، فالدين بمفهومه العام

مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلّمة بالعقل والسمع والفطرة، كاعتقاد الإنسان بوجود

خالقه وعلمه به وقدرته عليه، ولقائه بعد موته، و وجوب طاعته...الخ

(الهادي سريط، ، 2005، ص ص 444 - 445).

ويبين كل من (محمد شرف و العيسوي، 1974م) أنّه من خلال الدين يكون الفرد

فلسفته في الحياة، وهو -الدين- يلعب دورا مهما في طرد مشاعر اليأس والقنوط لدى

الأفراد. أما (د. عبد الباقي، 1981م) فيرى أنّ الدين يزود الإنسان بنسق من القيم

الفصل الثاني = الدين

والمبادئ و المعايير والمحكات الاجتماعية التي توفر له التكيف مع من حوله، كما يزوده برؤية عالم آخر غير محسوس فوق هذا العالم فيه الخلاص والرحمة.

(زيدان عبد الباقي، 1981م، ص 244).

ونظراً أن هذا البحث ينطلق من منظور نفسي ديني إسلامي بالدرجة الأولى فإنّ

التعريف الذي تعتمده الباحثة يجب أن يتوافق مع ذلك، فمن أشهر التعريفات الإسلامية للدين، ما يلي:

"وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في

المآل" وأيضاً "وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقاد ، وإلى الخير في السلوك

والمعاملات" (عبد الله دراز، 1980، ص ص 34-36).

وتعريف (القاسبي) للدين على أنه "نظر ينتهي إلى عمل، وأنّ الدين ليس الإيمان فقط

أو الإسلام وحده أو الإحسان والاستقامة والصلاح فحسب بل إنّ الدين هو كل ذلك

مجتمعا". (الأهواني، التربية في الإسلام، 1980، ص 88).

قال عبد الرحمن النحلاوي: ويمكن تعريف الدين تعريفاً يشمل جميع معانيه اللغوية

والقرآنية كما يلي " الدين علاقة خضوع وانقياد وعبودية من قبل البشر، يشعرون بها نحو

خالق حاكم مسيرّ لأمر الكون، حاكم قهّار يُحيي ويميت وإليه النشور، قد وضع لهم نظاماً

كاملاً شاملاً للحياة بجميع جوانبها ..وأمرنا أن نسير عليه، وأخبرنا بالجزاء الذي أعدّه لجميع

المكلفين يوم الحساب" (أصول التربية الإسلامية للنحلاوي، ص 16)

الفصل الثاني = الدين

هذه التعريفات وغيرها من التعريف حددت الدين الإسلامي ضمن حدود تعريف

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ورد في الحديث الذي رواه الإمام البخاري عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أتاه جبريل عليه السلام

يسأله "قال ما الإسلام، قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

المفروضة وتصوم رمضان... الخ" (البخاري ، 1981م ، ص18) .

وهكذا يكون تعريف الدين (الإسلام) : الاستسلام لله بالطاعة والخلوص من الشرك

بالمعنى الواسع لهذه العبارة الشاملة لجميع الطاعات والنافية لجميع المعاصي والآثام.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح ما يلي:

- الدين فطري لدى الإنسان قد يساعد على ظهوره عوامل التنشئة الاجتماعية، فهو يزيد

وينقص لدى الفرد حسب التنشئة الاجتماعية وتدعيمها للتوجيهات الدينية.

- الدين تشريع إلهي يعنى بتوجيه الناس إلى ما فيه خيري الدنيا والآخرة.

- يساعد الدين الناس على تحديد مك انتهم في العالم وغاية الوجود و الكون ومصيرهم

...الخ.

- يمثل الدين صلة روحية بين الإنسان و قوة عليا (الله)، هذه القوة يستمد منها الإنسان

الطاقة والقوة اللازمين لتكيفه في الحياة و سعادته.

- تؤثر العلاقة التي تجمع الإنسان بخالقه على ضمير الإنسان ووجدانه و سلوكه حيث

تصبح هي الدافع في مختلف توجهاته.

الفصل الثاني = الدين

- الدين عامل أساسي في الصحة النفسية للأفراد، يعمل على تنمية الجوانب الإيجابية عندهم.

- تشترك معظم الديانات - خاصة الصحيحة منها - في الجوانب أو الأبعاد المكونة للدين و التي تتمثل في: الاعتقادات- الطقوس (العبادات)- و الممارسات.

(رشاد موسى 1999م، ص ص 440-441).

وأخيرا نلاحظ أنّ التعريفات والمعاني السابقة حصرت الدين في نطاق الأديان الصحيحة المستنيرة إلى الوحي السماوي كالإسلام وغيره، لكن توجد ديانات أخرى غير سماوية كالديانة الطبيعية والخرافية وغيرها، إلا أنّ القرآن الكريم سماها كلها دينا، قال الله تعالى:

(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

(آل عمران، 85).

الفصل الثاني = الدين

ثانياً: مفهوم الدين.

1 - مفهوم الدين في اللغة:

عرف (قاموس هريجت الأمريكي) الدين Religiosity على أنه حالة كون الفرد مرتبطاً بدين. (The American Heritage D,1982,P1044)

ويشير (Moberg,1965) إلى أنّ الدين يأخذ معنى التبعية، فهو نزعة عاطفية للاحترام بإجلال و تعظيم لقوة عليا (Nicolas Zay,1981,p 450).

وبالنسبة للمعنى اللغوي للدين في الإسلام فقد ورد في قاموس المنجد "دين: معناه أخذ ديناً" (معلوف، المنجد، 1966، ص 231).

2 - مفهوم الدين في الاصطلاح:

لقد أورد (فرنون Vernon) تعريفاً للدين على أساس أنّه : "شكل كلي لأنماط سلوكية تشمل الأحاسيس، المواقف، والعواطف، وكلها تأتي على هيئة مجموعة وتستجيب على أساس أنّها كينونة بذاتها". ووضع (رويف Rohrbaugh وجيسر Jessor) تعريفاً للدين على أنّه: "صفة للشخصية تعود إلى توجهات عقلية معرفية عن الحقيقة الواقعة وراء نطاق الخبرة والمعرفة، وعن علاقة الفرد بهذه الحقيقة. والتوجهات موجهة ضمناً لكي تؤثر على الحياة الدنيوية اليومية للفرد، وذلك بمشاركته في تطبيق الشعائر الدينية".

الفصل الثاني = الدين

ويعرف التدين بأنه الصوت الداخلي الذي يحكم سلوك الأفراد ويتسم بخاصية النفاذ إلى داخل النفس، كما أنه قوة روحية لازمة لصحة الإنسان.

(ارشاد موسى 1996م، ص437).

كما يعرف بأنه شعور معقد يستحيل تحديده تحديدا مانعا وهو نتيجة تفاعل طويل بين دوافع الفرد النفسية وبين عوامل البيئة بوجه عام ولا يظهر في مستهل حياة الفرد، إنما يظهر على نحو تدريجي ويمر بتطور معقد وطويل مندمج في التطور الشامل لنفسية الفرد.

(عبد العالي الجسماني، ص67).

وفي هذا التعريف نجد أن الشعور الديني هو نتاج تفاعل العوامل النفسية مع العوامل البيئية. وعرفه الذهبي بأنه: "التمسك بعقيدة معينة يلتزم بها الإنسان في سلوكه، فلا يؤمن إلا بها ولا يخضع إلا لها، ولا يأخذ إلا بتعاليمها، ولا يحيد عن سننها وهداياها، ويتفاوت الناس في ذلك قوة وضعفا حتى إذا بلغ الضعف غايته عد ذلك خروجا عن الدين وتمردا عليه.

(عبد الله دراز، 1980م، ص44).

وتتمثل أهمية هذا التعريف في كونه يشير إلى تفاوت مستويات التدين وتمايزها. ويميز التاجي بين الدين والتدين في الإسلام بقوله: "إنّ التدين هو جملة ما أمر الله عباده به ونهاهم عنه، فإن أخذ عباد الله أنفسهم بالوقوف عند حدود الله فيما أمر أو نهى وأرشد فذلك هو التدين. ومن ثم فالفرق بين المفهومين هو نفسه الفرق بين النظرية والتطبيق. وفي الإسلام حتى يكون الإنسان متدينا يجب: أن يجمع بين التدين بكل من الاعتقاد والقول والعمل. وقد أورد السيد قطب قولا يوضح فيه هذه الحقيقة فقال: "إن المسلمين

الفصل الثاني = التدين

الأوائل فهموا الإسلام على معناه الشامل، فالنية وحدها المضمرة في القلب لا يمكن أن تكون إسلاماً، وأنّ هذه النية ما لم تحقق في أعماق محسوسة وسلوك واقعي (تدين) فهي لا تساوي شيئاً في ميزان الواقع وميزان الله.

ونستطيع أن نعرف التدين لدى الفرد المسلم بأنه: التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره). وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره والانتهاز عن إتيان ما نهى الله عنه.

(صالح الصنيع، ، 1998م، صص 148-149).

و يعرفه الباحث عبد المحسن حمادة على أنّه: " ما يقوم به الفرد من ممارسات دينية تتبع من إيمان عميق بالله، تتمثل في العبادات والمعاملات والأخلاق، وذلك في محاولة إرضاء خالقه وتحسين علاقاته بالآخرين و تمثله الأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الدين الإسلامي " (رشاد موسى، 1999م، 678).

ونلاحظ أنّ هذا التعريف الأخير يعرف التدين انطلاقاً من المنظور الإسلامي، ويرى أنّ التدين يجب أن يشتمل على الاعتقادات والعبادات والأخلاق والمعاملات. والتعريف الذي تعتمده الباحثة يجب أن يكون نابعا من ثقافة مجتمع الدراسة، كما يجب أن يراعي التوجه النفسي الإسلامي الذي تنطلق منه الدراسة - بالدرجة الأولى - و هو كما يلي: التدين هو : " إتباع الفرد لكل تعاليم المنهج الإسلامي الحنيف بمصدره كتاب الله (القرآن الكريم) و سنة نبيه محمد " صلى الله عليه وسلم "و ذلك من خلال علاقته بربه ومعاملاته مع الآخرين".

ثالثاً: مميزات الدين وأساسه.

1 - مميزات الدين:

يمكن إجمال مميزات الأديان كافة بعدة نقاط:

- الإيمان بوجود إله أو كائنات فوق-طبيعية - معظم الأديان تعتقد بوجود خالق واحد أو عدة خالقين للكون والعالم، قادرين على التحكم بهم وبالبشر وكافة الكائنات الأخرى.
- التمييز بين عالم الأرواح وعالم المادة.
- وجود طقوس عبادية يقصد بها تبجيل المقدس من ذات إلهية وغيرها من الأشياء التي تتصف بالقدسية.

• قانون أخلاقي أو شريعة تشمل الأخلاق والأحكام التي يجب إتباعها من قبل الناس ويعتقد المؤمنون عادة أنها آتية من الله.

• الصلاة وهي الشكل الأساسي للاتصال بالله أو الآلهة وإظهار التبجيل والخضوع والعرفان.

• رؤية كونية تشرح كيفية خلق العالم وتركيب السماوات والأرض. بعض الأديان تحتوي على آلية الثواب والعقاب، أي كيف ينظم الله شؤون العالم.

• شريعة أو مبادئ شرعية لتنظيم حياة المؤمن وفقاً للرؤية الكونية التي يقدمها هذا الدين.

(أندريه كوروتايف، لويستون ، 2004 ، ISBN 0-7734-6310-0)

وينبغي التمييز بين مفهوم الدين ومفهوم التدين، فالدين يطلق عادة ويراد به مجموع

التعاليم المقدسة الصادرة عن مصدر إلهي أو مصدر بشري ذي مكانة دينية عالية تخول

الفصل الثاني = الدين

له البث في أمور الدين والاجتهاد فيه، في حين أن الدين يحيل في الغالب على الممارسة الفردية أو الاجتماعية لتلك التعاليم الدينية ، ومن المؤكد أن هناك فرقا بالضرورة بين ما يقوله الدين وما يمارسه الناس في حياتهم باسم الدين.

2 -أسس الأديان:

لكل دين أسس وثوابت (وهي ما تسمى بالعقيدة) توجد في كل دين وهـ ي عشرة أشياء اسم للديانة، مؤسس، كتاب، تقويم ، لغة، نوع معبد ، طقوس، مكان مقدس، وقت ظهور يبدأ منه التقويم.

- **المؤسس :** والمؤسس هذا هو الشخصية التي أسست العقيدة وثوابتها ونظمها وأول من بشرت عنها وهو الذي أنشئها أو أوحى إليه بالكتاب المقدس لكل عقيدة.
- **اسم الديانة :** يطلق اسم الديانة حسب اسمها المعتقد وله معنى ، أو تطلق حسب اسم منشأها، أو حسب المكان التي خرجت منه.

- **ثالثاً الكتاب المقدس :** لكل عقيدة كتاب مقدس أو عدة كتب هو الكتاب الذي أنشأه المؤسس الأول أو من اتبعوه من عظام أهل الديانة ويضم الكتاب المقدس كل ما تتعلق به الديانة من أركان، فروض، عقيدة، سلوكيات وأخلاقيات، تشريعات، اجتماعيات، تقويم، أعياد، عبادات، معاملات، ويظهر ذلك الكتاب أو عدة كتب ، أما باعترافها بتأليفه (الكلبوزية،الكنفشيوسية،الطاوية،الجينية) أما القول بأنه موحى أو منزل من عند إله أو عدة آلهة مثل (اليهودية، المسيحية، الإسلام، الهندوسية، السيخية، البهائية).

الفصل الثاني التدين

- **تقويم** : لكل دين تقويمه الخاص الذي يتحكم في كل مواعيده مثل (الأعياد الصيام ومواعيد الحج)، ويبدأ التقويم غالباً من وقت إنشاء الدين (هجري للمسلمين، تقويم البديع للبهائيين، ميلادي للمسيحيين، عبراني لليهود).
- **لغة** : أنزل بها كتابها، أو اللغة التي تتم بها الشعائر.

(موسوعة الدين، 2005، ص ص 7701 – 7692).

في الختام يمكن التنبيه على نشأة الدين الإسلامي من أنه وحي من عند الله أرسل به المرسلون ليبلغوه للناس وليكزن حجة عليهم.

رابعاً: النظريات المفسرة لنشأة الدين.

هناك عدة نظريات تبحث في أصل الدين وكلها ناتجة عن فكرتين رئيسيتين هما: فكرة التطور وفكرة التوحيد، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

1- النظريات الطبيعية:

تقرر هذه النظريات أن النظر في مشاهد الطبيعة هو سبب نشأة الدين لدى الإنسان، وينقسم مؤيدو هذه النظريات إلى قسمين هما:

1-1- مؤيدو مظاهر الطبيعة العادية: ومن أشهر علماء هذا القسم العالم الألماني ماكس

ميلر Max Muller الذي وضع آراءه في كتاب "علم الأساطير المقارن"، واستعمل

عوامل عديدة لتفسير نشأة الظاهرة الدينية: منها (عامل منطقي): ويعني أن الإنسان لكي يكتسب أي خبرة ما، عليه أن يمر بالتجربة الحسية التي ينتج منها انطباع في عقل الإنسان لهذه التجربة. (عامل نفسي): ويحدث عند رؤية الإنسان وتأمله في الكون فيصاب بالدهشة والرغبة والضعف إزاء مختلف الظواهر الطبيعية، ويشعر بوجود قوة عظيمة مسيطرة على هذا الكون. (عامل لغوي): وخرج به من دراساته المقارنة للأساطير القديمة، وخصوصاً نصوص الكتب المقدسة وهي كتب الديانة البراهمية، وتوصل فيها إلى أسماء الآلهة في هذه الكتب هي: غالباً أسماء لقوى طبيعية كالسماع والنار وغيرها.

الفصل الثاني = التدين

1-2- مؤيدو مظاهر الطبيعة العنيفة: ومن أشهر علماء هذا القسم العالم الانجليزي

"جيفنوس Jevons" الذي يقرر أنّ الحوادث والظواهر الطبيعية العادية كالسما والارض والليل والنهار غير كافية لإيقاظ الشعور الديني، لأنّ كونها متكررة يجعلها مألوفة للنفس، ولا يكون هناك ما يدعو إلى البحث عن تفسير لها. أما المظاهر السماوية المفاجئة كالرعد والبرق والصواعق والعواصف والزلازل والبراكين والطوفان والخسوف والكسوف، فهي مظاهر مهددة لأمن الإنسان ومثيرة لخوفه واضطرابه وقلقه، مما يدعو للتفكير فيها وكيفية إرضائها وجلب نفعها ودفع ضررها، مما يؤدي إلى عبادتها.

(صالح الصنيع، 1998، صص 19-20).

2- النظريات الروحية الإحيائية:

من أشهر علمائها "تيلور Tylor" و"هربرت سبنسر Herbert Spenser" ويرى أنصار هذه النظريات: أنّ الإنسان البدائي عبد الأرواح بمختلف صورها (إنسان، ملائكة، جن، أرواح أخرى) لاعتقاده بقدرتها على جلب النفع أو دفع الضر عن نفسه أو فيما حوله. ويقول هؤلاء المؤيدون أنّ العقيدة مرت بمرحلتين هما: الاعتقاد في بقاء أرواح الموتى، والثانية الاعتقاد بوجود أرواح للأفلاك والعناصر الطبيعية. وقد اتفقوا على تفسير المرحلة الأولى في الاعتقاد ببقاء أرواح الموتى وقدرتها على جلب النفع والضر وهذا دعاهم إلى عبادتها، واختلفوا في تفسير المرحلة الثانية إلى رأيين:

الفصل الثاني = التدين

- يرى تيلور: أنّ الإنسان البدائي ذو عقلية ساذجة يعجز بها عن التمييز بين الجمد والحيوان ويعاملها معاملة الكائنات الحية ذات الأرواح المؤثرة (كما يفعل الطفل عندما يداعب الدمية وكأنّ لها روحاً) ثم بعد ذلك عبد هذه الكواكب والعناصر.
- يرى سبنسر: أنّ تفسير تيلور غير مقبول، ويرجح أنّ عبادة الكواكب والعناصر الطبيعية هي نتيجة التباس لغوي، ذلك أنّ الأسلاف السابقين كانوا يتسمون بأسماء الكواكب والعناصر الطبيعية والحيوانات، ثم بعد موتهم وطول المدة، نسبت هذه الأسماء إلى الكواكب والعناصر الطبيعية والحيوانات فعبدت على هذا الأساس.
- (صالح الصنيع، 1998، ص 20-21).

3 - النظريات النفسية:

يرى أصحاب هذه النظريات: أنّ الإنسان ليس في حاجة لأن يعمل فكره في مظاهر الطبيعة، أو أن يفكر في عالم الأرواح، لأنّ تجاربه النفسية في حياته اليومية المعتادة كفيلة لدفعه إلى أن يدرك أنّ هناك قوة عليا مسيطرة يجب التوجه لها بالعبادة. ومن أشهر علماء هذه النظريات ساباتييه Sabatier، وبرجسون Bergson، كما يرى أصحاب التحليل النفسي أنّ الدين مرض نفسي وهذا بزعامة "فرويد"، وفيما يلي عرض لكل نظرية:

3-1- نظرية أوجست ساباتييه Auguste Sabatier: حيث يرى أنّ العقيدة الإلهية

تنشأ من تناقض قوتين تؤلفان الحياة النفسية في أبسط مظاهرها وهما الإحساس والإرادة.

وأنّ الحياة النفسية قائمة على حركتين متعاكستين يحدث بها صراع مستمر بين حركة

الشعور الذاتي والتجربة الخارجية يصل الإنسان به إلى التناقض بين العلم والعمل وبين

الفصل الثاني = الدين

قوانين الطبيعة وقوانين الأخلاق الذي ينتهي به إلى أزمة داخلية هي منشأ الدين عند الإنسان.

3-2- نظرية هنري برجسون H.Bergson: وفيها ركز على جانبين للحياة هما:

- (أ) الجانب الاجتماعي: يقول بوجود قوة تحفظ التوازن بين رغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، وهذه القوة هي الدين، التي تحمي النظم والعادات والقوانين الاجتماعية من الانتهاك، وتحاسب الخارجين عليها، ومن هنا أتت فكرة الإله عند الإنسان.
- (ب) الجانب المستقبلي: ويتمثل في كون الإنسان يرى في الحوادث المستقبلية إمكانية التحقق والمصادفة، إضافة إلى عدم قدرته على التنبؤ بهذه الحوادث بصورة قاطعة، ولكن تعلقه بالإرادة الخفية التي يستعين بها في تحصيل ما يريد يجعله يستمر في الحياة بلا توقف.
- (عبد الله دراز، ص ص 146-150)

3-3- نظرية التحليل النفسي:

"سيجmond فرويد" صاحب نظرية التحليل النفسي يرى الدين في "كتابه قلق الحضارة" بأنه هذيان جماعي في قوله: (الحال أن أديان البشرية يجب أن تعتبر هذيانات جماعية). (فرويد، 1982م، ص ص 34-35).

أما التعليل النفسي التحليلي لتكوين الأديان لدى "فرويد" في كتابه "مستقبل وهم"

فنجده يربطه بمرحلة الطفولة وحاجة الطفل للحماية مما يؤدي إلى وجود الآلهة، حيث

يقول: (التعليل النفسي التحليلي لتكوين الأديان هو نفسه، كما هو متوقع، المساهمة الطفولية

الفصل الثاني = الدين

في تعليقه الظاهر ... حين يتبين الطفل، وهو يشب ويتزعزع، أنه مقضى عليه بأن يبقى أبداً حياته طفلاً، وأنه لن يكون في مقدوره أبداً أن يستغني عن الحماية من القوى العليا والمجهولة، يضيف عندئذ على هذه القوى قسماً وجه الأب، ويبتدع لنفسه آلهة، آلهة يخشى جانبها ويسعى إلى أن يحظى بعطفها ويعزو إليها في الوقت نفسه مهمة حمايته. وهكذا يتفق حنين الطفل إلى الأب مع ما يحس به من حاجة إلى حماية بحكم الضعف البشري؛ كما أن رد فعل الطفل الدفاعي حيال شعور الضيق يتفق ورد فعل الراشد حيال الشعور بالضيق الذي يخالجه بدوره، والذي يتولد عنه الدين وسماته المميزة).

يعود فرويد للتأكيد على أن الأديان توهمات وأن سبب وجودها هو الخوف الطفلي والقلق الإنساني إزاء أخطار الحياة، فيقول: (حين نوجه أنظارنا نحو التكوين النفسي للأفكار الدينية. فهذه الأفكار التي تطرح نفسها على أنها معتقدات، ليست خلاصة التجربة أو النتيجة النهائية للتأمل والتفكير، إنما هي توهمات، تحقيق لأقدم رغبات البشرية وأقواها وأشدّها إلحاحاً. وسر قوتها هو قوة هذه الرغبات. وبالأصل نحن نعلم ذلك: فالإحساس المرعب بالضائقة الطفلية أيقظ الحاجة إلى الحماية والحماية بالحب، وهي حاجة لبها الأب. وإدراك الإنسان أن هذه الضائقة تدوم الحياة كلها جعله يتشبث بأب، أب أعظم قوة وأشدّ بأساً هذه المرة. فالقلق الإنساني إزاء أخطار الحياة يسكن ويهدأ لدى التفكير بالسلطان الرفيق العطوف للعناية الإلهية كما أن إرساء أسس نظام أخلاقي يكفل تلبية مقتضيات العدالة، هذه المقتضيات التي لبثت في غالب الأحيان غير متحققة في

الفصل الثاني = التدين

الحضارات الإنسانية؛ ثم إنّ إطالة الحياة الأرضية بحياة مستقبلية تقدم إطار الزمان والمكان الذي ستحقق فيه تلك الرغبات). (فرويد، 1979م، ص ص 32-41).

4-النظرية الأخلاقية:

ويمثلها العالم الألماني "إمّا نويل كانت Emmanuel Kant"، حيث يرى أنّ

وجود الذات الإلهية هو إيمان عقلي وليس مجال علم ومعرفة يتوصل إليه بالبرهان والتجربة، أي أنه مقدمة مسلم لا بد للعقل من أن يقرها لتصحيح الفكرة الأخلاقية الراسخة في النفوس، ويتطلب ذلك ثلاث مقدمات:

(1) أن كل فرد يستحسن بعض الأعمال ويستقبح أعمالاً أخرى، فالفرد ينتسب إلى عالمين، عالم العقل الذي يملئ عليه فعل الخير المطلق، وعالم الطبيعة والحس الذي يتقيد بالقدرة والزمان والمكان، وكل عالم يطالب الفرد بتحقيق حاجاته، ثم يفرض القانون الأدبي المعبر عن العقل الخالص والناطق بلسانه دون مراعاة للطبيعة من سلطان على هذا الفرد.

(2) لأن العقل يطالب الفرد بتحقيق الخير المطلق، فلا بد من وجود وسيلة لتحقيق هذا الخير وليس هناك سبيل لتحقيقه إلا بالتدرج إلى مالا نهاية، لذا كان خلود الروح مطلباً لا بد من الاعتراف به حتى يقبل العقل وجود القانون الأخلاقي.

الفصل الثاني = التدين

(3) فإذا حقق الفرد الخير المطلق بتحصيل الفضيلة الكاملة، فقد أحرز مطالب العقل وهي تحقيق الخير الأعلى الذي هو نتاج عنصرين هما: الفضيلة والسعادة، ومقتضى الوضع العقلي السليم أن تكون الفضيلة والسعادة متلازمتين، وأن تكون الرذيلة والشقاء صنوان وهما يتضح لزوم توفر مبدأ أعلى يحقق هذا التوازن، فكان وجود الله هو المطلب الأخير الذي لابد من التسليم به لتصحيح معقولية القانون الأخلاقي.

(صالح الصنيع، 1998، ص23).

5- النظرية الاجتماعية:

من أشهر علمائها "إميل دوركايم E.Durkaheim" وهذه النظرية ترفض التفسيرات النفسية والبيولوجية والغيبية والجغرافية المفسرة لجميع الظواهر بما فيها الظاهرة الدينية، ولكنها تقر تفسيراً وحيداً وهو الحياة الاجتماعية داخل المجتمعات الإنسانية وأنّ الدين ظاهرة اجتماعية، وقدم لنظريته جملة من المقدمات أهمها: أنّ الوسيلة المناسبة لدراسة الظاهرة الدينية هي دراستها في بداية نشأتها، ويكون ذلك في بيئات الأمم البدائية، وخلص دوركايم إلى: أنّ الدين والعبادة والتأليه كلها ترجع إلى طبيعة الواقع الاجتماعي بعباداته وتقاليده ونظمه وضرورته وأحكامه. وذهب إلى أنّ الطوطمية (إله العشيرة أو شعارها) أقدم الديانات الإنسانية وهي عبارة عن تأليه أبناء المجتمع لمجتمعهم. (نبيل السمالوطي، 1986م، ص ص 83-94).

6- نظرية التوحيد البدائي:

ويمثلها "لانج" Lang وشميدت Schmidt ونظريته هي الأخرى تدرس الإنسان بالرجوع إلى القبائل البدائية، وقد استند "لانج" على دراسات ميدانية قام بها هويت Howitt على قبائل أستراليا الجنوبية الشرقية، ودراسات مان Man على بعض قبائل إفريقيا، كما استند إلى التفسيرات المنطقية مثل مبدأ السببية، وتوصل إلى أنّ أول ديانة ظهرت في البشر هي ديانة التوحيد، لأنّ القبائل المذكورة تعتقد بوجود إله مسيطر، ولأنّ المنطق يقود الإنسان إلى نفس النتيجة. وكذلك "شميدت" خرج بنتيجة تقول: إنّ الإنسان البدائي عرف الإله الواحد منذ القدم، وإن كان وجد آلهة متعددة فهذا قد جاء متأخرا نتيجة انحرافات طرأت على حياة الإنسان، وتوحيد الإنسان البدائي توحيد ناقص، لأنه لم يدرك فكرة الخلق، وكذلك فإنّ صورة الله عند البدائيين الموحدين ناقصة، لأنّ بعض القبائل تصور الإله على أنّه إنسان وأحيانا على شكل غير حسي كقوة أو فكرة.

7- نظرية الوحي:

هذه النظرية تعكس وجهة نظر كبار رجال الدين المسيحي في أوروبا خلال القرون الوسطى وحتى عصرنا الحاضر. ومؤدى الوحي أنّ الدين جاء إلى الإنسان ولم يبحث الإنسان عنه، وأنّه نزل على الإنسان من ربّه، والإنسان لم يعرف ربّه بنور العقل بل بنور الوحي، وأنّ الله سبحانه وتعالى خلق أبا البشر آدم كرّمه وعلمه حقائق الأشياء، ثم

الفصل الثاني **التدين**

أمره أن يورث علم هذه الحقيقة لذريته، ففعل وكانت هذه العقيدة ميراث الإنسانية عن أبيهم الأول. (صالح الصنيع، 1998، ص24).

نلاحظ أنّ كل النظريات السابقة تفسر الدين بنظرة جزئية غير متكاملة، وإن كان الجزء صادق فهو غير كافٍ وحده لتفسير نشأة الدين، على خلاف نظرية الوحي فهي شاملة نجد فكرتها توافق ما جاء به الإسلام من أنّ الدين وحي من عند الله أرسل به المرسلون ليبلغوه للناس ولتقوم الحجة عليهم قال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا). (الإسراء 15).

ولكن الله إضافة إلى الوحي أودع في الإنسان فطرة تقوده إلى الاهتداء إلى التوحيد قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ). (الروم 30).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة جمعاء، هل تحسون فيها جدهاء؟ " ثم قال أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: فطرت الله التي فطر الناس عليها. (أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي).

خامسا: أبعاد الدين (جوانب الدين):

تختلف الآراء و تتباين في تناولها لجوانب الدين أو أبعاده.

- حيث نجد أن كل من (ستارك، Stark) وغيره يحددون الجوانب الأساسية في الدين في (العقيدة) و (المعرفة)، إلا أنه قد يكون للفرد إطلاع واسع ومعرفة خصة عن نظام ديني معين و لكنه لا يؤمن به ولا يعتقد فيه (وهو ما يصطلح على تسميته بالدين المعرفي)، كذلك (الطقوس أو الممارسات) والتي تظهر من خلال أداء الأفراد للشعائر المتعلقة بدينهم، ثم (النتائج) التي تنعكس على الفرد المدين و هي ذات علاقة بالجوانب والأبعاد السابقة وتتأثر بها.

- و يرى كل من (رويتز و بونس، Rutter , Bance، 1989) أن أبعاد الدين تتلخص في: المعتقدات و الاتجاهات و المقاصد و السلوك.

- أما (شارل.إ. غلوك، Charles.y. Glock) فقد ميز بين خمسة أبعاد للدين:

بعد تجريبي (الحياة الدينية، التجربة الدينية، المشاعر أو العاطفة الدينية)،

وبعد شعائري (الممارسات الدينية)، وبعد إيديولوجي (يظهر في العقائد أكثر من الشعور

الديني)، بعد معرفي (معرفة العقائد أو النصوص المقدسة)، و بعد نتائجي (النتائج في

المجالات المختلفة من الحياة التجريبية وممارسات الأفراد وعقائدهم الدينية).

(Nicolas Zay, 1981, p 450-451)

الفصل الثاني التدين

ونلاحظ أن الأبعاد التي حددها (Glock) تقترب من التي جاء بها (ستارك).

• والمنتبع لآيات القرآن الكريم باعتباره المصدر الأساسي للتشريع الإسلامي يجدها تدور

حول كل من: (العقائد) و(العبادات) و(المعاملات) و(التشريعات)

و(الأخلاق) وكما تبين السنة النبوية ما ذكره القرآن الكريم من هذه الجوانب. فالعقيدة

هي المنهج والأساس الذي تقوم عليه شخصية المسلم وحياته، ومن حسنت عقيدته يكون قد

أسس بنيانه على تقوى من الله تعالى، وهذه **العقيدة** تتمثل في: الإيمان بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر خيره

وشره، أما **العبادات**: فهي في الواقع صلات بين العبد وربّه، وخضوع وخشوع له

سبحانه فبأدائها تطمئن القلوب ويقترب الإنسان من غايته، فيرضي ربّه سبحانه ويصبح

بأدائها راضيا وسعيدا وهي تشمل: الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج... الخ.

(سعد رياض 2003، 23-26).

أما **المعاملات والأخلاق**: فهي تعتبر إطارا مرجعيا لسلوك الفرد و أسلوب حياته وهي

الدعامة الأولى لحفظ كيان المجتمع من خلال تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، كما

تنظم السلوك و تنمي في الشخصية ضميرا حيا يحاسب الفرد إذا أخطأ أو انحرف عن

الطريق المستقيم، و لعل من أهمها: الاستقامة، الصدق، الأمانة، التواضع حفظ الفرج عن

الحرام، الابتعاد عن الربا والرشوة التعاون، الإيثار... الخ

(حامد عبد السلام زهران، 2002 م، ص ص 305-307).

الفصل الثاني **التدين**

و يقوم منهج الإسلام في تحقيق الصحة النفسية على تقوية هذه الأبعاد الأربعة في

الإنسان (العقيدة، العبادات، الأخلاق، المعاملات)، وذلك من خلال ثلاثة أساليب من

التربية، تتلخص فيما يلي:

الأسلوب الأول: يعنى بتقوية الجانب الروحي في الإنسان، عن طريق الإيمان بالله

وعبادته، وتوحيده، وأداء العبادات المختلفة من: صلاة وصيام وزكاة وغير ذلك، وقد

أثبتت الدراسات الحديثة ما لذلك من آثار جد إيجابية على الصحة النفسية والبدنية

للإنسان.

الأسلوب الثاني: يعنى بالسيطرة على الجانب البدني في الإنسان وذلك بالتحكم في الدوافع

بإشباعها عن طريق الحلال وتحريم إشباعها عن طريق الحرام، مثل إشباع الدافع الجنسي

عن طريق الزواج وتحريم إشباعه عن طريق الزنا.

كذلك التحكم في الانفعالات بالسيطرة عليها وكظمها، كالغضب والحقد،...الخ،

فيكون قوياً يكبح جماح النفس البشرية عن دوافعها الشريرة، ومطالبها الشهوانية، ونوازعها

العدوانية، ويكون حارساً عليها يرقب كل تحركاتها، فإن لم يكن سلطان على النفس، جعل

الإنسان يتصرف من غير حسيب، ولا رقيب، وهنا مكن الخطر إذ باستطاعة الإنسان أن

يرتكب كل جريمة تسول له بها نفسه، ويصبح مجرماً.

الأسلوب الثالث: يعنى بتعليم الإنسان مجموعة من الخصال والعادات الضرورية لنضجه

الانفعالي والاجتماعي، ولنمو شخصيته، ولإعداده لتحمل مسؤولياته في الحياة، وللقيام

الفصل الثاني التدين

بدوره في تقدم المجتمع وعمارّة الأرض بحيوية وفعالية ولتهيئته لكي يحيى حياة سوية تتحقق فيها الصحة النفسية، ومن هذه الخصال والعادات: القناعة، الرضا، حب الآخرين، الصبر... الخ (محمد نجاتي، 1993م، ص ص 297).

الفصل الثاني = الدين

سادسا: أنماط الدين:

يفرق علماء النفس بين الخبرة الباطنية الصادقة والسلوك الديني الروتيني، والذي مجاله مظهر الشخصية وليس مخبرها وجوهرها، و أطلق بعضهم على هذا التمايز اسم: الباطن والظاهر أوفي شخصية الإنسان المتدين، أو الأولي والثانوي فيها و من ثم يتمايز في التجربة الدينية أن يكون الإيمان والالتزام ذاتيا أو مفروضا أو فوقيا.

(عبد المنعم الحفني، 2003، ص ص 88).

ويقتررب هذا المفهوم من المفهوم الذي قدمه (آلبورت Allport، 1966) للدين، أسماه التوجه الديني ينقسم إلى قسمين رئيسيين هما: التوجه الديني الداخلي (Intrinsic religious orientation) والتوجه الديني الخارجي (Extrinsic religious orientation)، ففي النوع الأول يعتبر الدين قيمة سامية في حد ذاتها، وتتسق سلوكيات الفرد مع معتقداته، أما النوع الآخر فيتمثل في استخدام الدين للأغراض والأهداف الخاصة، هذا بالإضافة إلى فئة الجاحدين (Nonreligious)

(رشاد موسى، 1999، ص ص 672-673).

ويميز (ويليام جيمس William James) بين ما يسميه ديانة الأصحاء عقليا ونفسيا وديانة المرضى.

وفرق آخرون بين التعبد الموضوعي الذي يسلك بمقتضاه المتدين سلوكا ليس عن اقتناع بأهدافه ولكن لأنّ الدين يأمره به، والتعبد الذاتي الذي غاية العابد منه أن يصنع ذاته

الفصل الثاني = الدين

وتكون التعاليم الدينية جزءا من كمالاته الشخصية، والعاقد ما يهمل في المقام الأول هو

حقيقته. (عبد المنعم الحفني، 2003، ص ص 87-88).

وحسب (د. محمد المهدي) فإنّ الدين هو واحد لأنّه أنزل من عند الإله الواحد، ولكن

عند تناول البشر له وتطبيقه في حياتهم يختلف مأخذ كل منهم له و طريقة تطبيقه، ولا بد

أن نعرف أنّ نشاطات الإنسان النفسية يمكن حصرها في ثلاثة دوائر وهي: دائرة

المعرفة، ودائرة العاطفة "الانفعال أو الشعور"، ودائرة السلوك "الإرادة والفعل".

(محمد المهدي ، 2001 ، 65).

ومن هذا التعدد أيضا جاءت النماذج التالية من الخبرة الدينية:

1 -الدين المعرفي (الفكري):

هنا ينحصر الدين في دائرة المعرفة حيث نجد الشخص يعرف الكثير من أحكام

الدين ومفاهيمه ولكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري ولا تتعداه إلى

دائرة العاطفة أو السلوك فهي مجرد معرفة عقلية وبعض هؤلاء الأشخاص ربما يكونون

بارعين في الحديث عن الدين أو الكتابة فيه وهم مع هذا لا يلتزمون بتعاليمه في حياتهم

اليومية.

2 -الدين العاطفي (الحماسي):

وفي هذه الحالة نجد أنّ الشخص يبدي عاطفة جارفة وحماسا كبيرا نحو الدين، ولكن

هذا لا يواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين ولا سلوكا ملتزما بقواعده، وهذا النوع ينتشر في

الفصل الثاني = التدين

الشباب خاصة حديثي التدين. وهي مرحلة يجب إكمالها بالجانب المعرفي والجانب السلوكي حتى لا تطيش أو تتطرف أو تتمحي.

3 - التدين السلوكي: (تدين العبادة):

وهنا تنحصر مظاهر التدين في دائرة السلوك، حيث نجد أنّ الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس الدينية ولكن بدون معرفة كافية بحكماتها وأحكامها وبدون عاطفة دينية تعطي لهذه العبادات معناها الروحي، ولكن فقط يؤدي هذه العبادات كعادة اجتماعية تعودها وهذا النوع يمكن أن يكتمل ويرشد بإضافة الجانب المعرفي وإيقاظ الجانب الروحي.

4 -التدين النفعي (المصلحي):

في هذه الحالة نجد الشخص يلتزم بالكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول إلى مكانة اجتماعية خاصة أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية وهؤلاء الناس أصحاب هذا النوع من التدين أو التظاهر بالتدين يستغلون احترام الناس للدين ورموزه فيحاولون كسب ثقتهم ومودتهم بالتظاهر بالتدين، والشخص في هذه الحالة يسخر الدين لخدمته وليس العكس، وتجده دائما حيث توجد المكاسب والمصالح الدنيوية الشخصية وتفتقده في المحن والشدائد. (إريك فروم، 1989، ص140).

5 -التدين التفاعلي (تدين ردة فعل):

نجد هذا النوع من التدين في الأشخاص الذين قضوا حياتهم بعيدا عن الدين يلهون ويمرحون ويأخذون من متع الدنيا وملذاتها بصرف النظر عن الحلال والحرام، وفجأة نتيجة تعرض شخص من هؤلاء لموقف معين أو حادث معين، نجده قد تغير من النقيض

الفصل الثاني = الدين

إلى النقيض، فيبدأ في الالتزام بالكثير من مظاهر الدين، ويتسم تدينه بالعاطفة القوية والحماس الزائد، ولكن مع هذا يبقى تدينه سطحياً تتقصه الجوانب المعرفية والروحية العميقة، وفي بعض الأحيان يتطرف هذا الشخص في التمسك بمظاهر الدين حفاظاً على توازنه النفسي والاجتماعي، وتخفيفاً للشعور بالذنب.

6 - التدين المرضي (الذهاني):

نواجه هذا النوع في العيادات والمستشفيات النفسية مع بعض المرضى في بدايات الذهان (المرض العقلي) حيث يلجأ المريض إلى التدين في محاولة منه لتخفيف حدة التدهور المرضي ولكن الوقت يكون قد فات فتظهر أعراض المرض العقلي مصطبغة ببعض المفاهيم شبه الدينية الخاطئة، فيعتقد المريض ويعلن أنه ولي من أولياء الله أو أنه نبي بعث لهداية الناس، أو أنه المهدي المنتظر، ويتصرف على هذا الأساس وعلى الرغم من فشل هذه المحاولة المرضية إلا أنها دليل على دور الدين في المحافظة على الشخصية في مواجهة التهور والتناثر وبمعنى آخر نقول: إنَّ التدين دفاع نفسي صحي ولكن بشرط أن يكون في الوقت المناسب وبطريقة منهجية. (إريك فروم، 1989، ص140)

7 - التعصب:

وهو الذي يمثل اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً لمذهب أولدين معين، مع عدم التقبل ورفض التعايش مع أصحاب المذاهب أو الأديان الأخرى. (جليل شكور، 1998، ص 43).

8 -التطرف:

وهو يعني الغلو في جانب أكثر من جوانب الدين بما يخرج الشخص عن الحدود المقبولة التي يقرها الشرع ويجمع عليها علماء الدين، ويمكن تقسيم التطرف إلى أنواع:

8-1- التطرف الفكري: حيث يصعب النقاش مع هذا الشخص لأنه ينغلق على رأي أو على فكرة فلا يقبل فكرة أخرى.

8-2-التطرف العاطفي: وقد يكون التطرف في مجال العاطفة حيث تصبح عواطف الشخص كلها متركزة على الجوانب الدينية ويصبح شديد الحساسية من هذه الناحية شديد المبالغة في الانفعال بها.

8-3- التطرف السلوكي: وهنا نجد الشخص يبالغ مبالغة شديدة في أداء الشعائر الدينية الظاهرية بما يخرج به عن الحدود المقبولة شرعا وكأنّ هذه الشعائر هدف في حد ذاتها، لذلك نجد أنّ هذه الشعائر تخلو من معناها الوحي بل إنّ التطرف في مجال الفعل قد لا ينتهي عند حدود تصرفاته الشخصية، بل يتجاوز ذلك إلى مجتمعه، فيقوم بإلزام الآخرين لكي يسلكوا مثله وإذا أبو ذلك ربما يقوم بالاعتداء عليه.

(مقداد يالجن، 1985م، ص102).

9 -التدين الأصيل:

وهذا هو النوع الأمثل من الخبرة الدينية حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة العاطفة، ودائرة السلوك فنجد الشخص يملك معرفة دينية كافية وعميقة، وعاطفة دينية تجعله يحب دينه ويخلص له مع سلوك يوافق كل هذا، وهنا يكون الدين هو

الفصل الثاني التدين

الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطات هذا الشخص (الخارجية والداخلية، ونجد قوله متفقاً مع عمله وظاهره متفقاً مع باطنه في انسجام تام، وهذا الشخص يسخر نفسه لخدمة دينه وليس العكس وإذا وصل الإنسان لهذا المستوى من التدين الأصل شعراً بالأمن والطمأنينة والسكينة، ووصل إلى درجة من التوازن النفسي تجعله يقابل المحن والشدائد، بصبر ورضا وإذا قابلت هذا الشخص وجدته هادئاً سمحاً راضياً مترناً في أقواله وأفعاله ووجدت نفسك تتواصل معه في سهولة ويسر وأمان.

(رشاد موسى، 1999، ص ص 672-673).

سابعاً: العوامل المؤثرة في التدين.

هناك العديد من العوامل المؤثرة في تدين الأفراد، وهذه العوامل تختلف من مجتمع لآخر ومن زمان لزمان آخر، ويمكن تقسيمها إلى قسمين هما: عوامل الذاتية، وعوامل الخارجية.

1 - **العوامل الذاتية:** هذه العوامل موجودة في الإنسان، وهي في معظمها لدى كل البشر، والتفاوت فيها يأتي من حيث هداية الله لنفس الإنسان لارتياح طريق الرشاد والبعد بها عن طريق الغواية والفساد. ويمكن القول أنّ أهم هذه العوامل الذاتية ثلاثة: الفطرة، النفس، الأخلاق.

1 1 - **الفطرة:** غريزة دينية أولية في الطبيعة الإنسانية، وهي استعداد أو قوة دافعة للتدين ولمعرفة الخالق وتقديسه والتمييز بين ما هو خير وما هو شر في السلوك، وهي عامل حاسم بلا شك في هداية الإنسان إلى الطريق المستقيم، وهي بطبيعتها - لو تركت بدون تدخل عوامل خارجية- تهتدي إلى بارئها، كما قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ). الروم:30.

1 2 - **النفس:** وهي موجودة لدى الناس جميعاً ولا تختلف في وجودها لدى إنسان عن أي إنسان آخر، والاختلاف يأتي في صفات هذه النفس، حيث تلعب الصفات دوراً كبيراً في تدين الإنسان وتميزه عن غيره من الأفراد الآخرين والمعروف أنّ هناك ثلاث

الفصل الثاني = التدين

مسميات للنفس بناء على اختلاف الصفات لكل منها وهي: النفس المطمئنة، والنفس اللوامة، والنفس الأمارة بالسوء. وقد فصل ابن القيم الحديث عن هذه الأنفس في كتابه "الروح" وما يلي عرض لبعض مما قاله في كل نفس:

أ - النفس المطمئنة: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الفجر: 27.

ومدارها على أصلين هما: طمأنينة العلم والإيمان وطمأنينة الإرادة والعمل، وتسمى مطمئنة باعتبار طمأنينتها إلى ربها بعبوديته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضا به والسكون إليه، وتظهر محبتها وخوفها ورجاءها لله، في صرف النظر عن محبة غيره وخوفه ورجائه، ولا يمكن حصول الطمأنينة الحقيقية إلا بالله وبذكره وهو كلامه الذي أنزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد: 28

(صالح الصنيع، 1998، ص ص 39-40).

ب - النفس اللوامة: قال تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ). القيامة: 2.

اللفظة مأخوذة من اللوم، وهي على نوعين أحدهما: لوامة ملومة وهي النفس الجاهلة الظالمة التي يلومها الله وملائكته، لأنها رضىت بأعمالها ولم تلم نفسها، ولم تحتمل في الله ملام اللوام، والثانية: لوامة غير ملومة وهي التي لا تزال تلوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله مع بذله جهده، فهذه غير ملومة. والنفس اللوامة تتبوأ مكانة في سلم التدين أدنى من النفس المطمئنة، وترتفع بصاحبها في سلم التدين بحسب نوعها إن كانت لوامة

الفصل الثاني = التدين

ملومة فهي في درجات أدنى من اللومة غير الملومة، والتي ترتفع بصاحبها في درجات التدين إلى مستويات عالية قريبة من النفس مطمئنة، وتعتبر في منزلة وسط بين الأنفس.

ج- النفس الأمارة بالسوء: قال تعالى: (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ). يوسف: 53.

"وهي المذمومة فإنها التي تأمر بكل سوء وهذا من طبيعتها إلا ما وفقها الله وثبتها وأعانها، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له، فالشر كامن في النفس وهو يوجب سيئات الأعمال، فإن خلا الله بين العبد وبين نفسه هلك بين شرها وما تقتضيه من سيئات الأعمال وإن وفقه وأعانه نجا من ذلك كله " (ابن القيم، ص 226).

1 3 - الأخلاق: وهي من العوامل المؤثرة في تدين الإنسان، ومن أهم الأخلاق

المؤثرة في تدين الفرد.

أ - الصدق: وهو الاعتماد على الحق في الاعتقاد، والقول، والعمل في كل زمان، ومكان، فلا يقول الإنسان إلا حقا، ولا يعمل إلا حقا، ولا يعتقد إلا الحق، ويبني حياته كلها على الحق، ويمكن تقسيم الصدق إلى ثلاثة أنواع: صدق مع الله، صدق مع النفس، وصدق مع الآخرين.

ب - الأمانة: وهي حفظ الحقوق لأصحابها، والاعتراف بذلك سرا وعلانية، فالإنسان متى شعر بهذه الأمانة التي يحملها، وأولها أمانة الاعتراف بوحداية الله واستحقاقه دون سواه للعبادة، فإنه يسير مطمئن النفس في هذه الحياة، والأمانات لدى الإنسان عديدة منها: حفظ

الفصل الثاني = التدين

الجسم والعمر والمال والولد، وصرفها وتصريفها جميعا في طاعة الله وإيعادها عن معاصيه. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء:58).

(محمد الغزالي ، 1394هـ، ص53).

ج- الوفاء: وهو أداء ما التزم به إزاء الآخرين، ومتى ما توفر لدى الإنسان الوفاء،

فإنه سوف يقوده إلى الاعتراف بوحدانية الله ويعبده دون سواه، والإنسان كلما ارتفع في

سلم الوفاء بما التزم به كان ذلك ارتفاعا في سلم التدين وكلما أخل بشيء مما التزم به

هبط في درجات سلم التدين.

د- الإخلاص: وهو الأداء بإتقان وإجادة دون مراء أو تصنع ، والإخلاص مقره القلب، لذا يصعب أن يصل إليه الناس، ولكنه يبقى موجهاً لأعمال الإنسان في شتى أمور حياته، روى الإمام البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ". (رواه البخاري ومسلم في صحيحهما)

فكلما ارتفع الإنسان في إخلاصه لوجه الله ارتفع في مستوى تدينه والتزامه بشرع الله

الذي شرعه لعباده. (صالح الصنيع، 1998، صص 47-48).

2 العوامل الخارجية: وهي عوامل محيطة بالإنسان في بيئته، ولتعددتها يصعب

حصرها جميعا، لذلك سنورد أهمها تأثيرا في التدين، وهي:

الفصل الثاني = التدين

1 - الأسرة: هي المرأة التي تعكس ثقافة المجتمع على الطفل، ولقد بين رسول الهدى

الدور الذي يلعبه الوالدان في تثبيت الطفل على دين الحق، أو صرفه إلى اليهودية، أو

النصرانية من خلال تربيته داخل الأسرة. وهنا واضح الدور الذي تقوم به الأسرة في

مدى التزام الفرد دين الفطرة، ثم تهيئة الجو الصالح له لكي يرتفع في سلم التدين بما

يوفره من تربية وقدوة صالحة، وما لم يتوفر ذلك فالناتج بلا شك هو العكس، من ضعف

الإيمان، وقد يصل الأمر إلى الخسران في الدنيا والآخرة، إذ كفر الإنسان بالدين نتيجة

النشأة في أسرة كافرة.

2 - الرفاق: تؤثر جماعة الرفاق تأثيرا كبيرا على سلوكيات الفرد، لما تملكه من سلطة

وقدرة على توجيه وضبط سلوك أفرادها بوسائل عديدة تهيئها لهم كالتطابق والتماثل

والقبول والثواب والعقاب والاستقلالية وتحمل المسؤولية، والقرآن الكريم يوضح لنا التأثير

الذي يمكن أن يحدثه الرفيق على رفيقه، فإن كان الرفيق صالحا دعاه إلى الاستقامة

وساعده على زيادة تدينه وإيمانه وتمسكه بفضائل الدين، وإن كان رفيق سوء فإنه يدعو

إلى الشر ومعصية الله. فمتى ما كان الرفيق صالحا دل الإنسان على الخير وساعده على

الارتقاء في سلم التدين إلى الأعلى، وأما إن كان رفيق سوء هبط به في سلم التدين حتى

الدرجات السفلى.

3 - المؤسسات التعليمية: المؤسسات التعليمية بما فيها من مدرسين، ومسؤولين

وطلاب، ومناهج، تؤثر بدرجة كبيرة على سلوك الفرد سلبا كان أم إيجابا وفقا للبيئة التي

الفصل الثاني **التدين**

توفرها. فإذا كان المدرسون ممن يلتزمون بتعاليم دينهم، كانوا قدوة صالحة يحتذى بهم الطلاب، وعلى العكس من ذلك إن كان المدرسون والمناهج الدراسية تسير على غير هدى، من الدين فإن النتيجة هي: ضعف قي تدين وإيمان الطلاب، وقلة في تمسكهم بدينهم مما يجعلهم عرضة للانحراف والوقوع في أيدي الأعداء، وهذا ضرر ليس على الفرد وحده بل على مجتمعه كذلك.

4 **أمكنة العبادة:** وهي أمكنة أداء العبادات لجميع الأديان، وفي الإسلام المسجد، فالمتردد عليه يكسب فوائد عظيمة، أولها رضا الله ثم زيادة في الإيمان والتدين ومحبة المؤمنين، ويساعد المسلم على التزام دينه، لأنه يعود إليه خمس مرات في اليوم والليلة، وهذا مالا يتوفر في أي عبادة من العبادات الأخرى. ومن هنا يتضح أن دور العبادة تساعد الإنسان على زيادة التدين والعلو فيه متى ما حافظ على ارتيادها والاستفادة بها وبمن فيها من العلم والعلماء.

5 **المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية:** وهي مؤسسات وجمعيات تقوم بأنشطة عديدة داخل المجتمعات بوسائل تهدف من خلالها إلى: أن يلزم الفرد دينه ويحافظ عليه، ويزداد إيمانا على إيمانه، وهذه الهيئات في غالبها حكومية، تقوم على أسس النصح ومساعدة الأفراد على نفوسهم وهواها، فتدعوهم إلى الطاعات وتنهاهم عن المعاصي بوسائلها المتاحة وسلطاتها داخل المجتمع.

الفصل الثاني **التدين**

6 - الكتب والدوريات: للكتب أثر كبير في تدين الإنسان، فإذا توفرت له كتب تحثه على

التزام دينه، وتبين له محاسنه، وتناقش له أمور حياته على أسس من تعاليم دينه، ازداد

إيمانه، وقويت عقيدته وزاد تدينه أما إذا كان المتوفر له من الكتب يدعوا للردية،

والقصص الماجنة والأفكار المنحرفة، كان أثرها عظيما في صرف الفرد عن دينه،

وإضعاف تدينه وإيمانه ووقوعه في السبل المتفرقة التي تقوده إلى الخسران في الدنيا

والآخرة.

7 أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة: وهي أجهزة تميز بها العصر الحديث

وانتشرت بشكل مذهل في شتى بقاع العالم ومن أهمها: التلفاز والإذاعة فما يثبت فيهما

من مواد تؤثر بدرجة كبيرة على تدين الفرد وبشكل تدريجي قد لا يحس به الفرد مباشرة،

وهناك أجهزة أخرى كالمرح والسينما والفيديو والتسجيلات الصوتية.

(صالح الصنيع، 1998، ص 50-58).

ثامنا: تطور النمو الديني.

يمر نمو أو تطور الشعور الديني لدى الطفل بعدد من المراحل التي تقابل النمو النفسي

للإنسان وهي:

1 - الشعور الديني في مرحلة الطفولة المبكرة:

لا ينشأ الشعور الديني لدى الأطفال بشكل متتابع بحيث يمكن تتبعه ودراسة أشكاله

وعناصره، وإنما ينشأ في مستهل حياة الفرد على نحو تدريجي.

فالتدين عاطفة تنمو تدريجيا من تفاعل النفس البشرية مع الحياة المحيطة

والمرتبطة به، أي لا تنمو عاطفة التدين بمعزل عن العالم بل تنمو في الحياة وبالحياة

وتتخذ مظاهر متنوعة في مراحل النمو المتتابعة، تنمو بنمو الشخصية وتتحل بانحلالها

وتسمو بسموها. ويمر الشعور الديني لدى الأطفال بتطور معقد وطويل يندمج في التطور

الشامل لنفسية الفرد، ولا نجد قبل سن الرابعة اهتماما من جانب الطفل بموضوعات الدين

إلا في شكل عدد محدود من الألفاظ يرددها دون إدراك لمعناها كالله، الملائكة، الموت،

والنار، ويميز النمو الديني في هذه المرحلة "الواقعية" حيث يضيف الطفل على موضوعات

الدين وجودا واقعيا محسوسا، فالملاك في تصوره رجلا وامرأة بأجنحة وملابس بيضاء،

والشيطان مارد غليظ ينبعث من عينيه شرر ويعلو رأسه قرنان.

وتعتبر عاطفة التدين في مرحلة الطفولة المبكرة مظهرا من مظاهر الخلق عند

الأطفال كما يرى بياجيه (J.Piaget) وكولبرج (Kohlberg) والخلق ينمو شيئا فشيئا

الفصل الثاني = الدين

بتفاعل النفس البشرية مع الحياة المحيطة بها، وتبدأ بوادر نمو الضمير في السنة الثانية من عمر الطفل عندما يبدأ باكتساب أفعال تحريم معينة (مثل: لا تفتح الخزانة، لا تقترب من الكتب...). وغيرها من المحرمات التي يمتصها الطفل تدريجياً، ومع تقدم السن لا يقتصر الضمير على تلك الأوامر والنواهي البسيطة بل يتسع ليشمل تصورات عامة عما يجب وما لا يجب.

وابتداء من السنة الثالثة تقريباً في حياة الطفل تقوم الأم بدور هام في النمو الديني للطفل إذ تشرع في تلقين الطفل بعض تعاليم الدين حين تلمس منه قدرته على الفهم والكلام فتقص عليه حكايات الأنبياء والقدسين، وعلى أنّ الطفل يستمد قسطاً كبيراً من موقفه الديني بطرق غير مباشرة من تهديدات الأم له بعذاب النار إن عصى أوامرها، ووعودها له بنعيم الجنة إن أطاع ومن مشاهدته لصلوات الأهل، ومن الأعياد الدينية، ومن زيارته مع والده للمساجد أو الكنائس.

(عبد المنعم المليجي، 1955، ص 166-18).

2 - الشعور الديني في مرحلة الطفولة المتأخرة:

يتميز الشعور الديني في هذه المرحلة " الاجتماعية " حيث يتأثر الطفل بالبيئة الاجتماعية التي يتربى فيها، فإن كانت بيئته متدينة نشأ على ما تربى عليه، وتطبع بذلك ويأخذ السلوك الديني وأداء الفرائض شكلاً اجتماعياً، ويصبح الدين بذلك وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي.

الفصل الثاني = الدين

وأيضاً الطفل في هذه المرحلة يكون قد تمثل معايير السلطة الوالدية، وارتضى أحكامها، ويكون قد تعلم إخضاع ميوله ورغباته لحكم الواقع، كذلك كبت الرغبات الفطرية المحظورة فيبدو موقفه من الدين كموقف الكبار منه، ويجب على الأسئلة بشأن الدين مدافعاً عنها كما لو كان له آراءه الخاصة التي لا مجال للشك فيها.

(حامد زهران، 1995، ص284).

وتتميز هذه المرحلة بسمتين:

النفعية: هنا الصلاة والصوم والدعاء وغيرها من العبادات وسائل يستخدمها الطفل لتحقيق أمانيه، يدرك الصغير سرور والديه ومعلمه ومن حوله لأدائه بعض العبادات، ومشاركته في الدعاء، أو بعض الأناشيد الدينية، فيفعل هذا كسبا لحبهم، ووسيلة لتحقيق بعض منافعهم، أو لدفع عقوبة تلحق به.

الاجتماعية: هنا تظهر أهمية البيئة والمجتمع اللذين ينشأ الطفل فيهما، فإذا كانت الأسرة متدينة في مجتمع إسلامي نشأ الصغير على ما تربي عليه، وظهر أثر الدين في التوافق الاجتماعي، وإلا فسيظهر الخلل والتناقض إذا تخلفت الأسرة دينياً عن المجتمع، أو إذا اعتري المجتمع التحلل أو ضعف في الدين.

(محمد الخطيب، 1979، ص4).

3- الشعور الديني في مرحلة المراهقة:

يتقبل الطفل الاتجاهات الدينية في أسرته ومجتمعه، لكنه يشك فيها في أوائل مراهقته، وخاصة فيما بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من عمره، وذلك عندما يعجز عن إدراك الفلسفة الدينية العميقة، فيقف بقلبه وعقله في تيه اللانهائية الدينية، ويقعد به عجزه

الفصل الثاني = التدين

عن فهم الأبدية ، ويحاول أن يخضع هذا الملكوت لفكرته عن الزمن الموضوعي والذاتي، ثم يتخفف بعد ذلك من هذا الشك في أواخر مراقبته. وتدل الأبحاث التي قام بها (كول) على أن السنة السادسة عشرة من حياة المراهق .

تعتبر مرحلة تحول في سلوكه، وإيمانه الديني؛ ذلك لأن الثقة الدينية بين المراهقين ترتفع عندئذ إلى ما يقترب من 60% عند المراهقين، وإلى ما يقرب من 65% عند المراهقات. ولذا تسمى مرحلة المراهقة أحياناً بمرحلة " اليقظة الدينية " ؛ لأن الفرد يبدأ فيها جداله الديني الحاد والعنيف، فيناقش فكرته عن الجنة والنار، والذنب والتوبة والبعث والخلود، والقضاء والقدر، والحرية الفردية، والجبرية اللاإختيارية. هذا وتزداد هذه اليقظة الدينية وما يتبعها من إثارة المشكلات والشكوك المختلفة عندما يواجه المراهق أحداث الموت، وهي تصيب أصدقاءه وأقرباءه، وعندما يفتن لقسوة الحياة، ومرارة الأحداث المحيطة به، ويتطور "الشك الديني" عند المراهق من العبادات إلى العقيدة ذاتها، وهو في شكه هذا يراجع نفسه، ويراجع علاقته بالقيم السائدة، والمعايير القائمة وعلاقته بالكون كله. ثم تبدأ حدة هذا الشك وذلك عندما يقترب الفرد من الرشد، فيتحول الشك إلى "الشعور بالذنب" ، ويتطور به النمو إلى معالجة مشكلاته الدينية بروح موضوعية صحيحة. وهكذا يقترب الفرد اقتراباً واضحاً من شعائره الدينية حتى يصبح قادراً على أن يميز الخبيث من الطيب، ولا يتعدى حدوده، ويتحول الشعور بالخوف من العقاب إلى

الفصل الثاني = الدين والتدين

الشعور بالمتعة الروحية الخالصة العميقة، ويصبح أكثر تسامحاً في علاقاته بالأديان

الأخرى. (فؤاد البهي السيد، 1975، ص328).

تاسعا: أهمية الدين والتدين.

إنّ الحاجة إلى التدين حاجة روحية ذات أساس فطري، والفطرة هي الدين الحق وأوالدين القيم الذي يولد عليه الطفل، وهو الميل العام إلى الطيبات والنفور من الخبائث، وهذه هي أسس الدين الحق، فهو تصديق بحق، وتكذيب بباطل، وأمر بمعروف ونهي عن ظلم، وتحليل طيب، وتحريم خبيث، وتأتي الرسائل فتفصل ما أجمل في الفطرة تماما كما تفصل البيئة ما أجمل في الوراثة، هذه وراثة جسمية، وتلك وراثة روحية، وهذا سلوك كامن تخرجه البيئة إلى حيز الواقع، وذلك سلوك روحي تخرجه الرسائل إلى حيز الواقع.

وجود قلة من الملحدين لا يلغي بتاتا حاجة، عمومية هذا الدين، فالإلحاد انحراف في إشباع هذه الحاجة، وبدل أن يجعل معبوده الإله الحق، يتخذه من هذه الأسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان مثل: الصدفة، والطبيعة، والوجود... والعلم... والتطور... والذي لا ينكره ملحد، أنّ الإلحاد لا يجتمع مع سكينه النفس وطمأنينة القلب، فالإنسان لا يقنع بالأجوبة السطحية التي يسمعها عن أسئلته التاريخية عن المنشأ والغاية والمصير حتى يصادف الإجابة التي يتردد صداها في أعماق فطرته، فعند ذلك فقط تسكن نفسه ويرتاح ضميره. (محمد توفيق، 2002، ص520).

الفصل الثاني = الدين والتدين

تتضح أهمية الدين و التدين جليا عند علماء النفس الكبار، فهذا (يونغ، Yung) يرى

أنّ التدين يمكن أن يشفي أقوى مما تشفي نظريات (فرويد) و (أدلر)، كما يمكن أن يكون

علاجاً أكثر فاعلية من العقاقير، و يؤكد عالم النفس (مور) أنّ علة النفس في الحياة

المعاصرة تكمن في الفجوة بين الدين والسلوك، كما يعد (ويليام جيمس) عالم النفس

والفيلسوف الأمريكي الكبير، الدين أساس علاج القلق والتوتر والخوف، هذه الأخيرة التي

تعد مصدر لنصف أمراض هذا العصر. (دايل كارينجي، 1998 179).

وقد ثبت من مختلف دراسات علم الإجرام والاجتماع الجنائي أنّ الدين والتدين هو

خير ضامن، وخير معين للفرد على مقاومة الانحراف، والدين كما يشير "جاروفالو" في

كتابه "علم الإجرام" يعد عاملاً إيجابياً حاسماً في تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعي. كما

أنّه عامل لحماية المبادئ والتقاليد عن طريق تأثيره في ضبط النفس، وكبح الأهواء، وتكوين

الحاسة الأخلاقية عند الإنسان، وهو فوق هذا أهم عامل للضبط الاجتماعي.

(نبيل السمالوطي، 1411هـ، ص29).

فالتدين يعطي للحياة قيمة ومعنى أعمق وهدف أسمى، الأمر الذي يسهل على

الأفراد المتدينين إيجاد طرق وإستراتيجيات فعالة لتحقيق تكيفهم مع ظروف الحياة و

مشاكلها فالمؤمن المتدين يمتلك من أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لا يرقى إليها

المهزوز في معتقده و إيمانه.

الفصل الثاني = التدين

و قد أجريت دراسات على متدينين من مختلف الديانات - غير الإسلام- ووجدت هذه الدراسات أنّ المتدينين يتصفون بما يلي:

1- يقل لديهم احتمال إصابتهم بالأمراض النفسية خاصة القلق والاكتئاب، لما يقدمه الدين للحياة من معنى وقيمة وهدف يجعلها جديرة بأنّ تعاش، كما يحقق الدين السعادة والأمن والسكينة.

2- يقل وقوعهم في هاوية الإدمان، ذلك أن المدمن يلجأ إلى الإدمان فراراً من القلق والاكتئاب.

3- وجدت الدراسات أنّ المتدينين تقل في أسرهم التصدعات و الخلاف و الطلاق بشقيه (العاطفي/ و المادي)، مما ينعكس ذلك إيجاباً على نفسية الأبناء، و كما نعلم أنّ علماء النفس يركزون على ضرورة توفير الجو الأسري السوي والصالح حتى يكبر الأبناء متوافقين مع أنفسهم ومع مجتمعهم.

4- وجدت الدراسات أنّ المتدينين أقل تردداً على الأطباء العضويين، و هذا يتفق مع ما توصلت إليه الدراسات حول إسهام القلق النفسي في إصابة أعضاء الجسم.

5- وجدت الدراسات أنّ المتدينين لا ينتشر بينهم الإقدام على الانتحار أو حتى التفكير فيه، لأنّ الانتحار باختصار هو التخلص من الحياة، و هذا انتهاك لأمانة الله لأنّ الروح والوجود أمانة يجب أن المحافظة عليها.

الفصل الثاني = التدين

6- وجدت الدراسات أنّ المتدينين أكثر الناس قبولاً لفكرة الموت وهذا ما وجد خاصة عند كبار السن باعتبار أنّ الموت هو قضاء الله وحكمته في أن يعيش الإنسان عمراً زائلاً في الدنيا و عمراً خالداً في الآخرة.

8 يقل انحرافهم و ارتكابهم للجرائم، ذلك أنّ أسباب الإجرام متعددة إلا أنّها تصب جميعاً في نفسية قلقة غير راضية، حاقدة على الآخرين و بالتالي تقدم على الجريمة.

(محمد حسين غانم، العدد 82، سبتمبر 2005).

كما نجد أنّ هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي أجريت على أديان أخرى غير الإسلام تتطابق مع نتائج الدراسات التي أجريت على الإسلام والمليّزمين بتعاليمه كدراسة (صالح الصنيع) والتي تتفق نتائجها مع ما تم التوصل إليه في الدراسات الغربية. وقد نقل الدكتور صالح بن إبراهيم الصنيع معلومات عن الأمم المتحدة تبين أنّ الدين - في كثير من البلدان - له أثر قوي في تحسين سلوك المنحرفين وهذا ما ذكره (ويبدو أنّ للدين في كثير من البلدان أثراً مانعاً قوياً على السلوك المنحرف والمعادي للمجتمع، وخاصة عندما يوجد ارتباط وثيق بين العقائد والوصايا الدينية، والتشريع، ونظام العدالة الاجتماعية، وبالإضافة إلى ذلك يحمي الدين المؤسسات الأسرية من الآثار الخاصة للتغير الاجتماعي السريع، ويعطي عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها هذه المؤسسات محتوى ويكسبها الشرعية، ولقد ورد في ورقة العمل التي أعدتها الأمانة العامة للأمم المتحدة، والمقدمة لمؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين "ميلانو" 1985 أنّ المنظمات

الفصل الثاني التدين

الدينية تعتبر مورداً من الموارد المتوفرة في المجتمع، والتي يمكن أن يستفاد منها في المجتمعات المحلية لمنع الجريمة. (عبد الله الأزدي، مجلة الجامعة الإسلامية - العدد 147).

تبين المعلومات الواردة فيما تقدم : الأهمية الكبرى للدين وتدين الأفراد وأثرهما في كبح الجريمة وعلاجها والوقاية منها داخل المجتمعات، وأنّ التدين القائم على أساس من الدين عاصم لصاحبه من الوقوع في الجريمة، وفيه وقاية له، ومانع قوي من السلوك المنحرف.

عاشرا: وجهة النظر الغربية و الإسلامية في العلاقة بين التدين والصحة النفسية:

1 - المنظور الغربي:

إنّ الدراسات التي اهتمت بدور الإيمان أو التدين في الصحة النفسية داخل ما يسمى في الغرب بعلم النفس الديني تمثل اتجاهين:

الأول: يرى أنّ الدين يسبب الأمراض النفسية.

الثاني: يرى أنّ الدين له دور في التخلص من هذه الأمراض النفسية.

(محمد توفيق، 2000م، ص332).

1 1 - الاتجاه الأول:

• يعتبر "فرويد" الذي يعد أحد ممثلي هذا الاتجاه، أنّ الدين مسكن مشابه للمخدرات فالمصاعب والمشاق التي تنغص على الإنسان سعادته وصحته النفسية يصف لها مسكنات فيقول : (إنّ حياتنا، كما هي مفروضة علينا، ثقيلة الوطء، وتغل أعناقنا بكثرة كثيرة من المشاق والخيبات والمهام. وحتى نستطيع لها احتمالاّ فلا غنى لنا عن المسكنات ... ولعل المسكنات على أنواع ثلاثة : أولها إلهيات قوية تتيح لنا أن نعتبر بؤسنا هيناّ أمره، وثانيها إشباعات بديلة تخفض من وطأته، وأخيرها مخدرات تفقدنا الإحساس به. وليس لنا عن واحدة على الأقل من هذه الوسائل غناء).

• يربط فرويد بين السعادة وبين قطع الإنسان صلته بالواقع وبالدين لأنّ الدين هذيان جماعي فيقول : (ثمة طريقة أخرى أكثر جذرية، طريقة ترى في الواقع العدو الأوحده، ينبوع كل ألم. فيما أنّ الواقع يجعل حياتنا مستحيلة لا تطاق، فلا بد من قطع كل صلة به،

الفصل الثاني = الدين

إذا كنا نحرص على السعادة بصورة من الصور ... متى ما سعت الكائنات البشرية بأعداد كبيرة إلى تأمين السعادة لنفسها وإلى الاحتماء من الألم بواسطة تشويه خرافي للواقع (الدين) والحال أنّ أديان البشرية يجب أن تعتبر هذياناً جماعية من هذا النوع). (فرويد، 1982م، ص ص 20-30)

• ويرى "فرويد" أنّ الدين هذيان وأنّه يشوه الواقع ويزجر العقل ولا يحقق السعادة التي يبتغيها الإنسان فيقول : (إنّ الدين يضر بلعبة التكيف والانتخاب تلك، إذ يفرض على الجميع، وعلى نسق واحد، طرقه الخاصة للوصول إلى السعادة وللغور بالمناعة ضد الألم، وتقوم خطته على تخفيض قيمة الحياة وعلى تشويه صورة العالم الواقعي تشويهاً بالغاً ، وهذا نهج يتخذ مسلمة له زجر العقل وتخويفه وبهذا الثمن يفلح الدين، بالباسه أتباعه بالقوة ثوب طفولة نفسية وبزجهم جميعاً في هذيان.

• يقرر فرويد أنّ الإنسان محروم من السعادة لأنّ الحضارة تحرمه من ممارسة الجنس والعدوان فيقول : (إذا كانت الحضارة تفرض مثل هذه التضحيات الباهظة، لا على الجنسية فحسب بل أيضاً على العدوانية، فإنّنا نفهم في هذه الحال فهماً أحسن لماذا يعسر على الإنسان غاية العسر أن يجد في ظلّهما سعادته وبهذا المعنى، كان الإنسان البدائي محظوظ القسمة في الواقع لأنّه ما كان يعرف أيّ تقييد لغرائزه. وبالمقابل، كان اطمئنانه إلى التمتع مطولاً بمثل هذه السعادة واهياً للغاية. وقد قايس الإنسان المتحضر قسماً من السعادة الممكنة بقسط من الأمان).

الفصل الثاني = التدين

• ويرى فرويد أنّ الشعور بالذنب الذي جاءت به الأديان هو مشكلة الحضارة وبسبب نقص في شعورنا بالسعادة فيقول : (كان قصدنا رغم كل شيء أن نصور الشعور بالذنب على أنه المشكلة الرئيسية لتطور الحضارة، وأن نبين، فضلاً عن ذلك لماذا يتوجب علينا دفع فاتورة تقدم هذه الأخيرة بنقصان في السعادة ناجم عن تعزيز ذلك الشعور).

(فرويد، 1982م، ص ص 34-103)

• كما يربط فرويد بين التدين وبين بعض المشكلات النفسية وهي العجز والشعور بالتفاهة، فيقول : (لا يزال النقاد يصرون على إطلاق صفة "التدين العميق" على كل إنسان يقر بما يراوده من شعور بتفاهة الإنسان وبالعجز البشري في مواجهة الكون، وهذا بالرغم من أنّ جوهر التدين لا يقوم على ذلك الشعور، وإنما بالأحرى على المسعى الذي يعقبه ويتفرع منه، أي رد فعل الإنسان على ذلك الشعور في محاولة لاتقائه والتحصن ضده. أما من لا يتوغل إلى أبعد من ذلك أما من يسلم بكل تواضع بالدور الضئيل الذي يلعبه الإنسان في فسيح الكون فهو بالأحرى لا متدين بأصدق معاني الكلمة).

• يرى فرويد أنّ الدين لم يحقق السعادة والأخلاق التي يبحث عنها الإنسان، فيقول : (فمن المشكوك فيه أن يكون البشر قد عرفوا في مجملهم، في العهد الذي كان الدين يسود فيه بلا منازع، سعادة أكبر من تلك التي يعرفونها اليوم؛ وعلى كل حال ما كانوا بالتأكيد أكثر أخلاقية).

• يؤكد فرويد أنّ الإنسان يمكن أن يحتتمل مشاق الحياة عندما يقطع رجاءه بالغيب فيقول:

(ولاشك في أنّ الإنسان سيتوصل، يوم يقطع رجاءه من عالم الغيب أو يوم يركز كل

الفصل الثاني = الدين

طاقاته المحررة على الحياة الأرضية، إلى أن يجعل الحياة قابلة للاحتمال من قبل الجميع).

- ونختم نقلاً عن آراء "فرويد" حول الدين والصحة النفسية بما قاله من أن الدين عصاب البشرية الوسواسي العام، حيث قال : (يمكن القول بأن الدين هو عصاب البشرية الوسواسي العام، وبأنه ينبثق مثله مثل عصاب الطفل، عن عقدة أوديب، عن علاقات الطفل بالأب. وانطلاقاً من هذه التصورات، يمكننا أن نتوقع أن يتم العزوف عن الدين عبر سيرورة النمو المحتومة التي لا راد لها). (فرويد، 1979م، ص ص45-69).

وإذا كانت وجهة نظر (فرويد) وأتباعه صحيحة في بعض الأديان، فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة للإسلام، ففي الإسلام هناك علاقة وثيقة بين تمام الإيمان والعمل وحسن النظر في الكون والحياة وأن الإيمان الصحيح يتم من عناصر تؤخذ من التفكير في الكون. و للإسلام غايات وأهداف إنسانية واجتماعية تخدم هدفاً أكبر وغاية أسمى هي: مرضاة الله سبحانه وتعالى وحسن الصلة به، و تكون نتيجة ذلك معرفة غاية الوجود الإنساني و الاهتداء إلى الفطرة التي فطر الله الناس عليها، و بالتالي يتحقق للإنسان السعادة والطمأنينة والوفاق مع نفسه والآخرين. (رشاد موسى، 2001م، 11).

1-2- الاتجاه الثاني: فيرى أن الدين يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية، و يمثلها في

علم النفس الغربي صنفان هما: علماء النفس و رجال الدين.

الفصل الثاني = الدين

الصنف الأول: و يمثل هذا الصنف بعض علماء النفس أمثال: "كارل يونغ"، "ويليام

جيمس"، "إيريك فروم آلبرت"... الخ. هم علماء النفس الذين يقرون بدور الإيمان في

الصحة النفسية، لكن هؤلاء لا يهتمون بالدين نفسه. هل هو دين الحق أم لا ؟ فالمهم

عندهم هو أن يحقق هذا الدين السكينة للنفس و يقدم معنى للحياة. فهم يريدون أن يأتي

الإنسان إلى الدين بنية نفعية بحتة، و لا يهتمهم أن يكون الدين دين حق أو أن يلتزم

الشخص بمقتضى عقيدته الدينية و أحكام دينه، بل إنهم هم أنفسهم أصحاب تلك التفسيرات

الفجة الباطلة عن نشأة الأديان، و تلك الآراء الفاسدة التي أرادت ربط أقدس شيء عند

الإنسان و هو الدين، بنوازع الجنس و دوافع الخوف من الطبيعة و آمال اللاشعور.. يؤكد

"يونغ" أن الإنسان الذي يمتلك الخبرة الدينية يمتلك كنزا يمدّه بينبوع من الحياة والمعنى

والجمال يضفي على العالم والبشرية رونقا جديدا، وأنّ الدين ضروري للصحة النفسية

وقد استنتج ذلك من خلال معالجته لآلاف المرضى.

الصنف الثاني: الذي يرى بأنّ للدين دورا أساسيا في الصحة النفسية، فيمثله رهبان

متخصصون في علم النفس.

فلقد أخذ رجال الدين البروتستانت في أوروبا وأمريكا على عاتقهم مهمة إعداد وتأهيل

قساوسة في مدارس اللاهوت البروتستانتية ليتولوا مهام العلاج النفسي والتوجيه الديني بعد

أن أدركوا ما للدين من دور مهم في تحقيق الصحة النفسية، كما وضعت هذه المدارس

اللاهوتية مقررات دراسية تهتم بإعداد أطباء نفسيين حتى يصبحوا قساوسة.

(محمد توفيق، 2000م، 334).

الفصل الثاني = الدين

وقد أتاح مؤتمر الصحة النفسية الذي انعقد سنة 1948م لرجال الدين بأن يكون لهم دور في العلاج النفسي، فقد أقر المؤتمر بالدور الكبير الذي يقوم به الإيمان في علاج الاضطرابات النفسية بعد أن أدركوا أن الفراغ الروحي والبعد عن الدين يساهم بشكل كبير في ظهور هذه الاضطرابات.

1 - المنظور الإسلامي:

باعتبار أن الإسلام هو دين الحق و دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فإن علماء النفس المسلمين هم الأوائل في إثبات دور الدين في تحقيق الصحة النفسية. إن المتأمل في العلاقة بين تعاليم الدين الإسلامي وبين تنظيم حياة الإنسان وتعديل سلوكه لا بد أن يلاحظ التأثير الإيجابي للالتزام بتعاليم الدين على الصحة النفسية، ويتضمن ذلك "الوقاية" وهو ما يسمى بلغة العصر: الطب الوقائي العلاجي، و مثال ذلك: الدعوة إلى حسن الخلق في التعامل الإنساني بما يخفف من فرص الصراعات التي تسبب القلق، و دعوة الدين إلى إفشاء السلام و هي دعوة إلى الطمأنينة التي تمثل وقاية من القلق و الاكتئاب، كذلك العبادات الإسلامية لها تأثير إيجابي على الصحة النفسية كما تؤكد الدراسات العلمية الحديثة ذلك، و مثال ذلك: تأثير الوضوء على خفض مستوى الغضب والتوتر مع الاغتسال بالماء وهو ما ثبت علمياً، و فوائد انتظار الصلاة بعد الصلاة، وذكر الله تعالى في شغل النفس بعيداً عن الوسواس المرضية والقلق، وفتح باب التوبة للإنسان

الفصل الثاني = الدين

مما يساعده على التخلص من تأنيب الضمير ومشاعر الذنب التي تؤدي إلى اليأس والاكئاب. (لطفى الشربيني، 2003م، ص 256).

ولابد من الإشارة إلى أنّ الاعتقادات والعبادات الإسلامية والأخلاق التي يدعو إليها الدين الإسلامي هي: عوامل وقائية في نفس الوقت الذي تعد فيه علاجية. ومن كل ما سبق يتضح بأنّ تمسك الفرد بتعاليم دينه يزيد من مستوى صحته النفسية ويساعده على التغلب على كثير من مشكلاته النفسية، وهذا ما تؤكد معظم الدراسات التي ربطت الدين وبعض الاضطرابات النفسية والعصبية.

وفي الأخير يمكننا القول بأنّ الحياة الروحية عنصر من العناصر الضرورية لتحقيق الصحة النفسية، ولهذا يقول الله عزّ وجلّ أنّ من أهمل الحياة الروحية وأعرض عنهما فإنّه يعيش حياة شقية وذلك لقوله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (طه:124).

خلاصة الفصل:

من خلال العناصر التي عرضناها في هذا الفصل عن حقيقة التدين، نخلص إلى أنّ

التدين نزعة فطرية لا يمكن تصور إنسان بدونها، مهما كان تصوره ، ذلك أنّ الإنسان لديه استعداد فطري لممارسة سلوكيات دينية، غير أنّ هذا الاستعداد يحتاج إلى ما يظهره وينميه من تعليم وتوجيه وإرشاد من البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد.

وإذا تمثل الأفراد آثار التدين واقعا في حياتهم، وسلوكا في نشاطهم، انعكس ذلك

على مجمع الأمة، ولنا بعد ذلك أن نتصور مدى ما يحققه التدين من استقرار وطمأنينة للمجتمع بأكمله، ذلك المجتمع الذي يأمن الإنسان فيه على دينه ونفسه وعرضه وماله، وهذا أسمى ما تتطلع إليه الإنسانية من الحياة الآمنة.

الفصل الثالث

السلوك الإجرامي

المفهوم والمتعلقات.

تمهيد:

موضوع الجريمة من الموضوعات التي جرب فيها الباحثون كل ما وقعت عليه أبصارهم أو دلتهم عليه عقولهم من الطرق والوسائل لفهم وعلاج الجرائم فبدأت تظهر نظريات الجريمة واحدة بعد الأخرى وكل منها ينحوا منحى مخالفا للأخرى، ولكنها تشابهت من حيث تركيزها على جانب واحد وإغفال أو إهمال الجوانب الأخرى، ولعل من أهم الجوانب التي تم إهمالها جانب أثر الدين في فهم الجريمة وعلاجها ، والجريمة باعتبارها سلوك شاذ يهدد أمن الأفراد واستقرار المجتمعات، فقد تضافرت الجهود الدولية من أجل مكافحتها والوقاية منها، وتجلى ذلك بشكل واضح منذ بروز معالم علم الإجرام والعقاب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد تبنت هيئة الأمم المتحدة الموضوع وحملت راية الحرب على الإجرام، وقد عقدت ما يفوق عشرات المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة، فضلا عن الجهود الخاصة للدول والعلماء والباحثين، ورجال القانون والدين والاجتماع المهتمين بموضوع مكافحة الجريمة.

أولاً: بدايات الجريمة:

بدايات الانحراف في عالم البشر تعود في الحقيقة إلى عصر أبي البشر آدم عليه السلام، ونجد القرآن الكريم يوثق لنا قصة أول جريمة قتل ارتكبت في عالم البشر، وذلك لأنّ فاعلها وقف عاجزاً عن التعامل مع نتائجها، إلى أن بعث الله له غراباً يبيّن له كيف يفعل بالمقتول، وهو ما جرى لقابيل ابن آدم عندما قتل أخاه هابيل قال تعالى:

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ 30 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ 31) (المائدة: 30-31).

وفي تتابع ظهور الجريمة في تاريخ الإنسان، ظلت جريمة القتل أعظمها وأشدّها عقوبة، ولقد نقل بعضهم أنّه جاء في شريعة نوح عليه السلام بقتل القاتل، كما يقول النص التالي: (سافك دم الإنسان يسفك دمه).

كما وجدت في تاريخ مصر القديمة جرائم القتل والسرقة والجور والغش والاعتداء واغتصاب حقوق الغير، وعدم التقوى والنميمة والكذب والخيانة واستراق السمع وسلب المعابد واختلاس المحاصيل والدنس الشامل للزنا والاعتصاب، وكانت العقوبات المقابلة لها شديدة كالقتل، والجلد، والتعذيب، والنفي، وجذع الأنف وصلم الأذن، والأشغال الشاقة. ومن الجرائم التي ظهرت في اليهود، ونص على عقوبات لها في أسفارهم مثل: سفر "اللاويين" وسفر "التثنية" وسفر "العدد" وسفر "التكوين"، جرائم الاغتصاب والزنا

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

بالمحارم وجماع الذكور أو البهائم والمروق من سلطة الوالدين والسرقة والضرب المبرح والاعتداء في المراعي والإيقاع بالمخطوبة، وعقوباتها تتفاوت حسب الجريمة منها: دفع التعويض والجلد والطرْد والقتل. (سامية حسن ساعاتي، 1983م، ص ص 52-56).

ثم ظهرت جرائم أخرى في شعوب تالية أوجبت ظهور قوانين تردع الجريمة مثل : قوانين "حامورابي" ، الذي حكم بابل من سنة 1728 حتى سنة 1682 قبل المسيح، وسن لقومه قانونا مؤلفا من 282 مادة احتوت نصوصا للجرائم وعقوباتها.

وفي الجمهورية الرومانية التي تأسست سنة 510 قبل المسيح كان معظم الجرائم المنتشرة هي: القتل والخيانة ووضع السم وبناء المنازل بجوار حائط المدينة، وهي جرائم عامة يعاقب من يرتكبها بعقوبات تصدر من قضاة يعينون من قبل حاكم الجمهورية. وفي عصر اليونانيين استمرت الجرائم بمختلف أنواعها، ولكن فلاسفة اليونان مثل : "بروتا غوراس" و "أفلاطون" دعوا إلى النظر في نواتج العقاب الذي يوقع على المجرم ومدى فائدته وجدواه، وإلى إيقاع العقاب كنوع من الدواء لمرض من أمراض المجتمع على اعتبار أنّ المجرم يعاني من خلل في تكوينه، ونقص في إرادته، لذا يجب دراسة حالته ووصف العلاج المناسب له حسب سنه وحالته العقلية. وعندما ظهرت الديانة المسيحية، كان هناك العديد من الجرائم في المجتمع، فأخذت تنهى عنها وتحذر منها، ويتضح ذلك من خلال نصوص الأنجيل التي تنسب أقوالا لعيسى عليه السلام ومنها قوله: "إن أردت أن تدخل الحياة فأحفظ الوصايا ... لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تشهد بالزور، أكرم أباك

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

وأَمَكْ وأَحَبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ " (إنجيل متى، إصحاح 5: 17). وقوله : " قد سمعتم أَنَّهُ قِيلَ لِلقَدَمَاءِ لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْصِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ ، (إنجيل متى: إصحاح 5: 21، 22) وقوله قد سمعتم أَنَّهُ قِيلَ لِلقَدَمَاءِ لَا تَزْنِ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ " (إنجيل متى: إصحاح 5: 27-28) وقوله فِي السَّرْقَةِ: " إِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيَمْنَى تَعْتَرِكُ فَاقْطَعْهَا وَالْقَهَا عَنْكَ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ سَلَكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يَلْقَى جَسَدَكَ كُلَّهُ فِي جَهَنَّمَ".

(مصطفى العوجي، 1980م، ص ص 55-57).

انتشرت الجريمة بعد ذلك في المجتمعات الجاهلية السابقة للإسلام حتى وصلت لصور عديدة منها: القتل والسلب والنهب في طرقات السفر والاعتداء والتأثر لأسباب تافهة بين القبائل تؤدي إلى قيام حروب مهلكة بينها. إلى أن جاء الإسلام بشريعة السماء الخالدة لصالح المخلوقات جميعا، فوضع الأسس الصحيحة للسلوك السوي والأسس الصحيحة للحد من السلوك الإجرامي، فنشر الأول وحد الثاني، ونظم حياة الناس على كل مستوياتها وعالج الجريمة بعلاج، ليس من اجتهدات البشر، بل من عند ربّ البشر والعالم بكل شيء ومما يخفي على كل البشر .

(سامية حسن ساعاتي، 1983م، ص58).

وظهرت في العصور التالية الجريمة بمختلف أنواعها فردية يقوم بها فرد واحد، أو المنظمة والتي تقوم بها منظمات وجماعات على مستوى عال من التنظيم والتخطيط والتنفيذ وتمارس نشاطها على مستوى العالم قاطبة، بأساليب القتل والاحتيال والسرقة

الفصل الثالث **===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.**

والتهديد والخطف والقرصنة الجوية أو البحرية بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الإنسان،
وتتنوع معظم هذه المنظمات في مختلف بلدان العالم . (صالح الصنيع، 1998، ص67)

ثانياً: مفهوم الجريمة.

يعد مفهوم الجريمة من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في حقول معرفية مختلفة كعلم الاجتماع، وعلم الأجرام، وعلم النفس، و الطب العقلي، وعلم البيولوجيا وغيرها من العلوم. وسوف نتعرض فيما يلي إلى أهم مفاهيمها:

1 - التعريف اللغوي للجريمة:

هي المصطلح العربي المقابل للمصطلح الفرنسي CRIME والانجليزي CRIME والمشتق من اللفظ اللاتيني CRIMEN والتي تعني على أنه من أفعال الشر أو الخطيئة.

ورد في لسان العرب الجريمة في اللغة: هي الجُرْم والجمع أجرام، يقال جرم يجرم جرماً واجترم، وأجرم فهو مجرم، وجريم . ومعنى "جَرَمَ" كسب أو جنى، وإذا كانت كلمة "الجرم" و"الجريمة" بمعنى الكسب، فهي اسم لكل ما يجتنيه المرء ويكتسبه، إلا أنها خُصّت في الاستعمال بالكسب غير المستحسن، أو غير المحمود، أو بما يجرم دون غيره.

(ابن منظور، ج12، ص91).

وفي مختار الصحاح: الجريمة الذنب وأصل المعنى القطع، والجرم ما يفعله الإنسان

مما يوجب القصاص أو العقاب في الدنيا والآخرة. (الرازي، ج1، ص43).

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

2- التعريف الاصطلاحي للجريمة:

2-1- تعريف الجريمة من المنظور القانوني : هي " ذلك الضرب من السلوك الذي

يجرمه القانون الوضعي، ووضع عقوبة جزاء على ارتكابه " (سمير أحمد، 1969م، ص 3).

بناء على هذا التعريف فإنه لا يشكل الإتيان بأي سلوك أو فعل لم يجرمه القانون الجنائي

أي جريمة. فالقانون هو المصدر الوحيد للتجريم والعقاب.

والجريمة هي: "فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيراً

احترازي" أو هي "سلوك إنساني معاقب عليه بوصفه خرقاً أو تهديداً لقيم المجتمع أو لمصالح

أفراده الأساسية، أو لما يعتبره المشرع كذلك". (سليمان عبد المنعم، 2001م، ص 22).

و هي كل فعل أو امتناع يقع بالمخالفة لقاعدة جنائية أو تدبير احترازي.

(أمين مصطفى 1990 م، ص41).

ويترتب على هذا التعريف القانوني عدة أمور:

أولاً: أن الجريمة قد تقع بالفعل كما قد تقع بالامتناع عما أوجبه القانون لا فرق في ذلك

بين هذا وذاك.

ثانياً: لا يعد الفعل جريمة ما لم يكن مخالفاً لنص القانون تماشياً مع قاعدة لا جريمة ولا

عقوبة إلا بنص.

ثالثاً: أن الفعل المجرم لا يكون كذلك إلا إذا كان معاقباً عليه بنص القانون تماشياً مع

قاعدة لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص القانون وسواء كان ذلك بعقوبة أو تدبير.

(منصور رحمانى، 2006م، ص14)

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

2-2- تعريف الجريمة من المنظور السوسيولوجي:

يركز هذا الاتجاه على الربط بين الجريمة وبين مصالح وقيم المجتمع حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه بأنّ الجريمة تقتضي وجود قيم معينة تحظى بقبول واهتمام من قبل الدولة يتطلب حمايتها وتجريم كل فعل من شأنه المساس بها. ومن تعريفات هذا الاتجاه، التعريف الذي قدمه إميل دوركايم الذي مفاده "أنّ الجريمة هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي ترسّخت في وجدان الجماعة".

(عبد الرحمن محمد أبو توتة، 1999، ص 413).

ومن التعريفات التي يأخذ بها الكثير من علماء الاجتماع حالياً هي: "الجريمة نوع من الخروج عن قواعد السلوك التي يرسمها المجتمع لأعضائه"

(عبد الرحمن العيسوي، 1978، ص 5).

2-3- تعريف الجريمة من المنظور السيكلوجي:

لقد تعددت الآراء وتباينت الاتجاهات بين علماء النفس في تحديد مفهوم الجريمة، ويرجع ذلك إلى طبيعة التوجهات التي يعتقد فيها كل باحث وإلى نظرتهم لطبيعة السلوك البشري، وبالرغم من هذا الاختلاف، إلا أنّ علماء النفس ينطلقون من فكرة واحدة وهي أنّ الظاهرة الإجرامية ليست ظاهرة اجتماعية خالصة، أو مادية خالصة، أو قانونية خالصة، بل هي: "فعل إنساني يقوم به الفرد ويتحمل عواقب هذا الفعل إذا توافرت الإرادة والحرية والاختيار". وحسب هذه الرؤية فإنّ السلوك الإجرامي "ما هو إلا نوع من السلوك الشاذ المرضي الذي يحتاج إلى العلاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج والوقاية.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

وأنّ كل فعل إجرامي ما هو إلا تعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الوقوع في مواطن الجريمة والانحراف".

وعلى العموم، يمكن تعريف الجريمة من الناحية النفسية على " أنها إشباع لغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا يتبعها الرجل العادي في إرضاء الغريزة ذاتها وذلك لأحوال نفسية شاذة انتابت مرتكبي الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات". (رمسيس بهنام، 1978، ص 3).

ويشير "عبد الخالق" إلى أنّ الجريمة حيلة دفاعية للتخفيف من الصراع النفسي والأزمات الداخلية، والجريمة امتداد مباشر لدى الشخصيات الغير سوية لاستعداد إجرامي مكتسب من الطفولة المبكرة، استعداد يجعل الفرد أشد أثرا بالآثار السيئة للبيئة الاجتماعية. (عبد الخالق، 1999م، ص45).

2-4- تعريف الجريمة من المنظور الإسلامي:

لم يرد لفظ الجريمة في القرآن الكريم وإنما وردت 66 مرة في عدة أسماء وأفعال " أجرمنا أجرموا...الخ"، وكما وردت مادة "جَرَمَ" في القرآن الكريم على ستة أوجه. أحد هذه الوجوه، ما نحن بصدد، ومعناه: الإثم والزلة والذنب، ويقال: أَجْرَمَ فلان: أي أذنب، ويقال أجرم جريمة: أي جنى جناية، والجُرْم: الذنب، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ). أي المعتدين الأثمة الذين تعودت نفوسهم على الشر وصمّت آذانهم عن سماع دعوة الحق، كانوا في الدنيا يضحكون من الذين آمنوا. (أحمد مصطفى، ص8).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

- وتعني الجريمة في الشريعة الإسلامية: " ارتكاب محظورات شرعية زجر الله عنها، بحد أو تعزير، والمحظورات هي إما إتيان فعل منهي عنه ، أو ترك فعل مأمور به".
(الموردي، 1983م، ص189).

ثالثاً: مفهوم المجرم.

لقد حظي الفرد المجرم بدراسات وأبحاث في مختلف الميادين العلمية ومن أهم التعاريف ما يلي: لقد حظي الفرد المجرم بدراسات وأبحاث في مختلف الميادين العلمية، وقد تركز تحديد هذا المصطلح على التعريف القانوني له وتعريفه في علم الإجرام على اعتبار أنهما الميدانان الأكثر عناية بالمواضيع التي تلم بالجريمة والمجرم وبالتالي السلوك الإجرامي.

المجرم في لغة القانون هو : فاعل الجريمة أو الجاني. ولا يعد الشخص مجرماً من منظور قانون العقوبات إلا بتوافر شرطين:

الأول : أن تتوافر في حقه أركان الجريمة الثلاثة: المادي، والمعنوي، والشرعي

الثاني : إسناد الجريمة بأركانها الثلاثة إلى الفاعل الذي يجب أن يكون أهلاً لتحمل

المسؤولية الجنائية. بمعنى هو كل شخص صدر في حقه من القضاء حكم بإدانته عن ارتكاب جريمة متى صار هذا الحكم نهائياً غير قابل للطعن فيه.

(عبد الرحمن العيسوي، 1978، ص 5).

والمجرم هو: الفرد الذي ينتهك القوانين والقواعد الجنائية في مجتمع ما مع سبق

الإصرار، أو هو الشخص الذي يرتكب فعلاً غير اجتماعي سواء كان بقصد ارتكاب

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

جريمة أم لا، ويشمل هذا المعنى كل من ينتهك الأعراف أو يتصرف على نحو يخالف المعايير الاجتماعية. (محمد شحاتة وآخرون، ص39).

أما علم الإجرام فقد توجه لدراسة شخصية المجرم بنطاق أوسع، حيث لا يعتبر كل مجرم مسؤولاً عن جنايته، إلا إذا كان شخصاً سوياً، ولا تجوز مساءلته الجنائية إلا إذا كان لايشكو من خلل عقلي، لذا جاء تعريف المجرم في علم الإجرام بأنه "الشخص الذي يثبت ارتكابه للفعل الإجرامي بمقتضى حكم صادر عن طريق السلطة القضائية بصفة أساسية، أو عن طريق سلطة الاتهام بصفة استثنائية. فلا بد إذن لثبوت صفة المجرم من صدور حكم بالإدانة" (عبد الرحمن العيسوي، 1998، ص147).

وهو شخص قد يكون موافقاً لتساؤلات "الدكتور مكي" على قوله قد يكون شخصاً ساءت حالته الاجتماعية ودفعت به حاجه إلى الخروج عن القانون؟ أو هو شخص مريض بدنياً أو عقلياً دفع به مرضه إلى الإخلال بالنظام الاجتماعي في حين لم يكن يدري ماذا يفعل؟ أم هو شخص قصر في حقه المجتمع فانتقم لنفسه من المجتمع؟ (دردوس مكي، ص ج).

رابعاً: مفهوم السلوك الإجرامي:

هو أي سلوك مضاد للمجتمع، وموجه ضد مصلحة العامة، أو هو أي شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين، ويعاقب عليها القانون. وباختصار إذا كانت الجريمة هي: مسمى الفعل الإجرامي فإن السلوك الإجرامي هو: ممارسة هذا الفعل. (محمد شحاتة وآخرون، ص41)

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ينظر علماء النفس إلى السلوك الإجرامي على أنه عبارة عن سلوك مضاد للمجتمع.

وبالتالي فهو : " سلوك شاذ مرضي يحتاج إلى العلاج كما تحتاجه الأمراض العقلية والنفسية". وبعبارة أخرى فإن شخصية المجرم لا تختلف في جوهرها و في تكوينها النفسي الأساسي عن شخصية المريض نفسيا ، كما أن كل فعل إجرامي ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الوقوع في الجريمة.

- **تعريف برت Burt** : يرى برت أن السلوك الإجرامي ما هو إلا انطلاق لل دوافع انطلاقا حرا لا يعوقه عائق ، ويرى أنه من الممكن النظر إلى الجرائم المختلفة كالسرقة والاعتداءات و الجرائم الجنسية و غيرها أنها تعبيرات غريزية.

- **تعريف الكسندر Alexander** : ينظر إلى السلوك الإجرامي على أنه يكون نتيجة للاضطرابات في قوى الشخصية الثلاثة (الهو ،الأنا،الأنا الأعلى) في تكيفها مع الق انون الأخلاقي السائد في المجتمع ، كما أن الاضطرابات في البيئة تكون بمثابة عوامل لخلق الشخصية الأخلاقية، و من ثم فالبيئات الإجرامية تنتج أكثر المجرمين.

(محمود خوالدة، 2005، ص85).

أما عند علماء الاجتماع فيعرف كل من "مارتن Martian" و "لويس Lewis" بأن السلوك الإجرامي هو كافة أشكال السلوك الذي يضر المجتمع، والأفعال السيئة تتحرف بشدة عن معايير هذا المجتمع.

(محمد إسحاق، 1989م، ص90).

ويرى مانهايم Manheim السلوك الإجرامي سلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا.

(إبراهيم محمد، 1992م، ص65).

خامسا: خصائص السلوك الإجرامي.

أوضح " T.Hall " أنّ هناك سبع خصائص لا بد من توافرها للحكم على السلوك بأنّه

إجرامي و هي :

- 1 الضرر: وهو المظهر الخارجي للسلوك، فالسلوك الإجرامي يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الفردية أو الاجتماعية أو بهما معا، و هذا هو الركن المادي للجريمة.
- 2 أنّ يكون هذا السلوك الضار محرما قانونا و منصوص عليه في قانون العقوبات.
- 3 لا بد من وجود تصرف يؤدي إلى وقوع الضرر، سواء كان ايجابيا أو كان سلبيا عمديا أو غير عمدي، ويقصد بذلك توافر عنصر الإكراه .
- 4 توافر القصد الجنائي، أي وعي الفرد التام بما أقدم عليه من سلوك إجرام ، ومسؤوليته عنه.
- 5 يجب أن يوجد توافق بين التصرف و القصد الجنائي ، و مثال ذلك : الشرطي الذي يدخل منزلا ليقبض على شخص ما بأمر من القاضي ثم يرتكب جريمة أثناء وجوده في المنزل بعد تنفيذ أمر القبض ، فهذا الرجل لا توجه له تهمة الدخول للمنزل بقصد ارتكاب الجريمة، لأنّ التصرف و القصد لم يلتقيا معا .
- 6 يجب توافر العلاقة الفعلية بين الضرر المحرم قانونا و سوء التصرف أو السلوك حتى يمكن تجريمه. فالجاني لا يسأل عن نتيجة فعله إلا إذا كانت هناك رابطة سببية بين الفعل والنتيجة.

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

فإذا توافرت هذه الرابطة كان الجاني مسئولاً عن نتيجة فعله ، فالجاني يسأل فقط

عن فعله و ليس عن النتيجة.

7 يجب النص على عقوبة الفعل المحرم قانوناً، و هذا هو مبدأ الشريعة الذي يقرر أنه لا

جريمة و لا عقوبة إلا بنص. " لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون".

و ما نود الإشارة إليه في هذا السياق أن الشريعة الإسلامية هي أول من أرست هذه

الخصائص أو الأركان الأساسية للجريمة بشكل واضح و لا تحتل اللبس ، و ذلك قبل

القوانين الوضعية بقرون عديدة. (سمير أحمد، 1969، ص 3).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

سادسا: مراحل السلوك الإجرامي.

يمر السلوك الإجرامي بحسب ما ورد في قاموس علم النفس بمراحل و هي :

1 -مرحلة الموافقة المخففة: حيث تولد الفكرة الإجرامية، إذ تنفر بغموض أحيانا

وبوضوح أحيانا أخرى.

2 -مرحلة الموافقة المبنية و الموضحة : حيث يتأرجح الفرد بين الرغبة بالفعل و بين

الخوف من الفعل.

3 -مرحلة الأزيمة : حيث تتم الموافقة على التنفيذ .

4 -مرحلة التنفيذ : حيث يقدم المجرم على فعلته مع كل م ا تحمله من شناعة و قبح

أحيانا و يتم التنفيذ بعد تحقق المراحل النفسية على التوالي :

- مرحلة الأنانية .

- مرحلة السقوط.

- مرحلة العدوانية .

- مرحلة اللامبالاة العاطفية .

- وحينئذ وبعد أن تتضح هذه الحالة يصبح تكرار الجريمة أمرا سهلا.

(خليل شكور، 1987م، ص80).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

سابعا: أنماط السلوك الإجرامي ومختلف تصنيفاته.

1- أنماط السلوك الإجرامي :

يعد التصنيف القانوني للجريمة و المجرمين أقدم التصنيفات وأهمها، و يتحدد هذا التصنيف على أساس أن يطلق المجرم على ما قام به ويصنف بمقتضاه، فالقاتل هو المتهم في جريمة قتل أو المحكوم عليه بها و تبعا لهذا السلوك يوصف المجرم و يوصم به ومن أهم التصنيفات التي حددت السلوك الإجرامي :

1-1- تصنيف Garovalo : جاروفالو: تصنيفا رباعيا للسلوك الإجرامي يمتزج فيه

تفكيره الوضعي في نشأة الجريمة مع اتجاهه القانوني و ذلك النحو التالي :

أ - **القتل**: وهو يمثل النمط الشائع للمجرمين، و المجرم القاتل يتصف بالأنانية ويفتقر إلى روح الإيثار، خال من عواطف الرحمة والعدل وهذا الصنف قادر على أن يرتكب أي نوع من أنواع السلوك الإجرامي.

ب- **العنف**: سلوك العنف عادة يتسم بالأفعال حيث يستثار صاحبه بالخمور أو أية ظروف انفعالية غير عادية، ويتم أيضا لشدة طبعه بارتكاب جرائم الثأر، أو الاغتيالات .

ج- **السلوك غير آمن**: و هو الذي يفقر إلى النزاهة والأمانة ويرتكب صاحبه جرائم ضد الملكيات.

د- **السلوك المنحرف جنسيا**: و هو الذي يتجه سلوكه الإجرامي ضد العفة والطهارة

ويمارس العديد من الجرائم الجنسية. (محمد شحاته و آخرون، ص 152).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

1-2- تصنيف N.AtAlas: صنف السلوك الإجرامي على أساس موضوع الجريمة إلى

فئات أساسية هي: أ- الخيانة: جرائم ضد الوظائف التنظيمية للدولة.

ب- التشهير: مثل جرائم ضد السمعة الشخصية.

ج- الاعتداء و القتل و الخطف: وتعتبر عن الجرائم ضد سلامة الجسم.

د- السرقة و التزيف: مثل جرائم ضد الممتلكات.

هـ- الإجهاض والدعارة والخيانة الزوجية: و هي جرائم ضد الأخلاق.

1-3- تصنيف لمبروزو : حيث صنف لمبروزو السلوك الإجرامي إلى :

أ- سلوك إجرامي وراثي : حيث يرث المجرم عن آبائه خصائص وراثية جسمية و عقلية

تؤدي إلى نهجه لهذا السلوك الإجرامي.

ب - سلوك إجرامي ناتج عن المرض العقلي : ويتميز أصحابه من أنهم يعانون من

بعض الأمراض و الاضطرابات النفسية و العقلية أو العضوية مثل الصرع و الهستيريا

و غيرها مما يمثل السبب الأساسي في أقدام هؤلاء الأفراد على الجريمة.

1-4- تصنيف كورزيني : صنف سلوك المجرمين إلى 7 فئات و هي كالتالي :

أ السلوك العرضي: مثل السائق الطائش الذي يرتكبه الجريمة دون أن يقصدها.

ب- السلوك الموقفي: و هو الذي يبرز مشروعية جريمته بظروف محددة مثل الذي

يسرق رغيف خبز ليتفادى الموت جوعا .

ج- سلوك المجرم غير مسئول : و هي الجرائم التي يرتكبها الطفل و المجنون .

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

د- السلوك العصابي الذي يرتكبه صاحبه لأنّ لديه مشكلة يريد أن يواجهها ويقضي عليها رغم أنّه لا يدرك ما يواجهه .

هـ- السلوك السيكوباتي .

و- السلوك المنحرف: وهو الذي يكتسب عيشه عن طريق احتراق هذا السلوك مهما كان نوعه. (محمد شحاته و آخرون، ص 154).

2- التصنيفات النفسية للمجرمين:

سوف نعرض فيما يلي تصورا نفسيا لتصنيف المجرمون، وهذا التصنيف ليس بالوحيد

وإنّما يجمع موافقة الأغلبية لكل فئة إجرامية وكذا في أساليب العقاب والحجز داخل

المؤسسات العقابية والاجتماعية وتختصر التصنيفات في:

2-1- مجرمون لأسباب عضوية موروثة ومكتسبة: ويندرج تحت هذه الفئة:

- المجرم ضعيف العقل.
- المجرم الصرعي. أي المصاب بالصرع.
- المجرم الذهاني نتيجة لأسباب عضوية.

2-2- مجرمون لأسباب نفسية أو عقلية وظيفية: ويندرج تحت هذه الفئة:

- المجرم العصابي.
- المجرم الذهاني لأسباب نفسية وظيفية.
- المجرم السيكوباتي.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

2-3- المجرمون لأسباب اجتماعية: ويندرج تحت هذه الفئة:

• المجرم فاسد القيم الأخلاقية.

• المجرم العرضي أو الموقفي أو بالصدفة.

(محمد غانم، 2008، ص73-74).

3 - تصنيف الجرائم في الشريعة الإسلامية وأهميته:

تنقسم الجرائم في الشريعة الإسلامية

3-1- من حيث جسامة العقوبة إلى: ثلاثة أنواع.

أ- جرائم الحدود: جرائم الحدود لها عقوبتها المحددة مقدرة شرعا والتي هي حق الله سبحانه وتعالى، لا يجوز العفو فيها لا من الحاكم ولا من الذي اعتدى عليه ولا يملك أحد من البشر إسقاطه . وهذه الجرائم هي (الزنا والقذف وشرب الخمر والسرقة والحرابة قطع الطريق والبغي) .

- حد جريمة الزنا : قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "خذوا عني خذوا عني قد جعل

الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مائة ، ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم "

(رواه مسلم وأبو داود والترمذي) .

- حد جريمة القذف: في قوله تعالى:(الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ

فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (سورة النور : آية 4)

- حد جريمة السرقة : وثبت بقوله تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً

بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة المائدة : آية 38) .

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

- **حد جريمة قطع الطريق :** وثبت بقوله جلت حكمته : (نَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ "33" إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ "34")

(سورة المائدة : آية 33-34) .

- **حد جريمة البغي :** وثبت بقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الحجرات: آية 9) .

- **حد جريمة الردة :** وثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من بدل دينه فاقتلوه". وقوله: " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه والمفارق للجماعة".

- **حد جريمة شرب الخمر:** وثبت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد الثانية فاجلدوه فإن عاد الرابعة فاقتلوه". وقد قدر الصحابة في عهد عمر رضي الله عنه الجلد بثمانين جلدة.

ب- **جرائم القصاص والدية:** القصاص فهو العقوبات المفروضة على الاعتداء على العباد أو الاعتداءات التي يكون فيها حق العباد غالبا ، والقصاص يعني المساواة بين ما وقع من الجاني بالفعل وما يترتب عليه من عقاب.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

قال تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (سورة المائدة: آية 45).

وجرائم القصاص والدية كما توردها كتب الفقه الإسلامي خمس هي: القتل العمد، والقتل الشبه العمد، والقتل الخطأ، والجناية على مادون النفس عمداً، والجناية على ما دون النفس خطأ. والمقصود بالجريمة الأخيرة هو الاعتداء الذي لا يؤدي إلى الموت كالجراح والضرب.

ج- جرائم التعزير: وهي الجرائم التي يعاقب عليها المجرم بعقوبة أو أكثر من عقوبات التعزير، وهي غير محددة لا من حيث وصف الأفعال ولا من حيث العقوبة المقررة. ولقد نصت الشريعة الإسلامية على بعضها كالربا وخيانة الأمانة والسب والرشوة. إلا أنها لم توردها على سبيل الحصر، وتركت لأولي الأمر النص عليها حسب ما تقتضيه ظروف الزمان والمكان.

3-2- الجرائم بحسب القصد الجنائي إلى:

أ- الجرائم العمدية: وهي التي يتعمد الجاني فيها إتيان الفعل المحرم وهو عالم بأنه محرم. أي تعمد الفعل المحرم وتعمد نتائجه. أما إن تعمد الجاني الفعل دون نتيجه (كما في حالة القتل) كان الفعل قتلاً شبه العمد. (محمد شحاته و آخرون، ص ص185-188).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ب - الجرائم غير عمدية: وهي التي لا ينوي فيها الجاني إتيان الفعل المحرم ولكن يقع الفعل المحرم نتيجة خطأ منه.

3-3- تصنيف الجرائم بحسب وقت اكتشافها:

أ الجرائم المتلبس بها: وهي التي تكشف وقت ارتكابها أو عقب ذلك ببرهة يسيرة.

ب - الجرائم التي لا تلبس فيها: وهي التي تكتشف وقت ارتكابها أو التي يمضي زمن غير يسير بين ارتكابها

3-4- تصنيف الجرائم بحسب طريقة ارتكابها:

أ الجرائم الايجابية والجرائم السلبية: فالجرائم الايجابية هي التي تتمثل في إتيان فعل منهي عنه كالسرقة والزنا، بينما تتمثل الجرائم السلبية في الامتناع عن إتيان فعل مأمور به كامتناع الشاهد عن أداء الشهادة والامتناع عن إخراج الزكاة.

ب - الجرائم البسيطة وجرائم الاعتياد: فالجريمة البسيطة هي التي تتكون من فعل واحد كالسرقة أو شرب الخمر. ويستوي أن تكون الجريمة مؤقتة أو مستمرة. وجرائم الحدود والقصاص أو الدية كلها جرائم بسيطة. أما جرائم الاعتياد فهي التي تتكون من تكرار وقوع الفعل، بمعنى أن الفعل بذاته لا يعتبر جريمة ولكن الاعتياد على ارتكابه هو الجريمة. وجرائم الاعتياد توجد بين جرائم التعزير، ويستدل عليها من النص المحرم للفعل، فإن كان يشترط للعقاب اعتياد فالجريمة جريمة عادة، وإن كان يكفي بمجرد وقوع الفعل فالجريمة بسيطة.

الفصل الثالث = السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ج- الجرائم المؤقتة والجرائم غير المؤقتة: والجريمة المؤقتة هي التي تتكون من فعل أو امتناع يحدث في وقت محدد ولا يستغرق وقوعها أكثر من الوقت اللازم لوقوع الفعل أو قيام حالة الامتناع مثل: جرائم السرقة أو شرب الخمر أو كتمان الشهادة أما الجرائم غير المؤقتة فهي التي تتكون من فعل أو امتناع قابل للتجدد والاستمرار يستغرق وقوعها كل الوقت الذي تتجدد فيه الجريمة أو تستمر. ومثال ذلك حبس شخص دون وجه حق، والامتناع عن إخراج الزكاة، والامتناع عن أداء الدين مع القدرة عليه.

(محمد شحاته و آخرون، ص ص185-188).

3-5- تصنيف الجرائم بحسب طبيعتها الخاصة:

أ- جرائم ضد الجماعة وجرائم ضد الأفراد : فالجرائم التي تقع ضد الجماعة هي التي شرعت عقوبتها لحفظ صالح الجماعة، وتعتبر جرائم الحدود من الجرائم الماسة بمصلحة الجماعة، أما الجرائم التي تقع ضد الأفراد: فهي التي شرعت عقوبتها لحفظ مصالح الأفراد، وجرائم القصاص والدية من الجرائم التي تقع على الأفراد. وليس معنى أنها لا تمس الجماعة وإنما معناه تغليب حق الفرد على حق الجماعة.

ب- الجرائم العادية والجرائم السياسية(البغي):

لا تختلف السياسية (البغي) عن الجريمة العادية في طبيعتها فكلتاها تتفق مع الأخرى في المحل والنوع والوسائل ولكنهما تختلفان في بواعث الجريمة ودوافعها.

(نبيل السمالوطي، 1982م، ص144).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

• أهمية التصنيف الإسلامي للسلوك الإجرامي:

تتضح أهمية التصنيف الإسلامي للسلوك الإجرامي إلى جرائم حدود، وجرائم قصاص ودية وجرائم تعزير من عدة جوانب أهمها:

- **من حيث العفو:** لا يجوز لولي الأمر ولا للمجني عليه أن يعفو عن جرائم الحدود لأنها حقوق الله، ويجوز للمجني عليه أو وليه أن يعفو بالنسبة لجرائم القصاص ويستعيز عليها بالدية أو يعفو عنهما معا. أما جرائم التعزير فحق العفو فيها لولي الأمر بشرط ألا تمس حقا شخصيا، كذلك لولي الأمر أن يقرر العقوبة التي يراها مناسبة مراعى ظروف الجاني والمجني عليه وملابسات الجريمة تحقيقا للمصلحة العامة.
- **من حيث سلطة القاضي:** لا يحق للقاضي التدخل في أمر الحدود بعد إثبات الجريمة ويقتصر دوره على التنفيذ فقط، كذلك لا يحق له العفو في جرائم القصاص إلا بعد أن يعفو المجني عليه أو وليه. أما بالنسبة لجرائم التعزير فسلطة القاضي واسعة في العقاب أو العفو، وفي تشديد العقوبة أو تخفيفها، وفي تحديد نوعية العقوبة المناسبة.
- **من حيث قبول الظروف المخففة:** ليس من سلطة القاضي قبول أية ظروف مخففة في حالة جرائم الحدود والقصاص لأن العقوبة مقدرة ومحددة بدقة كاملة في الشريعة وليس له إلا تطبيقها بالشكل الوارد في الشريعة. وعلى العكس من ذلك فإن سلطة القاضي واسعة في أخذ الظروف المخففة في اعتباره عند تحديد العقوبات التعزيرية.

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

- من حيث إثبات الجريمة: تتشدد الشريعة في أساليب إثبات جرائم الحدود لخطورتها وعظم عقوبتها، فمنها ما يشترط أربعة شهود كالزنا، ومنها ما يكتفي بشاهدين أما جرائم التعزير فيمكن للقاضي الاكتفاء بشاهد واحد وله أن يعتمد على قناعته الشخصية.

(محمد النبهان، 1973م، ص426).

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ثامنا : النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي.

لا توجد نظرية واحدة يمكن تطبيقها على كل الأفعال غير المشروعة أو الخارجة عن القانون ويمكن تفسير بها أنواع السلوك الإجرامي، وعلى كل المجرمين، لذلك يصبح من المجدي تقديم لمحة عن حدود كل نظرية.

1- النظريات البيولوجية: (التفسير العضوي البيولوجي):

1 1 - الخلفية التاريخية: يعتبر "سيزار لمبروزو S.Lombroso" الطبيب الايطالي رائد علم الإجرام الحديث لتأكيد أهمية الأسباب البيولوجية وهو الذي فسر الجريمة من خلال قاعدتين أساسيتين هما:

— القاعدة الأولى يرى أنّ المجرم إنسان يختلف عن غيره من الناس بلامح وسمات وطباع خاصة، مثل صغر حجم الجمجمة وكبر الأذنين، وضخامة الفكين وضيق الجبهة...إلخ.

— أما القاعدة الثانية فترتبط بالتحديد العضوي والنفسي السابق للإنسان المجرم، فالمجرم عبارة عن هيئة أو صورة أو طبع مماثل للإنسان البدائي. وهذه الفكرة هي أساس كلامه من أنّ المجرم الحقيقي هو مجرم بالولادة. (عايد الكويرات، 2004، ص78-80).

هذه هي جملة أفكار "لمبروزو" حول الإجرام، ونشير إلى أن هذا الاتجاه لم يكتب له النجاح، كما انه لم يؤيد في الاعتقاد من حيث وجود علاقة سببية بين الإجرام ونمط

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

الجريمة. وبالرغم من الاعتراضات التي لاقتها نظريته، إلا أن هناك عدداً من العلماء والباحثين الذين يعتقدون بوجود عوامل بيولوجية أو تكوينية في الجريمة.

1 2 وراثـة الجينات: Genetic inheritance .

ويقوم هذا المنحى على افتراض مؤداه أن بعض الخصائص الموروثة تعرض أصحابها لأن يسلوكوا بطرق وأساليب إجرامية، وذلك من خلال تحديد الاختلال الوراثي مثل: "الكروموسوم الزائد" الذي افترض أنه يؤدي إلى السلوك المرضي أو التأخر العقلي، وكذا السلوك الإجرامي أو السلوك المضاد للمجتمع.

ولكن هذا المنحى يواجه مشكلتين إحداهما نظرية والأخرى عملية هما: كيف تتعامل الوراثة مع البيئة لكي تؤدي إلى السلوك المضاد للمجتمع؟ هل يجب أن يعاقب المجرم بشدة إذا ثبت أن لديه هذا الشذوذ الكروموسومي مقارنة بالمجرمين الآخرين؟

(محمد شحاته و آخرون، ص ص 84-85).

1 3 - المحددات التكوينية: (نمط بنية الجسم):

وقد حاول أصحاب هذا المنحى الربط بين أنماط بناء الجسم وارتكاب أشكال معينة من الجرائم ، وكان "أبقراط" الطبيب اليوناني القديم أول من افترض أربع متغيرات جسمية كل منها يرتبط بسيادة مزاج معين من الأمزجة الأربعة وهي: الدموي، والسوداوي والصفراوي والبلغمي، ثم توالى بعد ذلك محاولات عديدة للربط بين الأنماط المختلفة والسلوك الإجرامي وأهمها نظريتين هما:

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

أ نظرية كريتشمر: **E. Kretchmer**: والذي قال: (بالنموذج الضعيف، والنموذج الرياضي، والنموذج الممتلئ، والنموذج المختلط)، وما يعيب هذه النظرية التي وضعت في الأصل لدراسة الأمراض العقلية هي محاولة إقحام النموذج الجسدي وخصائصه وعلاقة ذلك بالإجرام وبالأمراض العقلية.

(عايد الكويرات، 2004م، ص 97-99).

ب - نظرية "شيلدون **Sheldon**": وهو الذي افترض وجود ثلاثة أنماط أساسية للجسم (الأول البطني، الثاني العضلي، الثالث النحيل) وتتقابل هذه الأنماط مع الأمزجة الثلاثة التالية: (المزاج الحشوي، والثاني الجسمي، والثالث الدماغي) واستخلص أنّ أصحاب النمط العضلي أكثر استعدادا لإظهار بعض أشكال السلوك الإجرامي، وما يؤاخذ عليه أنه ليس كل الناس من أصحاب النمط العضلي مجرمين، وبالطبع فإن كل المجرمين ليسوا من أصحاب النمط العضلي.

1 4 - الاضطرابات الفيزيولوجية: **Physiological abnormality**:

يفترض بعض الباحثين أنّ الاضطرابات الفيزيولوجية التي توجد لدى بعض الناس كزيادة إفرازات الغدد الصماء أو نقصانها، أو الاضطراب في عمليات التمثيل الغذائي من شأنها أن تؤدي إلى السلوك الإجرامي أو الجنوح، واستنتجوا أيضا أنّ التشنجات الجسمية والعيوب الخلقية ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الإجرامي.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ويلاحظ على كل هذه النظريات البيولوجية أنّها تفتقد إلى الشمولية، وهذا يقلل من قيمتها العلمية، كما أنّ بعضها يعتمد على الحتمية البيولوجية وهذا قصور فيها. هذا بالإضافة إلى أنّ تصور المجتمع لما يعد سلوكا إجراميا أو غير إجرامي يتغير من وقت لآخر وباختلاف الظروف التي يمر بها. (محمد شحاته و آخرون، ص ص 88-94).

2 - النظريات الاجتماعية:

تؤكد مختلف النظريات الاجتماعية على أهمية التأثيرات العامة الواسعة النطاق التي توجد في بيئة الفرد والتي تؤدي إلى الانحراف أو السلوك الإجرامي بمختلف أشكاله، وأهم هذه النظريات ما يلي:

2 1 - الفرص الفارقة Differential opportunity:

صاغ نظرية الفرص الفارقة "كلوارد cloward" و "أوهلين ohlin" عام 1970م في كتابهما (الجنوح والفرص)، حيث افترض الباحثان أنّ الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافة الطبقة العاملة في المجتمع الأمريكي يريدون عادة أن يحققوا أهدافهم بنجاح من خلال الطرق أو الأساليب الشرعية المتاحة في المجتمع، لكنهم يواجهون بعقبات شديدة، فينتج عن ذلك إحباط شديد يجعل الأشخاص معرضين لضغوط قهرية للجوء إلى الطرق غير الشرعية، ومن ثم تظهر الجرائم، فهذه النظرية تهتم اهتماما خاصا بالضغوط الدافعة إلى الانحراف والجريمة التي تتبع من التفاوت بين الأهداف التي تحض عليها الثقافة وبين

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

الطرق المقررة اجتماعيا لتحقيقها، وفي مثل هذه الظروف تزداد الفرص أمام الأحداث الجانحين لتحقيق أهدافهم بالوسائل غير المشروعة.

وهناك جوانب قصور عديدة لنظرية الفرص الفارقة منها ما يلي:

- أن النظرية لم تقدم تعريفات إجرائية واضحة لمفاهيمها المحورية مثل الطموح والإحباط الفرص، كما أنها لم تبين ما الذي يحدد اختيار التكيف مع الفرص المعاقة لدى الأشخاص المحرومين.

- من الصعب أن تفسر هذه النظرية الجريمة في المجتمعات التي تسودها الأهداف المفروضة لا الأهداف المكتسبة.

- هناك نقص في الدلائل الموضوعية لوصف النظرية لجنوح الأحداث.

- لم تقدم النظرية تفسيراً لسبب الطابع التخريبي غير النفعي الذي تتسم به بعض الأعمال الإجرامية كأعمال الشغب والتخريب مثلاً، كما أن النظرية ربما تصلح لتفسير أنواع معينة من جرائم السرقة التي يرتكبها البالغون وخاصة احتراف السرقة، ولكن تقف أمامها قيود كثيرة عند كل أنواع السلوك الإجرامي. (محمد شحاته و آخرون، ص ص 98-100).

2 2 التفكير الاجتماعي Social disorganization:

لقد استطاع "شو" و"مكي" فحص العلاقة بين عدد من المتغيرات المرتبطة بالمجتمع المحلي وانحراف الأحداث، ووجد أن هناك مجموعة من الخصائص المميزة للمناطق مرتفعة الانحراف، وهكذا توصلوا إلى النتيجة والتي مفادها أن سبب الانحراف والجريمة

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

يرتبط بالبناء المادي والتنظيم الاجتماعي للمدينة ووجدوا أنّ أكثر المناطق انحرافا هي المنطقة التجارية الأولى وكذلك الثانية والأكثر تحولا وتعرضا لقيم جديدة وبالتالي الصراع الاجتماعي، ورأوا أنّ التفكك الاجتماعي يتمحور حول ثلاث متغيرات : الفقر والحراك الاجتماعي واللاتجانس العرقي، والشكل التالي يوضح الإطار السببي للتفكك الاجتماعي:

الفقر والحراك السكاني واللاتجانس العرقي التفكك الاجتماعي الجريمة والانحراف.

ويرى "قرانك ويليامز ومارلين مكشين" سنة 1999م أنّ التفكك الاجتماعي يقود إلى الانحراف الثقافي أكثر من الضغوط البنائية. ولكن توجه عدة انتقادات لهذه النظرية هي:

- 1- الاعتماد على الإحصاءات الرسمية والتي هي موضع شك دائما من قبل الباحثين.
 - 2- لم يؤمنوا بأهمية الإصلاح والتأهيل للإحداث المنحرفين.
 - 3- أنّ مفهوم التفكك الاجتماعي غائي.
 - 4- لم يحاولوا تفسير كافة الجرائم وجرائم الطبقات الوسطى والعليا (تفسيرات عرقية وعنصرية).
- (عايد الكويرات، 2004م، ص ص131-133).

2-3- الصراع الثقافي Cultural conflict:

ينظر العديد من علماء الاجتماع إلى الصراع الثقافي على أنه أحد أبعاد التفكك الاجتماعي ذات الدلالة في تفسير السلوك الإجرامي، والصراع الثقافي كما عرفه " محمد عارف" يعني صداما بين عناصر ثقافتين، ومن أهم هذه العناصر القيم والعادات والتقاليد. وقد أوضح " نايتزل" أن صراع القيم أو المعايير الذي يؤدي إلى السلوك الإجرامي يرجع إلى حقيقة أن مختلف الجماعات العرقية أو العنصرية أو الطبقية تشترك أو تتقاسم أنماطا ثقافية من السلوك تختلف مع القوانين السائدة ضد أشكال معينة من الجرائم، وهذه الأشكال غير المشروعة من السلوك الإجرامي تتدعم من خلال معايير الثقافة الفرعية، وهي بالطبع تمارس ضغوطا واضحة في اتجاه الانحراف عن المعايير المقبولة التي تقف خلف القانون الجنائي. ومن نماذج النظريات التي قدمت في إطار الصراع الثقافي ما قدمه "ولتر ميلر W. Miller" في نظرية الاهتمامات المحورية Focal concerns. وقد تناول "ميلر" تصويره في ثلاثة فروض: الأول: هو أن الطبقات الدنيا تتميز بقيم خاصة، والثاني: أن هذه القيم تختلف اختلافا واضحا عن قيم الطبقة المتوسطة التي توجه التشريعات، أما الفرض الثالث فهو: نتيجة لذلك فإن مسايرة بعض قيم الطبقة الدنيا ربما يؤدي آليا إلى انتهاك القوانين وارتكاب مختلف أشكال السلوك الإجرامي.

ومعنى ذلك أن السلوك الإجرامي في رأي "ميلر" مسايرة لنمط ثقافي سائد يتسق

مع ثقافة الطبقة الدنيا عامة، وبذلك القيم التي يتجه نحوها السلوك الإجرامي مستمدة

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

مباشرة من عملية التنشئة الاجتماعية Socialization في إطار ثقافة الطبقة الدنيا، وهي لا تمثل بأي حال رد فعل ضد الأنماط الثقافية للطبقة الوسطى.

وهناك تحفظات على نظرية الاهتمامات المحورية منها أنّ النظرية يمكن تطبيقها على مدى محدود من الجرائم، وهي لا تفسر الجرائم التي يقوم بها الأفراد غير المحرومين اجتماعيا أو الأغنياء، لذلك فإنّ المفاهيم الأساسية للنظرية غامضة فكيف تنشأ هذه المعايير الثقافية؟ وكيف تنتقل من جيل إلى آخر؟. (محمد شحاته و آخرون، ص ص 102-104).

3 -النظريات النفسية:

إنّ النظريات النفسية تشترك جميعها في اعتقاد أساسي مؤداه أنّ السلوك الإجرامي محصلة أو نتاج لبعض خصال الشخصية الفريدة للمجرم، أو خصال الشخصية التي توجد لديه بدرجة خاصة أو مميزة له، ومع ذلك توجد فيما بينه فروق واضحة في توجهاتها النظرية والواقعية. وفيما يلي نعرض لنماذج من النظريات النفسية:

3 1 الشخصية المجرمة: Criminal personality.

يرى "باكلسون" و "سامنوا" وبعد دراسة معمقة لحوالي 230-270 محكوما في مستشفى اليزابيث بسبب السلوك المنحرف الناتج عن الجنون Criminally Insane، وقد وجد "سامنوا" أنّ سبب الجريمة يعود إلى أنماط فكرية غير طبيعية أثرت في اتخاذ القرارات وليست العوامل الاقتصادية والاجتماعية كما ادعت النظريات الاجتماعية وخاصة الصراعية والأنوميا وغيرها، وهكذا جاءت فكرة الشخصية المجرمة الباحثة عن

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

المتعة والإثارة والاستغلال والأنانية. وقد وجد العالمان أنّ هناك اثنين وخمسين نمطا فكريا، ونرى العالمان قد وقعا في خطأ التعميم الذي لا يمكن أن يكون دقيقا، فالعينة كما هو واضح قصديه وليست عشوائية، هذا من جانب ومن جانب آخر فالمحكومين هم من المجانين وليسوا من المجرمين فقط. وقد توالى الأبحاث التي ركزت على الضحية وعلاقتها بالجريمة من قبل "هانز ايزنك" وغيره.

3 2 التفسير السلوكي لـ "ايزنك" أبعاد الشخصية: Personality Dimensios.

يرى العالم "ايزنك" وزميله "ودجونسون" Eysench et Gudjonson سنة 1995م

أنّ هناك ثلاثة أبعاد رئيسية للشخصية وهي الذهاني والمتطرف والعصابي، ويرتبط السلوك المنحرف مع المستويات العليا للأنماط الثلاثة، وقد تتباين الجرائم نمطيا مع هذه المستويات، وبعد دراسة معمقة للجريمة وفي عدة دول وجد "ايزنك" أنّ هناك صفات غير اجتماعية كالتدخين وتعاطي المخدرات وغير ذلك من السلوك المنحرف يرتبط بهذه الشخصيات الثلاثة، وهنا لابد من القول إنّ العالم "ايزنك" قد ربط بين الاشتراط والتعلم وتطور الضمير، وقد لاحظ أنّ الاشتراط الضعيف عند المجرمين لا يساعد في تطور الضمير بشكل فاعل ومؤثر.

(عايد الكويرات، 2004م، ص ص 115-116).

3 3 اضطراب الشخصية:

يميل العديد من المنظرين إلى تفسير سبب الجريمة على أنّه أحد أشكال اضطراب شخصية المجرم، وهذا التفسير يشكل أساس النظريات التي افترضت الطبيعة المضادة

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

للمجتمع لدى المجرم، وولكنه يشير وبوجه عام أنّ الأشخاص الذين يقومون ببعض الأنشطة الإجرامية المتكررة يدخلون في صراع مستمر مع المجتمع مثل سوء التنشئة الاجتماعية، وضعف الضمير، فهم غير قادرين على التعلم من خبراتهم السابقة، ولا يشعرون بالذنب ولا تأنيب الضمير، وينقصهم الولاء والانتماء للأفراد أو الجماعات أو لقيم المجتمع . ويلاحظ أنّ حوالي 80% من أصحاب الشخصية السيكوباتية من الرجال الذين يسهل تحديدهم بصورة نسبية، ولكن يصعب تأهيلهم، ولحسن الحظ فإنّ السيكوباتيين نسبة صغيرة جدا من جرائم العنف، والتي تميل أفعالهم خلالها أن تكون مكثفة. (محمد شحاته و آخرون، ص 111).

3 4 - النظرية التحليلية:

تقوم وجهة النظر التحليلية وتحديدًا نظرية "فرويد" في تفسير الجريمة على أنّ الشخصية تتكون من ثلاثة أجزاء وهي: "الهو" و"الأنا" و"الأنا الأعلى"، في الجزء الأول (الهو) هو الجزء المسؤول عن النزعات والرغبات الغريزية والدوافع ويسعى وراء اللذة ولا يميز بين الواقع والخيال، وثم (الأنا) وتمثل مبدأ الواقع أو الوسيط أو الحكم فهو يميز الواقع عن الخيال ويكبح جماح (الهو) و(الأنا) مسؤولة عن تأخير الرغبات عند الصغار حتى لا يرتكبون السلوك المنحرف، أما (الأنا الأعلى) فهي تتطور من الأنا وهي مجموعة القيم والمعايير التي ينشأ عليها الصغار وهي المسؤولة عن قضايا مثل الندم والخجل والشعور بالذنب.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ويرى أتباع هذه النظرية أنّ الجريمة والسلوك المنحرف يمكن أن يفسر بناء على ثلاثة مصادر، فعند الأطفال الأصحاء تعمل الأجزاء الثلاثة معا وبشكل مناسب، ولكن عندما يحدث صراع بين مكونات الشخصية يمكن أن تقع الجريمة، والمصدر الأول للسلوك المنحرف والجريمة سببه هو ضعف (الأنا الأعلى) والتي لا تستطيع أن تكبح أو تسيطر على نزعات (الهو)، والأشخاص الذين يفتقرون إلى أنا أعلى متطورة غالبا ما يسمون السيكوپاثولوجي أي المرضى النفسيين أو الاجتماعيين، والجرائم التي يمكن أن يرتكبوها هي: جرائم الجنس والعاطفة والقتل وجرائم العنف، أما المصدر الثاني للجريمة ويتمثل في المفهوم الذي طوره "فرويد" وهو الإبدال إذ قد يقوم الأطفال بإبدال اتجاهاتهم السيئة نحو أمهاتهم بشيء مقبول من المجتمع، عندما تقف الأمهات حجر عثرة في تحقيق رغبات الأبناء. يلجأ الصغار إلى هذه الآلية، هنا ينشأ الصراع والإحباط عند الصغار الباحثين عن الجريمة. لكنهم يصطدمون بالثواب والعقاب من قبل الأمهات، فيكبتون هذا الشعور والذي يظهر متأخرا على شكل جرائم ضد النساء وهو يمثل الكره الرمزي، أما المصدر الأخير لتفسير الجريمة والانحراف فيأتي من نزعة الموت أو رغبة الموت ومن صورها التدخين وسرعة القيادة ورياضة الغوص والتغذية السيئة...إلخ، وهذه الأنشطة الإنسانية الخطرة يفسرها "علم الموت" رغبة تحطيم الذات قد تدفع الأفراد لارتكاب جرائم خطيرة عليهم مثل: الإيذاء والسطو والقتل والبغاء والمخدرات، والأكثر من ذلك ترى هذه النظرية أنّ المجرمين ما هم إلا أشخاص يبحثون عن العقوبة، أي أنهم بحاجة نفسية لذلك.

(عايد الكويرات، 2004م، ص ص 119-120).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ومن أهم جوانب النقد التي وجهت للنظرية التحليلية تأكيدها المبالغ فيه لأهمية الغرائز الجنسية في تحديد شكل ومسار السلوك الإنساني، وتحيز عيناته وغموض مفاهيمه، وعدم قابليتها للتعريف الإجرائي، وعدم صدق فرض " عقدة أوديب " وغيرها من مثالب النظرية التي قللت من قيمتها إلى درجة كبيرة وجعلت العديد من الباحثين ينصرفون عنها وليس فقط في تفسير السلوك الإجرامي ولكن في تفسير السلوك الإنساني بوجه عام. يوجه بعض الباحثين انتقادات عامة إلى النظريات النفسية المفسرة للسلوك الإجرامي، منها تأكيدها المبالغ فيه على أهمية العوامل الذاتية أو الشخصية للمجرم، وتركيز كل منها على عامل أو أكثر للتفسير، وإهمال العوامل الأخرى التي ربما يكون لها قيمة، مثل: التقليل من كفاءة الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، وعدم التمثيل الجيد لعينات الدراسة، وتعارض نتائج الدراسات التي تنتمي إلى نظرية معينة.

4 -النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك الإجرامي:

إنّ هذه الفئة من النظريات تؤكد أهمية العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين الناس وبيئتهم الاجتماعية، والتي تفسر لماذا يقدم بعض الأشخاص على ارتكاب السلوك الإجرامي ولا يقدم البعض الآخر، ويمكن تصنيف هذه النظريات إلى نوعين: الأول هو نظريات

الضبط CONTROL THEORIES ، والثاني هو نظريات التعلم LEARNING

THEORIES، بالإضافة إلى نظريات الوصم وذلك على النحو التالي:

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

4 1 نظريات الضبط: ومن أهم النماذج ما يلي:

أ نموذج "هايرشى" Hirschi :

يؤكد هايرشى أن هناك أربعة متغيرات للضبط يمثل كل منها رابطة اجتماعية

Social bond رئيسية، وهي المودة Attachment والالتزام Commitment،

والاندماج Involvement، والاعتقاد Belief، وهذه المتغيرات من شأنها أن تساعد على

عدم تفشي الجرائم في المجتمع، ويرتبط الشباب الصغير بالمجتمع بمستويات عديدة، ومن

ثم فهم يختلفون فيما بينهم فيما يلي:- الدرجة التي يتأثرون بها بتوقعات وآراء الآخرين.

- المكافآت التي يحصلون عليها بتوقعات وآراء الآخرين.

- مدى التزامهم بالمعايير السائدة. (محمد شحاته و آخرون، ص ص114-122).

ب - نظرية الاحتواء Containment Theory:

قدمها "ريكلز W.Reckless" الذي افترض أن كلما كان هناك احتواء خارجي كبير

في المجتمع (متمثلاً في الضبط الاجتماعي) أمكن التحكم في معدل الجرائم. فإذا كان

المجتمع متكاملًا بصورة جيدة، مع تحديد دقيق للأدوار الاجتماعية، وحدود السلوك،

والنظام العائلي الفعال والإشراف وتدعيم الأفعال الإيجابية، فيمكن إذن احتواء انتشار

الجرائم، ولكن إذا كانت أساليب الضبط الخارجية هذه ضعيفة أو غير موجودة، فإن

الاحتواء الداخلي (ممثلًا في القيود الداخلية أو الأنا الأعلى) يصبح هو المهم في الرقابة

من الانزلاق في الانحراف والجروح. ويبرز وجود الاحتواء الداخلي الفعال من خلال

الفصل الثالث = السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

مجموعة من المؤشرات أهمها قوة الأنا Ego strength، والقدرة على تحمل الإحباط، والتوجيه الفعال للأهداف، ومقاومة التشتت، والقدرة على إيجاد إشباعات بديلة، وخفض التوتر عن طريق التبريرات العقلية المناسبة والاحتفاظ بالمعايير الاجتماعية. ورغم محاولة نظريات الضبط أن تقف موقفا وسطا بين الحتمية البيئية والتفسيرات المحدودة للعوامل الشخصية في تفسيرها للسلوك الإجرامي دون افتراض وجود عوامل فطرية وراثية، فإنه يأخذ عليها (وبالذات نظرية الاحتواء) أنها تفسر جوانب محدودة من السلوك الجانح أو الإجرامي كما يدعي أصحابها ويدافعون عنها. (محمد شحاته و آخرون، ص 122).

4-2- نظريات التعلم Learning theories:

إنّ نظرية التعلم الاجتماعي ترى في السلوك المنحرف والجريمة سلوكا متعلما إضافة إلى التعريفات المرتبطة بهما، وقد يكون ذلك مباشرة من خلال الاشتراط أو بشكل غير مباشر من خلال التقليد والمحاكاة، وأن السلوك المنحرف يقوى من خلال التعزيز والضعف من خلال العقاب ويستمر السلوك بناء على التعزيز فقط، ولكن من خلال نوعية التعزيز المتوفر لسلوك بديل، فإذا ما كانت تعريفات السلوك المنحرف معززة بشكل قوي والبديل لا يحظى بالتعزيز القوي، فعلى الأغلب سوف ينخرط الشخص بارتكاب السلوك المنحرف وأخيرا لا بدا من الإشارة إلى نظرية "اكرز" فهي جمعت الكثير من مبادئ نظرية ترابط الاختلاف "سنرلاند" والتعريفات "لتوماس"، والتعزيز المخالف

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

والتعلم ونظرية "اكرز" وضعية ومبنية على نظرية الاتفاق فيما يتعلق بالقيم والمعايير والنظم الأخلاقية وأخيرا يرى "اكرز" سنة 1985م أن نظريته تشكل مدخلا للتعامل بين النظريات المتعلقة بتفسير الجريمة والسلوك المنحرف. (عايد الكويرات، 2004م، ص189).

4 3 نظريات الوصم: لقد اشتهرت هذه النظريات في الستينات والسبعينات ومنهم على سبيل المثال: "بكر" سنة 1963م، و"غوفمان" سنة 1963م، و"كتسوس" سنة 1962م، و"شور" سنة 1973م، و"سبكتر" و"كتسوس" سنة 1977م، إلا أننا سوف نتعرف على ما قاله "تانبوم" و"بكر":

أ فرانك تانبوم في تهويل الشر Tannenbaum's Dramatization Of Evil:

لقد حاول عالم الجريمة الأمريكي "تانبوم" أن يوسع من القوة التفسيرية للنظريات المفسرة للجريمة ولكن بشكل جديد، إذ ركز على العمليات الاجتماعية التي تحدث وذلك بعد أن يتم الحكم على الشخص بأنه منحرف، وقد سمي هذه العمليات تهويل الشر، فقد اعتقد أن المجرمين غير مختلفين أساسا عن غير المجرمين وذلك كما رأت التفسيرات المختلفة السابقة، ولكن أفعال أو سلوكيات بعض الناس يتم التركيز عليها ولفت الأنظار إليها بينما يتم تجاهل سلوكيات آخرين، فالانحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام .

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ب - بيكر Becker:

ويرى "بيكر" أنّ الوصم (Label) هو متغير مستقل ويرى ضرورة تفسير وجوده، حيث إنّ الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف من خلال صناعة القواعد والتي خرقها يشكل الانحراف، ومن تطبيق هذه القواعد على أناس معينين ووصفهم كهامشين، فالانحراف لا علاقة له بنوعية الفعل الذي ارتكبه الشخص، ولكنه نتيجة النتائج التي تترتب على تطبيق قواعد الآخرين وعقوباتهم على الفاعل، والمنحرف هو الذي تم وصمه بنجاح، والسلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي تم وصمه.

(عايد الكويرات، 2004م، ص ص 193-194).

إنّ النظريات النفسية الاجتماعية تلقى قبول العديد من علماء النفس والاجتماع، ومع ذلك فهناك بعض جوانب القصور التي تواجه هذه النظريات، وأهمها عدم وضوح المفاهيم أحيانا وعدم قابليتها للتناول الإجرائي، وتفسيرها لجوانب محدودة من السلوك الإجرامي، أو لأنواع معينة من الجرائم دون غيرها، مما يدل أنها تفتقد إلى الشمولية.

5 - النظريات التكاملية لتفسير السلوك الإجرامي:

إنّ النظرة المتكاملة للسلوك الإجرامي ربما تحقق الفهم الأفضل والتفسير المناسب له، بما يعين على التنبؤ به في المستقبل، وبالتالي إمكان التحكم فيه أو ضبطه، وذلك كما يرى أصحاب هذا المنحى ، وفيما يلي عرض لنموذجين من التفسير التكاملية:

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

5 1 نموذج "هورتون و لزلي": وقد أوضح الباحثان أن هناك ثلاثة مناحي لكل منها

دور معين في إلقاء الضوء على التفسير التكاملي للسلوك الإجرامي وهي:

أ **منحى الانحراف الشخصي** **Personal deviation approach**: ويعد

الانحراف في ضوء هذا المنحى محصلة لفشل الفرد في التوافق مع القيم والمعايير

ومختلف أشكال السلوك المقبول، فبدلاً من أن يتمثل الفرد تلك القواعد السائدة ويمثل لها

تجده يخرج عنها بصورة انحرافية واضحة.

ويطرح "هورتون" و"لزلي" عدة تساؤلات حول منحى الانحراف الشخصي تدور حول

المحاور التالية: - من هم الأشخاص أو الجماعات المنحرفة؟

- ما هي العوامل الشخصية والثقافية التي تسهم في حدوث انحرافهم؟

- كيف يسهم انحراف هؤلاء الأشخاص في حدوث الجريمة؟

- ما هي الأساليب الموجودة للتعامل مع هؤلاء المنحرفين؟

ب - **منحى الصراع القيمي: Value conflict approach**.

ويمكن في ظل هذا المنحى تفسير العديد من الانحرافات التي تنتج عن صراع القيم

في المجتمع، فإذا ما حدث صراع في القيم حول بعض الجوانب السلوكية التي يعتبرها

البعض انحرافية بينما يعتبرها البعض الآخر على أنها سوية، تكون هناك فرصة لظهور

السلوك الإنحرافي، وهناك جانب آخر لصراع القيم كعامل مهم في تفسير السلوك

الانحرافي وهو صراع القيم الذي يحدث لدى الأفراد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية في

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

إطار الثقافة التي يعيشون فيها. وهنا أيضا عدة تساؤلات تم طرحها : - ما هي القيم

المتصارعة؟ وما مدى حدة هذا الصراع؟

- ما هي القيم التي يوجد فيما بينها أكبر قدر من الاتساق؟

- هل يؤدي الصراع القيمي الحاد إلى بعض المشكلات غير القابلة للحل؟

ج-منحى التفكك الاجتماعي: Social disorganization.

ويفترض أن زيادة معدلات التغير الاجتماعي في المجتمع هي السبب المباشر لنشأة

الجرائم وانتشارها. فالتغير السريع يؤدي إلى ضالة تمسك أفراد المجتمع بالقيم والتقاليد

نتيجة لظهور مواقف وظروف جديدة تتطلب التوافق معها بصورة مختلفة وهذا من شأنه أن

يحدث تفككا في بناء المجتمع، ويطرح الباحثان عدة تساؤلات منها:

- ما هي القواعد التقليدية في المجتمع؟

- ما هي طبيعة القوى التي غيرت الظروف التي كانت سائدة؟

- ما هي الضوابط والقواعد التي انهارت؟ وغيرها من التساؤلات.

(محمد شحاته و آخرون، ص ص 133-137).

5 2 - نموذج العوامل التكوينية التفاعلية: Constutlional interactionist.

قدمها "ويلسون Wilson" و"هيرنشتاين Herrnshtein" اللذان أنكرا وجود أحد

المورثات (الجينات) التي تسبب السلوك الإجرامي مثلما افترض بعض أصحاب النظريات

البيولوجية، لكنهما استخلصا أن بعض الأشخاص لديهم استعداد وراثي حيال الجريمة إذا

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

لم يسيروا أو يوجهوا في اتجاهات أخرى، وافترض الباحثان أن هناك ثلاثة عوامل تساهم في حدوث السلوك الإجرامي وهي:

أ **البيئة الاجتماعية:** حيث يعتقد الباحثان أن لقيم المجتمع العرفية أهمية كبيرة في تفسير السلوك الإجرامي.

ب **العلاقات العائلية(الأسرية):** حيث يرى الباحثان أن العامل الجوهري في الإقدام على ارتكاب السلوك الإجرامي يتمثل في فشل الآباء في تعليم أبنائهم عواقب أو مترتبات أفعالهم.

ج-**التكوين البيولوجي:** وهو العمل الأكثر خلافا فهو يبين أن الخصائص النوعية التي ينظر إليها على أنها الأقل وراثية جزئياً، ذات تأثير فعال في السلوك الإجرامي: النوع، الذكاء، الاندفاعية، ونمط الجسم.

على الرغم من أن التفسير التكاملي بمقتضى العوامل المتعددة يكاد أن يلقي قبول العديد من العاملين في مجال السلوك الإجرامي، فإن عدم وجود نظرية عامة في هذا الإطار يظل المشكلة الأساسية. (محمد شحاته و آخرون، ص ص 137- 139).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

تاسعا:العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي (الأسباب).

1 -العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي من منظور غربي:

1-1-العوامل الاجتماعية: ويقصد بهذه العوامل تلك التي تؤثر بواسطتها الجماعة في

الشخص خلال عملية التفاعل ، وفي مراحل عمره المتعاقبة ومن بين المؤسسات المساهمة

في ذلك نجد: (عبد الرحمن الجريوي، 2001م، ص65).

أ الأسرة: أشارت بعض الدراسات إلى أن وراء ظهور السلوك الإجرامي جملة من

الظروف العائلية:

- وجود بعض أفراد الأسر سيئ الخلق أو مدمنين على الخمور أو المخدرات .

- غياب أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الوفاة أو الطلاق أو الهجر ، وقد أطلق العلماء

على هذا الظرف "التفكك الأسري المادي " .

- نقص رقابة الوالدين أو إصابتهما بأحد العاهات أو الأمراض ،أو زواج الأب بأكثر من

زوجة، و أطلق على هذا الظرف "التفكك الأسري المعنوي " .

- عدم التجانس العائلي الذي يتجلى في صورة سيطرة أحد أفراد الأسرة .

- ازدحام المسكن أو تدخل الأقوياء .

- اختلاف الوالدين في الدين أو الخلافات في المعتقدات و المستويات .

- الضغط الاقتصادي، كالبطالة وعدم كفاية الدخل أو عمل الأم خارج المنزل .

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ب- المدرسة: أن ترك المدرسة مبكرا بعد إتمام المرحلة الابتدائية أو قبلها كانت من العوامل التي دفعت بالبعض إلى سلوك الإجرام. فقد أفاد معظم المجرمين إلى أنهم أضاعوا الفرصة في متابعة سليمة ومستمرة . إضافة إلى الظروف السيئة التي كانوا يعيشونها في المنزل.

ج- العمل: يعد العمل من الوسائل المهمة في حياة الإنسان و التي تعتمد عليها مسائل أخرى ، والإنسان دائم الجهاد لحل المشاكل التي تعترض سبيل حصوله على عيشه ، كذلك يجتهد لزيادة رفاهة هذا العيش ، وعلى هذا الأساس ربطت نتائج بعض الدراسات بين بيئة العمل و نوعه و نشاط الإنسان من جهة و بين ظاهرة السلوك الإجرامي من جهة أخرى فقد أجريت دراسات في سوريا أثبتت أن الجريمة تزداد في أوساط العاملين في المهن الحرة خاصة إذا كانت هذه المهنة لا تناسب ميول الفرد.

د- أصدقاء السوء : يعد الاتصال بالآخرين و الاجتماع معهم حاجة لدى الإنسان يجني وراءها فوائد كثيرة: فهي تثبت في نفسه الشعور بالأمان و الانتماء ، لكن أحيانا يجد بعض الأشخاص أنفسهم خاصة الشباب منهم في أحضان شلة من الرفاق يتحكمون فيهم دون أن يفيدوهم أو ينصحوهم ، و سرعان ما يكتسبون منهم أنماط سلوكية كثيرة تحول دون تكيفهم السليم في المجتمع. فتشكل بذلك صداقتهم عاملا من العوامل الدافعة للجريمة.

1-2- العوامل الشخصية : هناك خصائص تؤثر في السلوك الإجرامي هي الخصائص النوعية و الخصائص العضوية.

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

أ - الخصائص النوعية : وتشمل، الجنس، العمر والحالة الاجتماعية.

- الجنس: تشير الدراسات إلى أن الذكور أكثر ارتكابا للجريمة من الإناث ، و قد دلت الدراسة الإحصائية أن الفرق بين المعدلين كان كبيرا ، ورأوا أن إجرام المرأة يختلف عن الرجل من حيث نوع الجريمة أو كميتها أو جسامتها.

- العمر: كان كثير من علماء النفس يرون أن مرحلة المراهقة في كل زمان و مكان هي: مرحلة أزمة نفسية ، وصراعات ترجع إلى ما يعتري المراهق من تغيرات عضوية دون اعتبار لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، لهذا يربط العلماء بين هذه الفترة وبين مظاهر العدوان والتمرد والانحراف. وتزداد في هذه المرحلة جرائم السرقة ، خيانة الأمانة ، والاعتداء على الشرف وجرائم النصب والاحتيال ، وأخيرا مرحلة الشيخوخة التي لا تتعدم فيها الجرائم - رغم ضآلتها - وجرائم الشيخوخة تتسم بنوع محدد يبتعد عن العنف ، كما تزداد جرائم الاعتداء على العرض ، وضحاياهم غالبا من الأطفال ، لما قد يتعرضون له من انحراف في الغريزة الجنسية.

- الحالة الاجتماعية: تشير الدراسات إلى أن الجريمة تزداد عند الذكور العازبين ولدى النساء المتزوجات. (صالح الصنيع، 1998م، ص 90 - 79)

ب- الخصائص العضوية: يمكن الإشارة إلى التكوين العضوي والأمراض العضوية.

- التكوين العضوي: ربط العلماء بين الجريمة و التكوين العضوي للشخص ، و رأوا أن التكوين العضوي هو عامل أساسي للجريمة ، فالمجرمون يتصفون بصفات بدنية خاصة

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

تميزهم عن الأشخاص العاديين فيما يتعلق بشكل الجمجمة و الوجه - و من ابرز ممثلي هذا الاتجاه "لمبروزو " الذي يرى أن المجرم هو نوع خاص من الإنسان له خصائص والتي بموجبها يمكن للمرء أن يميز الإنسان المجرم من غيره وهذه الصفات والخصائص تتعلق بسمات عضوية ككبر حجم الجمجمة ، ضيق في الجبهة ، ضخامة الفكين ، بروز عظام الوجه زيادة في طول الأرجل و الأصابع، بالإضافة إلى وجود بعض

- الأمراض العضوية التي قد تدفع إلى السلوك الإجرامي مثل: الصرع ، السل، الزهري، السرطان، السيدا ... إلخ. (محمد الرازقي، 2004م، ص ص 61-77).

1-3- العوامل النفسية : وتشمل العوامل العقلية و العوامل النفسية و أمراضها.

أ **العوامل العقلية (الذكاء):** و يقصد به مجموعة من الإمكانيات التي تمكن الشخص من تكيف سلوكه بما يتكيف مع الظروف البيئية ، وقد لجأ الباحثين إلى تصنيف الناس حسب مستوياتهم العقلية (مستوى الذكاء) إلى ثلاث زم ر: (العابرة، متوسطي الذكاء، ضعاف العقول). وربط العلماء بين درجة ذكاء الفرد وبين ارتكابه للجريمة ، وتبين أن هناك صلة وثيقة تربط بين الضعف العقلي والسلوك الإجرامي ، ووجدوا أن الضعف العقلي عند المجرمين هو الذي يدفع بهم إلى الهروب إلى الرذيلة و الجريمة.

ب **العوامل النفسية و الأمراض النفسية :** ربط العلماء بين العوامل النفسية وأمراضها وبين الجريمة ووجدوا أن المرض النفسي عامل من العوامل المؤدية لها ويرون أنه من

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

أهم الأمراض النفسية ذات الصلة بالجريمة هي: القلق والاكتئاب واليقظة النومية، الإرهاق النفسي. (محمود خوالدة ، 2005 ، ص85).

2 -العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي من منظور إسلامي:

2-1- العوامل الذاتية:

وهي التي تنسب إلى الفرد ذاته، وتقوده إلى ارتكاب المعاصي والوقوع في

مختلف الجرائم، وأهم هذه العوامل ما يلي:

أ- الانحراف عن الفطرة: الكفر هو المظهر الأساسي للانحراف عن الفطرة، ومن ثم يعد

منبع الجرائم . قال تعالى: (الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن

يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما). (سورة النساء: آية 48).

ب- إتباع الهوى: الشيطان من ألد أعداء الإنسان وأكثرهم خبثا وأوسعهم مكرا، لذلك

حذر الله تعالى عباده من إتباع خطوات الشيطان التي تقود إلى الوقوع في الجرائم الفاحشة

والمنكر البغيض كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع

خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر). (سورة النور: آية 21).

ج- إتباع هوى النفس: ومن الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم والتردي فيها إتباع

النفس الأمارة بالسوء. قال تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوء) (سورة يوسف: آية 53).

والسعي لتلبية شهواتها عن طريق المسالك المحرمة ، وكذلك فإنّ "شهوة الجنس" الغالبة

ربما تؤدي بالفرد المنقاد لهوى نفسه لجرائم الزنا والاعتصاب واللواط وغيرها من

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

الجرائم الجنسية. وتقود "شهوة المال" المتبع لهوى نفسه للسرقة والاعتداء، بينما تقود "شهوة السيطرة" وحب التملك إلى جرائم القتل التي تنتج عن الخلافات حول الممتلكات والأراضي، وغير ذلك من الشهوات التي إذا انقاد لها الإنسان أوقعته لا محالة في الجرائم والانحرافات بأشكالها المختلفة.

د - **ضعف الإيمان:** وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تبين أن الإنسان حين يرتكب جريمة يكون في حالة من ضعف الإيمان يكاد يسلب منه أثناء ارتكابه لتلك الجرائم، ثم يعود إليه إيمانه عندما يتوب. فقد روى الإمام "البخاري" في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينهاه نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن". (السالموطي، 1980م، ص ص 185 - 186).

2-2-العوامل الاجتماعية:

أ- **الأسرة:** إذا صلحت الأسرة خرج الفرد صالحا لنفسه ولمجتمعه، وإن كان فاسدا خرج الفرد في الغالب فاسدا منحرفا، وذلك من خلال ما يمثله الوالدان من قدوة صالحة أو فاسدة.

ب- **جماعات الرفاق:** يوجهنا رسولنا عليه الصلاة والسلام إلى اختيار الصحبة الطيبة لما لها من أثر خطير على قيم الإنسان واتجاهاته وسلوكه مما يؤثر في شخصيته استواء وانحرافا. فقال عليه الصلاة والسلام: " المرء على دين خليله فلينظر أحكم من يخال "

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

(رواه أبو داود والترمذي والحاكم) . وقال صلى الله عليه وسلم: " لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل

طعامك إلا تقى " (رواه أبو داود والترمذي).

ج- إهمال الحسبة في المجتمع: وجوهر الحسبة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الذي يعتبر من أهم الركائز التي قام عليها الدين الإسلامي: قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون). (سورة آل

عمران: آية 104) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده

فإن لم يستطع فليسهه فإن لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الإيمان). (رواه مسلم).

(محمد شحاته و آخرون، ص ص93-100).

وختاما يمكن القول أنه كلما تهاونت الأمة في الأمر بالمعروف وتنفيذ شريعة الله

تعالى، كثرت فيها الجرائم جزاء وفاقاً لمصداق لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ). (الرعد15). وكلما قوي الإيمان، وعمّ تطبيق الشريعة الإسلامية، فنفذ

الأمر بالمعروف في المجتمعات، عم الهدوء والأمن من الجرائم.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

عاشرا: الجهود الدولية للسلوك الإجرامي ومختلف الوسائل الوقائية والعلاجية.

1-الجهود الدولية اتجاه السلوك الإجرامي:

في هذا العصر المتشعب بالجريمة، اتخذ المجتمع الدولي عدة وسائل للوقاية من الجريمة، والتصدّي لها بكل السبل والإمكانات المتاحة، للقضاء على الانحراف وارتكاب الجرائم.

ففي سنة 1950م تم تشكيل " لجنة استشارية دولية " مؤلفة من خبراء في حقل الدفاع الاجتماعي، تكون مهمتها أداء المشورة للأمن العام للأمم المتحدة، ولجنة الشؤون الاجتماعية حول الوسائل الرامية إلى وضع برامج ذات طابع دولي لدراسة مشكلة الإجرام، وسبل الوقاية والعلاج منها. كذلك فإنّ هناك قسم الدفاع الاجتماعي، من مهامه وضع تنفيذ برامج الوقاية والعلاج، يعمل على الوقاية من الجرائم بالتنسيق مع مختلف المنظمات الدولية، مثل: منظمة الصحة العالمية، واليونسكو، ومكتب العمل الدولي... وغيرها من منظمات لما لها من أهمية في مجال الوقاية من الجرائم، من خلال الصحة، والتدريب المهني، والثقافي، ومحو الأمية، والتعليم الوظيفي، ومختلف البرامج الاجتماعية.

وفي سنة 1955م نظم قسم الدفاع الاجتماعي المؤتمر الأول للأمم المتحدة، حول الدفاع الاجتماعي، وأهم القضايا التي عالجها، قواعد الحد الأدنى لمعالجة المجرمين، ومعالجة انحراف الأحداث. (السماطوي، 1980م، ص23).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

وقد أعيد تنظيم قسم الدفاع الاجتماعي، وأصبح معروفاً باسم " قسم الوقاية من الجريمة والقضاء الجزائي "وهنا أصبح يهتم إلى جانب دراسة عوامل الجريمة، ومحاولة القضاء عليها، بدراسة أجهزة العدالة الاجتماعية و "برمجة وسائل الوقاية والعلاج ودمجها مع السياسة الإنمائية العامة فتصبح جزءاً من المخطط الإنمائي العام".

وكانت هذه الفكرة الأخيرة محل تركيز في المؤتمر الدولي الخامس سنة 1975م وهناك مركز الأمم المتحدة للأبحاث الجنائية في روما، يستهدف تشجيع البحوث في مجالات الانحراف والجريمة، تحقيقاً لأهداف وقائية وعلاجية . ومن بين الدراسات التي يهتم بها، بحث حول المتغيرات في مفهوم السلوك المحرف يطبق في ست دول، وبحث حول أثر البحث الجنائي والإحصاء في وضع أسس سياسة الدفاع الاجتماعي، وبحث حول فحص أحوال المجرم الشخصية أمام المحاكم بهدف اتخاذ تدابير علاجية مناسبة.

وبناء على توصية من المؤتمر الدولي للأمم المتحدة سنة 1970 م باليابان، قرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي إعادة تأليف اللجنة الدولية للوقاية من الجريمة، ومكافحة الإجرام، وتستهدف اقتراح سياسة عامة للأمم المتحدة في هذا الحقل، والإدلاء بالآراء في كل أعمال الأمم المتحدة، التي تتصل بالوقاية من الجريمة، والإدارة القضائية.

وقد قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ سنة 1950 م عقد مؤتمر دولي عام كل خمس سنوات لدراسة القضايا التي يعدها قسم الدفاع الاجتماعي بناءً على توجيهات المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

وقد تم عقد المؤتمر الأول في "جنيف" سنة 1955 م ، والثاني في "لندن" سنة 1960 م والثالث في "ستوكهولم" سنة 1965 م، والرابع في "كيوتو" باليابان سنة 1970 م، والخامس في "جنيف" سنة 1975 م. ثم توالى بعد ذلك المؤتمرات إلى يومنا هذا ولكنها - برغم ذلك - أخفقت في القضاء على الجريمة، وإن كانت إسهاماتها في ذلك لا تُنكر، وأدت إلى تقليص بعض الجرائم، ولكنها ساهمت في ظهور جرائم أخرى.

وقد ركزت هذه المؤتمرات على دراسة قضايا أهمها: التطور الاجتماعي، والجريمة، والقوى الاجتماعية، والوقاية من الإجرام، والتدابير التي تمنع من العودة إلى الإجرام، ومن خلال هذه الجهود الدولية، يتبين اهتمام المجتمع الدولي بالجريمة، واهتمام الأجهزة الدولية بالوقاية من الجريمة في الدول المختلفة، من خلال الدراسات والبحوث، وإيفاد خبراء للدول، وتقديم المنح، وعقد المؤتمرات.

وعلى المستوى العربي، هناك المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، تعمل في إطار جامعة الدول العربية، أنشئت سنة 1964 ، وعقدت أول اجتماع لها بالقاهرة حول سبل الدفاع الاجتماعي، والجرائم الاقتصادية، وعقد مؤتمر في بغداد سنة 1972، لتقويم قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين في البلاد العربية، وبشكل عام، فإن معظم أنشطة المنظمة تدور حول أساليب وضع خطة سياسية وقائية وعلاجية، يمكن للحكومات الاسترشاد بها لمواجهة مشكلات الإجرام.

(عبد الله الأزدي، مجلة الجامعة الإسلامية - العدد 147 ، ص 381).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ومن أهم الدول الناشطة في هذا المجال المملكة العربية السعودية باعتبارها أحد أعضاء المجتمع الدولي، وباعتبارها دولة عربية مسلمة، فقد اتخذت كل الوسائل الوقائية، والإجراءات الاحترازية للحد من الجريمة، وكانت هناك حملات لمكافحة الجريمة، وكذا بناء مركز لمكافحة الجريمة، وبناء جامعة الأمير "نايف" للعلوم الأمنية، والتي تسهم إسهاماً كبيراً في هذا الشأن.

أما الجزائر باعتبارها هي الأخرى أحد أعضاء المجتمع الدولي، فقد اتخذت كل الوسائل والإجراءات الاحترازية للحد من الجريمة، وفتح تخصصات جديدة في الدراسات العليا في الجامعات لها علاقة بالإجرام، وخير مثال هذا التخصص الذي تنتمي إليه الباحثة.

2- الوسائل الوقائية والعلاجية والتأهيلية في التصور الجنائي:

إنّ تقليل السلوك الإجرامي وتفادي متربباته على الفرد والمجتمع من وجهة نظر المختصين الجنائيين لا يكون إلا بالوقاية والعلاج والتأهيل وذلك على النحو التالي:

2-1- الوقاية: Prevention.

تصنف الإجراءات الوقائية طبقاً لمنشورات الأمم المتحدة والصحة العالمية إلى

ثلاثة مستويات أو درجات على النحو التالي:

أ الوقاية من الدرجة الأولى: **Primary prevention**. أي منع وقوع السلوك

الإجرامي منفرداً أو مصحوباً بالأمراض والاضطرابات النفسية، ويعتبر هذا الهدف مثالياً

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ومن الصعب تطبيقه، ويدخل تحت إجراءات الوقاية من الدرجة الأولى ثلاثة أنواع من الإجراءات:

- تحديد الجماعات الهشة أو المستهدفة أو الأكثر تعرضا للإجرام، ومحاولة تصحيح

المشكلات الشخصية وتغيير أساليب التنشئة الاجتماعية فيها.

- استخدام الأساليب التربوية المختلفة في توصيل المعلومات العلمية الدقيقة فيما يتعلق

بأنماط السلوك السيئ وعواقبه على الفرد والمجتمع.

- العناية المبكرة بالحالات "تحت الإكلينيكية" وهي التي تعاني من أمراض نفسية

وعصبية.

ب - الوقاية من الدرجة الثانية: **Socondary prevention.**

ويقصد به التدخل العلاجي المبكر، بحيث يمكن الوقاية من السلوك الإجرامي،

وعدم تحققه، ولكن المشكلة في هذا المستوى كيفية الكشف عن وجود الحالات المهيأة

للسلوك الإجرامي، ويتضمن هذا المستوى برامج التغيير المصممة لتجنب الصغار إدراك

أنفسهم بأنفسه أو من جانب آخر بأنهم منحرفون أو مضطربون.

ج-الوقاية من الدرجة الثالثة: **Tertiary pervention.**

وهدف هذا المستوى هو توقي الانتكاس والحيلولة دون إزمان المرض وتقليل

دواعي البقاء بالمؤسسات العلاجية أو الإصلاحية كلما أمكن ذلك، ومن أهم الإجراءات

الوقائية في هذا المستوى ما يلي:- العقاب كوسيلة وقائية. - التحويل كوسيلة وقائية.

الفصل الثالث **السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.**

- البرامج الإرشادية كوسيلة إرشادية.
 - المعالجات البيئية كوسيلة وقائية.
- (جمال الخطيب، 1990م، ص50).

2-2-العلاج: Treatment.

يقصد بالعلاج جميع إجراءات التدخل الطبي، والنفسي، والنفسي الاجتماعي التي تؤدي إلى التحسن الجزئي أو الكلي للحالة مصدر الشكوى، وللمضاعفات الطبية، والطبية النفسية المصاحبة، وفي ضوء هذا يمكن تصنيف الإجراءات العلاجية إلى إجراءات طبية ونفسية، واجتماعية، ويصدق هذا التصنيف سواء كنا بصدد الحديث عن المرضى والمضطربين نفسياً وعقلياً وسلوكياً، أو عن مرتكبي الأفعال الإجرامية، وفيما يلي نقدم فكرة موجزة عن أنواع التدخلات العلاجية الممكنة في المجال الجنائي.

أ العلاج الطبي: Medical treatment.

ويمكن تصنيف العلاجات أو التدخلات الطبية في المحاور التالية:

- **المحور الأول:** ويشمل خدمات تقدم للمجرم أو للمريض خلال فترة إقامته في المؤسسة (السجن، أو الإصلاحية، أو المستشفى النفسي)، وخدمات تقدم بعد انتهاء فترة إقامته في العقوبة أو الشفاء، وهي عبارة عن امتداد آثار الخدمات التي قدمت من قبل، والتي يمكن أن تشكل الدرجة الثالثة من الوقاية كما سبق أن رأينا.

- **المحور الثاني:** وهي الخدمات الطبية العامة أي التي تخص علاج جميع الأمراض والأعراض الجسمية Physical أو البدنية. وهي خدمات متاحة ومتوفرة ومكفولة داخل

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

المؤسسات الإصلاحية وخارجها، وعلاجات تقدم في حالة الاضطرابات النفسية والعقلية ويطلق عليها العلاج العضوي أو الكيميائي (تميزا لها عن أنواع أخرى من العلاج النفسي يتولى مهمة تقديمها الأخصائيون النفسيون الإكلينيكيون).

ويمكن ذكر أهم هذه العلاجات كالتالي:

- العلاج بالأدوية النفسية: (مضادات الذهان، والاكتئاب، الهوس، والقلق والمهدئات والمنومات).

-العلاج بالأنسولين (غيبوبة الأنسولين).

- العلاج بالجلسات الكهربائية: (تنظيم إيقاع المخ).

-العلاج الجراحي. (مصطفى سويف، 1985م، ص ص 5-50).

ب- **العلاجات النفسية: Psychotherapies**. وهي التي تستخدم أي طريقة نفسية لعلاج مشكلات أو اضطرابات أو أمراض ذات صبغة انفعالية يعاني منها المريض وتؤثر في سلوكه، ويختلف معنى العلاج النفسي تبعا للمدرسة التي يتبعها المعالج النفسي، ويتفق الجميع على معنى عام هو: أن الغرض الأساسي هو مناقشة أفكار وانفعالات المريض واكتشاف مصادر الصراع والإجهاد ومحاولة إعادة توافق المريض مع المجتمع في حدود قدراته الشخصية، مع إقامة تجاوب انفعالي بين المعالج والمريض واستخدامه في شفاؤه.

ويمكن ذكر أهم العلاجات النفسية فيما يلي:

- العلاج بالتحليل النفسي: Psychoanalysis.

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

- العلاج المتمركز حول العميل: Client centered psychotherapy.

- العلاج النفسي الجماعي: Group psychotherapy.

- العلاج السلوكي ويضم عددا كبيرا من الأساليب منها:

• الاسترخاء: Relaxation.

• الكف المتبادل: Reciprocal inhibition.

• التطمين التدريجي أو التسكين المنظم: Systematic desensitization.

• التدريب السلبي: Negative practice.

• العلاج بالغمر أو العلاج الفيضي: Flooding.

• العلاج بالتنفير أو الكراهية: Aversion Therapy.

• العائد الحيوي: Biofeedback.

ج-العلاج الاجتماعي: Sociotherapy.

يدخل تحت هذا العلاج ما يسمى العلاج البيئي Environmental treatment ،

وعلاج المحيط البيئي Milieu therapy، وهو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية

للمريض أو المضطرب وتعديلها أو تغييرها أو ضبطها بما يحقق التوافق النفسي

والاجتماعي، ويشارك في هذا النوع من العلاج الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي

بما لديه من خلفية اجتماعية، ونظرا لأن طبيعة العلاج الاجتماعي أقرب إلى التأهيل

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

فسوف يتضح بجلاء أكثر عند حديثنا عن التأهيل فيما بعد، ومن أهم نماذج

الاضطرابات والانحرافات التي يمكن علاجها في هذا المجال ما يلي:

- علاج السلوك العنيف.

- علاج الإدمان.

- علاجات الاضطرابات الجنسية. (محمد شحاته و آخرون، ص ص539-553).

2 3- التأهيل:

يمتد مصطلح التأهيل ليشمل مساحة عريضة من الخدمات تلتنقي كلها في العمل على

إعادة المجرم أو المريض إلى موضعه في المجتمع وفي العمل بصورة خاصة، ويشمل

برنامج التأهيل عدة مكونات أهمها:

أ **الارشاد: Counseling:** وينبغي في هذه الحالة القيام بعدة خطوات للتعرف على

إمكانيات المجرم واستعداداته المهنية، واعتمادا على وسائل وأساليب مقننة ومضبوطة،

وذلك للحصول على المعلومات اللازمة التي تفيد في عملية توجيه المجرم.

ب - **التوجيه: Guidance:** وذلك عن طريق إجراء مناقشات جماعية يشارك فيها

السجناء الجدد ويشجعون على المناقشة، وطرح مشكلاتهم لمناقشتها في وجود المختصين

ويكتشف هؤلاء السجناء بعد المناقشات أنهم ليسوا الوحيديين، وإنما هناك أفراد آخرون

يعانون من نفس المشكلات، مما يخفف عنهم شعورهم بالخوف والقلق وبالتالي يتم وضع

السجناء في حالة عقلية ونفسية يستطيعون بمقتضاها تقبل برامج التأهيل.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

وإذا كان هذا الجانب من عملية التوجيه يتصف بالعمومية، فإنّ هناك جانبا خاصا ومهما هو "التوجيه المهني" ويتم هذا غالبا تحت مسميات مختلفة منها: "العلاج بالعمل" أو "التدريب الحرفي" ويعتبر الإصلاح الأول ملائما في مجال المستشفيات النفسية، بينما يعتبر الثاني أكثر استخداما في السجون والمؤسسات الإصلاحية ويعتبر جزءا مهما في برامج التربية والتعليم التي تخصص للمسجونين.

ج-التعليم: Education: لقد نصت لوائح السجون منذ القرن التاسع عشر على أنّ التربية والتعليم قوة حيوية في إصلاح المجرمين نساء ورجالا، وأنّ هدفها هو الإسراع بنمو القدرة العقلية، وخلق احترام الإنسان لذاته، وتقديم بديل سليم للذائل الضارة، وأنّ الترفيه والتسلية يعتبر جزءا مهما أساسيا لعملية التنقيف والتعليم، وقد أصبح كل من التربية والترفيه معترفا بهما على أنهما من المسائل الهامة في السجون ولا بد من إنجازها إلى أقصى حد ممكن وبصورة منسجمة مع الأغراض الأخرى، ومن أهم الوسائل التي تعين في تنفيذ برامج التربية والتعليم هي: المكتبة، بالإضافة إلى برامج التربية الرياضية كجزء من عملية الترفيه.

د-المتابعة: Follow up: يجب أن يحتوي سجل المتابعة على بيانات تتطوي تحت ثلاثة أبعاد: - الاستمرار: وينبغي المواظبة على الحضور والانتظام في البرامج وفي المهام التي توكل إليه.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

- الامتثال: فيعني مراعاة الشخص مجموعة من القواعد الأساسية (الرسمية وغير

الرسمية) التي تحكم موقف العمل بصفة عامة.

- التقدم: ويشير إلى التغير في مستوى الأداء من حيث الكم والكيف، على أساس أن

إحراز التقدم مؤشر على التحسن، ودليل على الاستفادة من البرامج، كما أن عدم التقدم

دليل على عدم استفادة الشخص من البرامج مما يدعو لضرورة التدخل لتقييم البرامج

وإدخال التعديلات المناسبة في الوقت المناسب. (عبد الجبار عريم، 1975م، ص89).

3 - الوسائل الوقائية والعلاجية في التصور الإسلامي:

3-1- كيفية الوقاية من الجرائم في ضوء الشريعة الإسلامية:

هناك العديد من السبل التي أقرتها الشريعة الإسلامية لتجنب الإنسان المسلم من

الوقوع في الجريمة، بعضها يتعلق بشخصية الإنسان نفسه، والبعض الآخر يتعلق بالأسرة

التي نشأ فيها الإنسان وترعرع، والبعض الثالث يتعلق بالمجتمع الكبير الذي تمثل هذه

الأسرة نواة منه، وبالطبع تمثل الوقاية مرحلة أولى وأساسية للحد من انتشار الجرائم في

المجتمع، وهي بالطبع خير من العلاج طبقاً للقول الشائع الذي يتداول في هذا السياق.

وفيما يلي نعرض أهم الأساليب التي تساند في الوقاية من الانحراف والجريمة، مع الأخذ

في الاعتبار كافة العوامل التي سبق أن عرضناها كمسببات للجريمة، لأن الوقاية في

جوهرها محاولة لإزالة الأسباب أو مواجهتها حتى لا تمارس تأثيرها السلبي .

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

أ دور العبادات و الإيمان بالله: لكل عبادة من العبادات الأربع آثارها النفسية والتربوية في الوقاية من الجرائم. (محمد قطب، 1984م، ص ص 191-102).

• الصلاة : فالصلاة صلة بين العبد و ربه تخضع فيها النفس وتزكى الجوارح و قد فرضها الله خمس مرات في اليوم الواحد حتى يظل المسلم على صلة دائمة بربه و لا تفتنه شؤون دنياه و لا تنسيه حق الله عليه في طاعته و امتثال أمره و للصلاة الخاشعة أثر في طهارة النفس و نورها من المعاصي قال تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (سورة العنكبوت : آية 54) .

• الزكاة : الزكاة عبادة مالية اجتماعية تطهر النفس من الشح و البخل و الحرص و حب المال، قال تعالى : (و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (سورة الحشر : آية 9) وإذا نال الفقير حقه في الغنى طهرت نفسه من الحسد والضغينة. فإنّ الإحسان يستميل القلب ويقضي على الأحقاد وبواعث الشحناء والبغضاء فتتقارب الطبقات دون صراعات بين أبناء الأمة الواحدة. ومصارفها المنصوص عليها تكفل سد الاحتياجات الضرورية في حياة أي مجتمع.

• الصيام: صيام شهر رمضان له آثاره النفسية والتربوية التي تلجم النفس وتفظمها عن المعصية. إن الجريمة أيا كان نوعها تأتي استجابة للأهواء والشهوات والغرائز الجامحة. ففي شهر رمضان يمسك الصائم عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس يلدغه الجوع ويحرقه الظمأ وأمامه الطعام الشهوي والشراب اللذيذ مما أحله الله له،

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

فيمسك عن ذلك كله ويحبس نفسه عنه، وإذا اعتاد المسلم أن يمسك عما أحله الله له من طعام وشراب شهرا كاملا من شهور السنة فسيكون امتناعه عما حرم الله عليه من مطاعم ومشارب ومن أموال لا تحل له أولى وأشد. وإذا اعتاد المسلم كذلك أن يمتنع عن الاستجابة لشهوة الجنس فترة الصيام طوال شهر رمضان فإن الامتناع عن الاستجابة فيما حرم بسائر أيام السنة أولى وأشد. والأمر نفسه بالنسبة للفحش في القول والبذاءة في الكلام واللغو في الحديث والغضب. فالصيام يمثل أسلوبا راقيا لتربية الإرادة المؤمنة التي تستعلي على عادات الإنسان وأهوائه وشهواته بل تستعلي على ضرورات حياته فترة من الزمن فتقضي على بواعث الشر والجريمة.

• **الحج:** فالمسلم يتزود في الحج بزاد روحي يجعله يعود من رحلته صافي القلب، طاهر النفس، يبدأ صفحة جديدة من حياته في طاعة الله والانتصار على الشرور والآثام، كما بدأ حياته بولادته طاهرا نقيًا.

وبالطبع فإنّ هذه العبادات ترجع إلى الإيمان بالله الذي شرعها. والإيمان بمفهومه الصحيح هو عماد صلاح النفس البشرية واستقامة سلوكها، إنه يربي الضمير الإنساني الحي ويجعل منه حارسا على حرمان الناس، ولا شيء سوى الإيمان يصنع ذلك. والإيمان لا يؤتى ثماره إلا إذا كان عن عقيدة صادقة مقرونة بالقول والعمل.

(محمد قطب، 1984م، ص ص 191-102).

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ب- تطبيق شرع الله تطبيقاً مطلقاً:

كان الإسلام صارماً كل الصرامة فيما يتعلق بوجوب تحكيم شرع الله في أمور البشر، حيث قال جل شأنه: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (سورة المائدة: آية 44) وقال تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (سورة المائدة: آية 45) وقال تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون). (سورة المائدة: آية 47).

ولا يكفي أن تطبق السلطة الحاكمة جانباً من التشريع وتطرح جانباً آخر، لأنّ التشريع الإسلامي كل لا يتجزأ، فالشريعة الإسلامية لم تدع شأناً من شؤون الفرد أو الجماعة إلا أنارت فيه السبيل، وأوضحت النهج وكشفت عما فيه من صلاح وخير وشر، فكانت لذلك خاتمة الشرائع وأبقاها على مدى الدهر، وأصلحها لكل أمة ولكل زمان، ولقد قررت أسمى المبادئ وأعدل النظم في مختلف مجالات الحياة في المجتمع، ومنها مجال التجريم والعقاب. إذا ما أردنا مجتمعاً إسلامياً تقل فيه الجريمة والانحراف إلى أقل درجة ممكنة فلا بد من التطبيق المطلق لشرع الله تعالى دون محاباة أو مجاملة لكبير أو صغير في المجتمع. (محمد مذكور، 1984م، ص ص 128-151).

ب - حماية المجتمع من مظاهر الفساد: من العجيب أن يضم تشريع جنائي في بلد إسلامي نصوصاً لا تجرم الزنا إلا في حالات بعينها ، وبقيود معينة وبأسلوب يتضمن إخراج صور وحالات عديدة عن نطاق التجريم، على الرغم من وقوعها تحت طائلة العقاب في الشريعة الإسلامية ، فكيف إذن توجد مثل هذه الفرص للنفس الأمارة بالسوء

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

دون أن يعاني المجتمع من آثارها الضارة ، والتي تؤدي إلى الانحراف، وكيف تسمح السلطات في مثل تلك المجتمعات بذلك وتحت أعينها، وتطلب علاجاً للجرائم ووقاية منها نظراً لتفشيها وانتشارها؟ إنه بالفعل طلب غير منطقي.

ث- الاهتمام بالحسبة في المجتمع:

وهي من أهم الدعائم التي قام عليها الدين الإسلامي هذا مع مراعاة أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأساليب المرنة التي تتسم بالحكمة مصداقاً لقوله تعالى :
(أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).
(سورة النحل: آية 125).

ج- عدم الإعلان عن الجرائم فور وقوعها:

من صالح المجتمع الإسلامي عدم الإعلان عن الجرائم فور ارتكابها إلى أن تتمكن السلطات من القبض على الجاني، والسيطرة على الأدلة، ليكون رادعاً للجاني، وزاجراً مانعاً لغيره ممن تسول لهم أنفسهم التفكير في الجريمة على أي نحو كانت.

ح- صيانة كرامة الإنسان:

إنّ المجتمع الإسلامي الذي يريد أن يحكم شرع الله تحكيماً مطلقاً، لا يمكن أن يوجد إلا إذا كفلت السلطات القائمة عليه لأفراده حياة كريمة يتوافر فيها للفرد كل ما يكفل له سد حاجاته الضرورية وحاجات أسرته من مأكل ومشرب وملبس ومسكن. وأن يكون هناك وضوح فيما ينبغي أن يلتزم به الفرد من واجبات وما يحق له من حقوق. فهذا من شأنه

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

أن يقلل من القلق والخوف على مستقبل الإنسان ي ظل الحياة الكريمة التي يحياها، وتقل كذلك الصراعات النفسية سواء داخل الإنسان أو بينه وبين الآخرين، وهذه كلها من مسيرات الجريمة إذا وجدت.

(أحمد بهنسي، 1984م، ص ص 23-99).

خ-بناء الأسرة الصالحة:

وقد اهتم الإسلام اهتماما واضحا بالأسرة المسلمة بدءا من اختيار الزوج لزوجته الصالحة، وإنجاب ذرية صالحة والعشرة الطيبة بين الزوجين، واختيار الآباء للأزواج الصالحين لبناتهم مما يؤدي إلى التربية الإسلامية الحسنة التي تضمن تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية طيبة. وهذا يؤدي بدوره إلى الالتزام بالقيم الدينية والخلقية وتفشي الفضائل التي تمثل حاجزا نفسيا صلبا بين الإنسان المسلم وبين الانزلاق في الجريمة أو الانحراف، ويمكن القول بأن الأسس التي حددها الإسلام لبناء الأسرة الصالحة لا تضمن فقط إتمام عملية التنشئة الاجتماعية بصورة سليمة كما أسلفنا ولكنها تراعي كافة العوامل الوراثية أو الاستعداد الوراثي لما له من دور في نشأة السلوك الإجرامي، قال تعالى: (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا). (سورة مريم: آية 28).

فنظرا لأن الابن يرث الاستعداد الوراثي للإجرام ولا يرث الجريمة، كان من الممكن أن يتخلص منه الابن إذا ما تربى في بيئة صالحة تقوم على صقله وتهذيبه، وفي المقابل ذلك إذا ما صادف هذا الميل الإجرامي الموروث البيئة التي تعمل على تنميته فإنه يعمل

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

كقوة موجهة لسلوك صاحبها، وتدفعه على ارتكاب الجريمة، هذا بالإضافة إلى أنها تلعب دورا مهما في تحديد مدى تأثير صاحبها بالعوامل الإجرامية الأخرى.

د- توافر القدوة الحسنة:

يمثل توفر القدوة الحسنة أحد العوامل النفسية الاجتماعية المهمة في تشكيل العقيدة والسلوك للمؤمن، وبالتالي في الوقاية من الانزلاق في الانحراف وارتكاب الجرائم. والإنسان يكتسب السلوك من خلال رؤيته لأفعال الكبار الذين عايشهم في بيئته ويمثلون بالنسبة له نماذج اجتماعية يقتدي بسلوكهم ويتمثل خطاهم. ويأتي في مقدمة هذه النماذج الاجتماعية الآباء والإخوة والأقارب وجماعات الرفاق أو الأقران وكافة القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية. وهناك العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي بينت أهمية تجنب مخالطة المنحرفين . (محمد قطب، 1984م، ص ص 191-102).

ذ - تكوين الإنسان لنفسه رقيبا ملازما له لا يفارقه:

وذلك الرقيب هو الله الحي القيوم، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، ويعلم ما توسوس به نفسه ولا يفارقه ليلا أو نهارا ولا تأخذه سنة ولا نوم ويعلم كل ما يفعل وما يدور في خلجات نفسه. وله ملكان مكلفان أيضا بمراقبته عن يمينه وشماله ويسجلان كل ما يصدر منه من خير أو شر . ويقول الله تعالى هنا: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ * إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ). (سورة ق: آية 16 - 18).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

فمن خلال التربية الإسلامية يمكن أن ننمي وعي المسلم بالمراقبين مع الرقابة الإلهية، مما يقلل من خضوعه لهوى نفسه وإتباعه للشيطان، وهذا بدوره يبعده عن الانحراف ويحميه من الجريمة، ويكتمل هذا الوعي ببيان جزاء الأعمال.

ر - بيان جزاء الأعمال:

يبين الإسلام للناس أنّ أعمالهم التي يعملونها في الدنيا يجب عليهم أن يحرصوا بأن تكون صالحة ولا تكون فاسدة (كالجرائم والمعاصي) لأنّ الله ورسوله والمؤمنين يرون هذه الأعمال ويشهدون عليها، ثم يكون الجزاء في الآخرة، إن خيرا فالجنة ونعم المأوى، وإن شرا فالنار نعوذ بالله منها وبئس المصير، قال تعالى: (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ). (سورة التوبة: آية 105).

ثم يأتي بعد ذلك الترغيب بالعمل الصالح البعيد عن الجرائم والآثام وبيان مآله وهو الجنة التي توصف بأحب الأوصاف للإنسان في آيات عديدة من القرآن الكريم، منها على سبيل المثال قوله تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ). (سورة محمد: آية 15). وحذر سبحانه من الجرائم والمعاصي وبيان أنّ مصيرها النار حتى يردع الإنسان عن الإقدام عليها، وذلك في آيات عديدة منها على سبيل المثال

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ).
(سورة النساء: آية 14).

(أحمد بهنسي، 1984م، ص ص 23-99).

3-2- أساليب علاج المجرمين في ضوء الشريعة الإسلامية:

من أهم الأساليب العلاجية لمكافحة الجريمة في الشريعة الإسلامية ما يلي:

أ-الدفع إلى الندم والتوبة والإقلاع عن الخطيئة وعدم الرجوع إليها:

فالندم يؤدي إلى التوبة، بل إنَّ التوبة لا تنشأ إلا عن الندم، والتوبة تضع حداً أمام انتشار الجريمة وازديادها، كإصابة الإنسان بمرض فإنه إن لم يكن له علاج فيمكن إيقاف مضاعفاته، وإذا أصيب جزء من الجسم ولم يكن علاجه فإنه لا يمكن حماية الأجزاء الأخرى، كذلك التوبة، فالتوبة توقف الضمير من سباته وتجعله يشعر بالذنب مما يقوي عزيمته في محاربة أهوائه ومحاربة الفساد. ولهذا دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التوبة بقوله: "كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون" (رواه ابن ماجة). وكذلك فإنَّ الندم والتوبة يدعوان الإنسان إلى مزيد من الأعمال الحسنة لتغطية السيئات وليرجح جانب الخير على جانب الشر قال تعالى: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) (سورة هود: آية 114). وقال تعالى: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا). (سورة الفرقان: آية 70). ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "انق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن "

(رواه الترميذي).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

كما أنّ التوبة تزيل الشعور بالنقص والاضطراب النفسي مما يؤدي إلى الأمراض النفسية. فهي تؤدي إلى إصلاح الذات وتقويمها كي لا تقع مرة أخرى في الأخطاء والانحرافات والجرائم. ويترتب على ذلك الشعور بالرضى والأمن والطمأنينة لأنه سوف يشعر بأنّ الله عفا عنه فيما إذا كانت توبته نصوحاً، أي العزم الكامل على الإقلاع عن الذنب وعدم العودة إليه مرة أخرى، ويعيش في أمل رحمة الله ونجاته من عذابه، قال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا).

(سورة النساء: آية 110).

وقال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

(سورة الزمر: آية 53).

هذا مع مراعاة أنّ التوبة تكون وقت استطاعة العمل الحسن، ولهذا لا تقبل توبة المرء

عند إقدام الموت عليه أو عند الغرغرة ، كما أنّ التوبة لا تمحو كل سيئات الإنسان إذا كانت قد أحاطت به من كل جانب وغرق فيها ، لقوله تعالى: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (سورة البقرة: آية 81). وأخيراً يفضل أن تكون التوبة بعد ارتكاب الإثم مباشرة حتى لا يتأثر وجدان الإنسان لقوله تعالى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).(سورة تاليساء: ،آية17). (محمد شحاته و آخرون، ص ص601-622).

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ب-إعادة الثقة بالنفس بتغيير الذات وتعديل السلوك نحو الأفضل:

إنه من الأهمية بمكان إعادة الثقة بنفس المجرم أو الجاني بأنه قادر على تغيير نفسه وتعديل سلوكه وإعادة مكانته الاجتماعية إذا وجه توجيهها سليما. وعزم على ذلك عزيمة صادقا بادئا بالنية الخالصة، وذلك لأن الإنسان الذي يريد تغيير نفسه ويطلب العون من الله بعد التوبة النصوح، سوف ينصره الله على نفسه وأهوائه، وأما الذي لا يريد هذا التغيير ولا ينوي له نية صادقة فلا يستطيع، ولهذا قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (سورة الرعد: آية 11). وأول طريق لإعادة الثقة بالنفس ممارسة الفضائل الأخلاقية الخيرة، فهذا من شأنه تنمية الشعور بخيرية الذات والتقدم في مجال تعديل الذات نحو الخير، ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " أحب الأعمال أدومها وإن قل " (رواه البخاري). هذا إلى أن دوام الاتصال بالله تعالى عن طريق الصلوات يغسل الوجدان من كل ما يصيبه من الذنوب المصدئة له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمسا ما تقولون في ذلك؟ هل يبقى من درنة من شيء؟ قالوا لا يبقى من درنة شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا " (رواه مسلم).

(محمد شحاته و آخرون، ص ص 601-622).

وتأتي بعد ذلك الوسائل الخاصة بانتفاضة الإرادة وإنقاذها من حالات ضعفها وترديها وسقوطها في الرذائل والجرائم، ووضع الإسلام هذه الوسائل على اعتبار أن الإجرام مستويان هما:

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

المستوى الأول: عبارة عن عقد القلب وعزم الإنسان على ارتكاب الجريمة. فالنفس العازمة على ارتكاب الجريمة أصبحت مجرمة آثمة ولو لم تستطع تحقيق الجريمة بالفعل لعوائق خارجية، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

(سورة البقرة: آية 284).

أما إن عدل الإنسان عن الجريمة قبل السقوط فيها يكتب له حسنة ولهذا قال تعالى في حديث قدسي: " إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له ".

أما المستوى الثاني: فهو السقوط في الجرائم بالفعل. وهنا توجد عدة وسائل لإنقاذ الرادة من الاستسلام للسقوط والهزيمة، وتمثل هذه الوسائل في تقبيح الجريمة والرذيلة والتنفير منها في نفس المرء وعقله، لأن الإنسان إذا اشمأز من فعل الأشياء وتقرزت نفسه منها تدفع العاطفة إرادته إلى عدم فعلها والابتعاد عنها نهائياً، ومن أمثلة ذلك تشبيه الله تعالى قيام الإنسان بأعمال ضد أخيه الإنسان بمحاولة إرادة أكل لحم أخيه ميتاً لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَشِيرٌ غَفُورٌ) (سورة الحجرات: آية 12).

ج- إعادة العمل على تقوية الإرادة الخيرة :

الإرادة من حيث طبيعتها عبارة عن عزم وتصميم لفعل شيء ما أو تركه، وعلامة الإرادة هي النزوع المباشر إلى الفعل المراد أو إلى اتخاذ أسبابها، يقول تعالى: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً). (سورة التوبة: آية 46).

والإرادة بهذا المعنى من الاستعدادات الطبيعية التي يتميز الإنسان عن الحيوان مما يؤدي إلى رقيه الروحي والأخلاقي. وهناك العديد من الوسائل الإرادية التي تساعد على تقوية الإرادة يمكن أن يستفيد منها علماء النفس في علاج حالات الإجرام وانحراف السلوك كما يمكن أن يستخدم المجرم أو المنحرف بنفسه لعلاج نفسه مما انزلق فيه من الخطيئة، وذلك بتغيير نفسه بنفسه والخروج بها من تحكم الشر إلى عالم الخير والبراءة والإشراق والبهجة والراحة النفسية، ومن أهم تلك الأساليب الإرادية التي يمكن من خلالها تقوية الإرادة الخيرة ما يلي:

(محمد قطب، 1984م، ص ص 191-102).

• **ممارسة أنواع التدريب الإرادي الخاص بالكف أو الامتناع عن السلوك الفطري أو**

الإرادي الطبيعي: فالإرادة الإنسانية تتميز أساساً بإخضاعها لصوت العقل والعلم والقيم، لا للغرائز والدوافع الفطرية الحسية. وهذا يقتضي تدريبها أولاً لإخضاعها لهذا الأمر وتربيتها للسير في ضوء القيم الإسلامية منذ فترات العمر المبكرة. ومن ألوان التدريب الإرادي التي قررها الإسلام في هذا الجانب الصوم عن الأكل والشرب والشهوة الجنسية كل سنة في شهر معين وفي ساعات معينة من كل يوم.

الفصل الثالث السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

ثم شجع على مزيد من هذه الرياضة في أيام السنة بشرط ألا يكون صوما وصالا لأنه ضار بالصحة، وهناك كذلك الممارسات الإرادية عن الزهد في متع الدنيا والتقليل من العادات الضارة في المأكل والمشرب مثل الإفراط والشره والطمع والحرص على جمع المال وما يرتبط به من شح قال تعالى: (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). (سورة الحشر: آية 9). وكذلك ممارسة الحكمة والصبر والحلم والتأني كالتغلب على الغضب والغيط، وممارسة مبدأ دفع الإساءة بالإحسان، وذلك كله للتغلب على روح الانتقام والعدوان والتأثر مما يمثل السبب الأساسي لوقوع الإنسان في الجريمة في كثير من الحالات، فقال الله تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). (سورة آل عمران: آية 134). وقال تعالى: (لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ). (سورة فصلت: آية 34).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك

نفسه عند الغضب ". (مالك بن أنس رواية الكندي).

• ممارسة أنواع التدريب الإرادي الخاصة بالقيام بالأعمال الإيجابية والخيرة:

وذلك عن طريق بذل الجهد في سبيل الخير وتقديم العون والمساعدة للآخرين بإرادة

خيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " على كل مسلم صدقة قيل أرأيت إن لم

يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف، قيل له: أرأيت إن لم يستطع قال يأمر بالمعروف أو

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

الخير قيل أرأيت إن لم يفعل قال يمسك عن الشر فإنها صدقة " (رواه مسلم). وهناك كذلك بذل المال مصداقا لقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا). (سورة التوبة:

آية 103). والنوع الثالث من البذل هو بذل النفس، فالإسلام لا يكتفي بتكوين إرادة قوية إرادة الاستعداد لبذل الدم والنفس إذا اقتضت الأمور، ولذا دعا إلى تدريب الإرادة للجهاد والكفاح لرد الظلم عن المظلومين، ولرد اعتداء المعتدين أو لمحاربة قوى الشر بصفة عامة.

• ممارسة أنواع التدريب الإرادي الخاصة بالتحمل والصبر:

ويشمل ذلك الصبر على كبح النفس والصبر على العمل، والصبر على البلاء وذلك مصداقا لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (سورة آل عمران: آية 200).

• ممارسة أنواع التدريب الإرادي الخاصة بالالتزام بإزاء العهود والمواثيق والأيمان

والنذر: ذلك أن الإنسان إذا مارس الالتزام بعهوده، وتنفيذ ما حلف به باستمرار فذلك يقوي الإرادة من ناحيتين : الأولى أن الالتزام يقتضي ضبط النفس وربط الإرادة وتركيزها على العمل بعهوده التي قطعها على نفسه و الثانية: نفذ عمليا ما وعد بتنفيذه أدى ذلك إلى الشعور بقوة ذاتية وهذا يقوي إرادته قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا

الفصل الثالث ===== السلوك الإجرامي المفهوم والمتعلقات.

تَفْعَلُونَ). (سورة النحل: آية 91). وقال تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا). (سورة

الإسراء: آية 34) (محمد شحاته و آخرون، ص ص 601-622).

خلاصة الفصل:

- من خلال العناصر الواردة في هذا الفصل تعرفنا على مفهوم الجريمة وكذا المجرم خصائص السلوك الإجرامي، ومراحل ارتكابه، فأصنافه وأنماطه ، واطلعنا على تفسيرات المدارس والنظريات المختلفة العضوية والنفسية والاجتماعية، والتكاملية، ثم رأينا الجهود الدولية بما تعقده من مؤتمرات تحت شعار الحرب على الإجرام، فعرفنا ما يقترحه الباحثون في مجال العقاب والإصلاح لمكافحة السلوك الإجرامي، وكذا العلاج وهذا في التصور الغربي والإسلامي، فخير ما نستخلصه في الختام تقرير هذه الحقائق:
- أن الجريمة ظاهرة إنسانية وجدت مع ابن آدم الأول ولا زالت وستستمر باستمراره.
 - لم تتجح الوسائل والآليات الحديثة المعتمدة في مكافحة الجريمة مع أن النجاح ليس مستحيلا.
 - أن ما يصلح من القوانين في مجتمع لا يصلح في مجتمع آخر يختلف عنه في الدين والعرف والعادات، وعليه فإن القوانين الأوروبية لا يمكن أن تتجح في البلاد الإسلامية.
 - السياسة الإجرامية في الشريعة الإسلامية ركزت على الحدود والقصاص، التربية الأخلاقية والاجتماعية كعوامل مهمة لمكافحة الإجرام.

الجانبة الميكانية

تمهيد:

إنّ لكل دراسة ميدانية جانبها النظري، والذي هو أساسها للتعرف على متغيرات البحث وأسسها النظرية، ولكن لن يكتمل إلا بوجود الجانب التطبيقي الذي يهدف إلى التحقق من كل ما جاء في الجانب النظري، ويشمل الجانب التطبيقي عموماً على إجراءات الدراسة التي نستعرض فيها الدراسة الأساسية من خلال منهجها، وعينتها، والأدوات المعتمدة في جمع البيانات وكيفية تطبيقها، والمعالجة الإحصائية لها، والنتائج المتوصل إليها وصولاً إلى مناقشتها.

أولاً- منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة عندما نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين. (عمار بوحوش، 1995م، ص43).

ويعد اختيار المنهج المستخدم في الدراسة من الخطوات الهامة والأساسية في كل دراسة جادة، ويتم ذلك وفقاً لعدة اعتبارات منها: طبيعة الموضوع المراد دراسته، ونوعية الدراسة والهدف منها. ويرى "كارل بيرسون" Pearson : "أنّ كل من يصف الوقائع وينظر في علاقتها المتبادلة ويصف صياغتها إنما هو رجل علم يطبق المنهج العلمي". (زيدان عبد الباقي، 1973م، ص128).

الفصل الرابع إجراءات الدراسة الميدانية

و بما أنّ موضوع الدراسة هو " مستوى التدين و علاقته بالسلوك الإجرامي " و تبعا للفيوض المصاغة و الأهداف المراد تحقيقها، فإنّ المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لأنّ الدراسة تدور حول العلاقة بين درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة، وعلاقتها بدرجة السلوك الإجرامي، كما أنّ هذا المنهج هو المناسب للتحقق من فروض الدراسة التي جرى افتراضها.

ثانيا:عينة الدراسة.

لقد تكونت عينة الدراسة من 80 فردا ينقسمون إلى مجموعتين، المجموعة الأولى عينة المجرمين المحكوم عليهم بعقوبة السجن وتتكون من 40 نزيلا من نزلاء المؤسسات العقابية بولاية باتنة، تم اختيارهم بطريقة عرضية والمجموعة الثانية عينة غير المجرمين حرصت الطالبة أن تكون مماثلة للعينة الأولى، و قد تراوحت أعمارهم بين 19 - 56 سنة، بمتوسط حسابي قدره : 30.15

1 - خصائص العينة :

تتسم عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص حددتها نوعية المتغيرات التي تناولتها الدراسة وأيضا الظروف الصعبة التي واجهتها الطالبة للحصول على العينة ويمكن توضيحها فيما يلي:

1 1 السن : يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة و فقا للسن :

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة وفق السن.

النسبة المئوية %	التكرار	فئة العمر
45%	18	20 - 19
37.5%	15	40 - 21
17.5%	7	56 - 41
100%	40	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ 18 فردا من أفراد العينة أي نسبة 45 % كانت أعمارهم تقع بين 19 - 26 سنة، و 15 فردا من أفراد العينة أي نسبة 37.5% كانت أعمارهم بين 27 إلى 40 سنة و 7 أفراد بنسبة 17.5% من أفراد العينة أعمارهم بين 41 - 56 سنة .

2-2- الحالة الاجتماعية: يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة وفقا للحالة

الاجتماعية

الفصل الرابع = إجراءات الدراسة الميدانية

جدول رقم: (2) يبين توزيع أفراد العينة وفقا للحالة الاجتماعية.

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
75 %	30	أعزب
25 %	10	متزوج
100 %	40	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ 30 فردا من أفراد العينة أي نسبة 75 % غير متزوجين: وأنّ 10 أفراد من العينة بنسبة 25 % متزوجين أي أنّ معظم أفراد العينة غير متزوجين.

3 2 - المستوى التعليمي : يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة وفقا للمستوى

التعليمي :

جدول رقم: (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقا للمستوى التعليمي.

النسبة %	التكرار	المستوى العلمي
30 %	12	ابتدائي 12
52.5 %	21	متوسط 21
12.5 %	5	ثانوي 5
5 %	2	جامعي 2
100 %	40	المجموع

الفصل الرابع = إجراءات الدراسة الميدانية

نلاحظ من الجدول أعلاه أن 12 فردا من أفراد العينة أي نسبة 30% مستواهم ابتدائي وأنّ 21 فردا من أفراد العينة بنسبة 52.5 % مستواهم متوسط ، و 5 أفراد من العينة بنسبة 12.5 % مستوى ثانوي و أنّ فردين - 2 - من أفراد العينة بنسبة 5% مستواهم جامعي، و بالتالي غالبية أفراد الدراسة حاصلين على مستوى تعليمي متوسط ثم يليه المستوى الابتدائي.

ثالثا: أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة لجمع المعلومات في هذه الدراسة الأدوات والمقاييس التالية:

1 - مقياس مستوى التدين: وهو من إعداد الدكتور صالح الصنيع وقد أعد هذا المقياس بعد الاطلاع والمراجعة الشاملة لكل المقاييس الموجودة في الساحة العلمية مع مراعاة النقائص التي فيها لتفاديها، كما أنّه استعان في تصميمه بمتخصصين في العلوم الشرعية، والمناقشة مع متخصصين في علم النفس وعلمي التربية والاجتماع، وقد جرى صياغة عبارات المقياس على أساس أن تكون مناسبة لكل المجتمعات العربية باعتبار أنّ الإسلام هو دينها الأول، لذا كان لابد من مراعاة المسلمات التالية:

- أنّ الله وحده هو الذي يعلم صدق تدين الإنسان من عدمه.
- أنّ التدين الذي يعرض له المقياس هو: المعنى العام للإيمان: "قول وعمل، قول باللسان، إقرار واعتقاد القلب وعمل الجوارح بالأركان مع الإخلاص بالنية الصادقة" (ابن

تيمية، ج7، ص 330).

- أن الإيمان " التدين " لدى الناس على مستويات، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
- إن الاستجابات التي يوردها الأفراد على عبارات المقياس يمكن تحويلها إلى تقديرات رقمية تعكس مستوى التدين لدى هؤلاء الأفراد.
- إن أصل الإيمان يفترض وجوده لدى جميع المسلمين، فلذا ليس في عبارات المقياس نفي شيء من الإيمان أو شعبه، بل تدرج في مستوى الالتزام بالطاعات والانتهاء عن المعاصي والمنهيات.
- ويتكون المقياس من ستين عبارة، لكل عبارة ثلاثة خيارات، وقائمة موضوعات المقياس تشمل ما يلي:

- الإيمان: 6 عبارات. - الواجبات: 18 عبارة.
- أركان الإسلام: 9 عبارات. - المنهيات: 27 عبارة.

1-1- الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ - صدق المقياس:

وقد قام بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين هما:

- صدق المحكمين: حيث عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس وطلاب منهم الحكم على مدى كون عبارات المقياس تقيس أبعاد التدين، حيث وافقت الغالبية

العظمى من المحكمين على ذلك، والملاحظات ذات القيمة أخذ بها في الصياغة النهائية لعبارات المقياس.

- **صدق الاتساق الداخلي:** حيث أظهرت نتائج هذا الصدق ارتفاع معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة من عباراته، والتي وصلت في خمس وخمسين عبارة إلى مستوى دلالة 0.01، وفي خمس عبارات إلى مستوى دلالة أعلى من 0.01 وذلك للعبارات $(0.09)^2$ ، $(0.20)^5$ ، $(0.09)^{12}$ ، $(0.02)^{13}$ ، $(0.03)^{25}$.

(صالح الصنيع، 1998م، ص ص 175-183).

ب- ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بطريقتين هما:

- **الثبات بطريقة إعادة التطبيق:** وقد حسب هذا الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت قيمة معامل الارتباط 0.89، وهي قيمة عالية تدل على درجة ثبات عالية للمقياس.
- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** وحسب الثبات بهذه الطريقة عن طريق حساب معامل الارتباط لبيرسون بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية للتطبيق الأول للمقياس على عينة الدراسة، وكانت قيمة معامل الارتباط 0.94، وتم تعديل هذا المعامل باستخدام معادلة سبيرمان - براون ووصل هذا المعامل بعد التعديل إلى 0.97، وهذه القيم بلا شك تدل على الارتفاع الكبير في قيمة ثبات المقياس.

ج- صدق وثبات المقياس على العينة الحالية:

- الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة على فترتين

فصل بينهما بأسبوعين، وحسب معامل الارتباط (بيرسون) فكانت قيمة المعامل بين

التطبيقات 0.91 وهي درجة تدل على ثبات المقياس في البيئة الجزائرية.

- الصدق التمييزي للمقياس: تم حساب الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية حيث

أخذت الباحثة 27% من درجات الاختبار أعلى التوزيع و 27% من درجات الاختبار أدنى

التوزيع ثم حساب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي المجموعتين، العينة الكلية 80

نسبة 27% نأخذ 21 فرد من المجموعة العليا و 21 فرد من المجموعة الدنيا ثم حساب

قيمة "ت" لدلالة الفرق بينهما، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(04): يبين قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا في مقياس مستوى التدين.

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعات	مقياس مستوى التدين
0.01	12.64	76.65	174.84	المجموعة العليا	
		26.38	59.47	المجموعة الدنيا	

من خلال الجدول رقم (4) يتبين لنا أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01

ومنه فالفرق بين المجموعتين فرق حقيقي لصالح المجموعة العليا فالمقياس استطاع

التمييز بين المجموعتين ومنه المقياس صادق على عينة الدراسة.

1 2 تصحيح المقياس:

ويتم تصحيح المقياس بتوزيع الدرجات تصاعدياً أو تنازلياً على عبارات المقياس وفق

الجدول التالي:

جدول رقم(5): يبين توزيع الدرجات تصاعدياً أو تنازلياً على عبارات مقياس مستوى التدين.

أرقام العبارات	الاتجاه
(50-41)،(30-21)،(10-1)	تنازلي: 1-2-3
(20-11)،(40-31)،(51-60).	تصاعدي: 3-2-1

وإذا لم يشر المستجيب على أي واحد من الخيارات الثلاثة يحتسب له صفر، وإذا

وضع أكثر من إشارة على أكثر من خيار يحسب له أقلها درجة، ثم تجمع في النهاية

درجات كل عبارة للحصول على الدرجة الكلية للمقياس، كما تم التوزيع الافتراضي

لدرجات على مستويات التدين وفق الجدول التالي:

جدول رقم(6): يبين التوزيع الافتراضي للدرجات في مستوى التدين.

مدى الدرجات	مستوى التدين
180-161	العالى
160-136	فوق المتوسط
135-96	المتوسط
95-71	دون المتوسط
70 فأقل	المنخفض

2 - مقياس كارلسون النفسي:

أعد هذا المقياس ووضعه "كيث كارلسون" K.Carlson لقياس السلوك الإجرامي للمجرمين المودعين في السجون، وقام بترجمته من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية صالح ابن إبراهيم الصنيع، يقيس هذا المقياس نواحي نفسية متعددة والتي لها علاقة بالسلوك الإجرامي وهي: - إساءة استعمال العقاقير (الإدمان) عدد عباراته 9.

- اضطراب التفكير عدد العبارات 14.

- الاتجاهات المضادة للمجتمع 16 عبارة.

- انتقاص الذات 8 عبارات.

- الصدق 3 عبارات.

إذن المقياس يحتوي على 50 عبارة ولكل عبارة 5 خيارات ويطلب من العميل اختيار خيار واحد من بين الخيارات الخمسة في كل عبارة يوضح علامة (+) داخل المربع المقابل لذلك الخيار.

2 - 1- الخصائص السيكومترية للمقياس:

أجرى معد ومترجم المقياس صالح ابن إبراهيم الصنيع دراسة على 70 سجيناً لدراسة صدق وثبات المقياس في البيئة العربية: (صالح الصنيع، 1998م، ص ص 188-192).

أ - صدق المقياس: والذي يبدو من خلال الاطلاع على عبارات المقياس التي تدور حول السلوك الإجرامي، وقد تم هذا بطريقتين:

• صدق المحكمين: وقد عرضه على العديد من الأساتذة المحكمين لعبارات المقياس وكونها مناسبة لما وضعت له، وقد أخذ الصدق من خلال قبول الأساتذة المحكمين وقام بتعديل عبارات، وأخذ بملاحظاتهم المهمة والأكثر تكراراً.

• صدق الاتساق الداخلي: جرى حساب هذا النوع من الصدق عن طريق درجة ارتباط الدرجة الكلية للمقياس مع درجة كل عبارة من عباراته، وقد ظهرت درجات ارتباط عالية دالة عند مستوى دلالة 0.01 بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة من عباراته، وما عدا خمس عبارات (3، 8، 11، 18، 32) التي أظهرت درجات ارتباط غير دالة عند مستوى 0.01 مما دعا بمعد المقياس إلى تعديل صياغتها في عبارات المقياس، ثم طبق على عينة من عشرة أفراد وظهرت من خلال التطبيق صلاحية التطبيق للمقياس.

ب - ثبات المقياس:

- الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة على فترتين،

فصل بينهما أسبوعان، وحسب معامل الارتباط "بيرسون" فكانت قيمة المعامل بين

التطبيقات 0.91 وهو ارتباط عال يدل على درجة ثبات عالية للمقياس.

- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: كما قام صالح الصنيع مترجم المقياس بحساب الثبات

بهذه الطريقة عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين مجموعات العبارات الفردية

والعبارات الزوجية للمقياس وكانت قيمة معامل الارتباط 0.86 وقد جرى تعديل هذا

المعامل باستخدام معادلة (سبيرمان-براون) ووصل معامل الثبات إلى 0.92 وهذه القيمة

العالية تدل على ارتفاع درجة ثبات المقياس.

ج- صدق وثبات المقياس على العينة الحالية:

- الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة على فترتين فصل

بينهما بأسبوعين، وحسب معامل الارتباط (بيرسون) فكانت قيمة المعامل بين التطبيقات

0.90 وهي درجة تدل على ثبات المقياس في البيئة الجزائرية.

- الصدق التمييزي للمقياس: تم حساب الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية حيث

أخذت الباحثة 27% من درجات الاختبار أعلى التوزيع و 27% من درجات الاختبار أدنى

التوزيع ثم حساب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي المجموعتين، العينة الكلية 80

الفصل الرابع إجراءات الدراسة الميدانية

نسبة 27% نأخذ 21 فرد من المجموعة العليا و 21 فرد من المجموعة الدنيا ثم حساب

قيمة "ت" لدلالة الفرق بينهما، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(07): يبين قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة العليا والدنيا في مقياس كارلسون النفسي.

مقياس	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
كارلسون	المجموعة العليا	176.95	75.81	12.28	0.01
النفسي	المجموعة الدنيا	71.33	13.58		

من خلال الجدول رقم (7) يتبين لنا أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01

ومنه فالفرق بين المجموعتين فرق حقيقي لصالح المجموعة العليا فالمقياس استطاع

التمييز بين المجموعتين ومنه المقياس صادق على عينة الدراسة.

2 1 طريقة تصحيح المقياس:

يتم تصحيح هذا المقياس كما قرر مؤلفه (كارلسون) على أساس أن لكل عبارة

خمس خيارات مرتبة ترتيباً تصاعدياً في جميع العبارات، ويحسب للخيار الأول درجة

واحدة، والثاني درجتان وهكذا حتى الخامس خمس درجات، وفي حالة عدم وضع أي

إشارة يحتسب ثلاث درجات، وعند وضع أكثر من إشارة على أكثر من خيار تحسب أعلاها، ثم تجمع في النهاية درجات كل عبارة للحصول على الدرجة الكلية للمقياس.

(صالح الصنيع، 1998م، ص ص 188-192)

رابعاً: كيفية التطبيق.

نظراً للصعوبات التي واجهت الباحثة في إجراءاتها للدراسة الحالية، وعدم تمكنها من الحصول على رخصة الدخول للمؤسسات العقابية من طرف المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، فما كان من الطالبة الباحثة إلا أن تستعين ببعض المرشدين الإصلاحيين ينشطون في السجن، حيث قامت الطالبة بشرح هدف الدراسة، وطريقة تطبيق مقياسي الدراسة، شرح العبارات، طريقة الإجابة، ثم تم جمع المقاييس الموزعة التي كان عددها 80 مقياساً والتي خضعت للتحليل.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

تمثلت المعالجات الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في:

• المتوسط الحسابي: لتحديد متوسطات درجات أفراد العينة في السلوك الإجرامي

ومستوى التدين.

• معامل الارتباط: "كارل بيرسون" لمعرفة العلاقة بين مستوى التدين لدى أفراد العينة

والسلوك الإجرامي.

• اختبار "ت" لحساب دلالة الفرق بين متوسطات أفراد العينة من المجرمين وغير

المجرمين.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أولاً: عرض نتائج الدراسة:

1 عرض نتائج الفرضية الأولى: والتي مفادها:

"تتوقع حصول عينة المجرمين على درجات مرتفعة في السلوك الإجرامي على مقياس كارلسون النفسي".

وللتأكد من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول رقم (8) يبين المتوسط الحسابي لأفراد عينة المجرمين في مستوى السلوك الإجرامي:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستوى السلوك الإجرامي
21.004	153.27	

يتبين من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي لمستوى السلوك الإجرامي م = 153.27 والانحراف المعياري ع = 21.004، وبالتالي حصول أفراد العينة على درجات مرتفعة في مقياس "كارلسون" النفسي للسلوك الإجرامي.

2 عرض نتائج الفرضية الثانية: والتي مفادها:

"تتوقع حصول عينة المجرمين على درجات تقل عن المتوسط في مقياس مستوى التدين، وللتأكد من هذه الفرضية يتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

جدول رقم(9) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة المجرمين في مستوى التدين:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستوى التدين
14.42	70.65	

يتبين من الجدول رقم(9) أنّ المتوسط الحسابي لمستوى التدين هو : م = 70.65

بانحراف معياري ع = 14.42، وبالتالي حصول أفراد العينة على درجات تقل عن

المتوسط يمكن القول عنها أنّها منخفضة في مستوى التدين وذلك بالنظر إلى الجدول

التالي:

جدول رقم (10): يبين التوزيع الافتراضي للدرجات في مستوى التدين.

مدى الدرجات	مستوى التدين
180-161	العالى
160-136	فوق المتوسط
135-96	المتوسط
95-71	دون المتوسط
70 فأقل	المنخفض

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

3 - عرض نتائج الفرضية الثالثة:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين (المساجين) وعينة غير

المجرمين في مقياس كارلسون النفسي للسلوك الإجرامي"

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب الفرق "ت" بين متوسطات درجات أفراد

العينتين في السلوك الإجرامي.

جدول رقم(11) يبين اختبار "ت" بين متوسطات درجات أفراد العينتين في السلوك الإجرامي.

عينة الدراسة	عدد الأفراد	المتوسط	قيمة ت	مستوى
عينة المجرمين	40	153.27	39.12	0.01
عينة غير المجرمين	40	79.85		

بالنظر إلى الجدول رقم(11) يتضح لنا تحقق صحة هذا الفرض، أي توجد فروق

ذات دلالة إحصائية لصالح عينة المجرمين بالمقارنة مع عينة غير المجرمين في مقياس

"كارلسون" النفسي للسلوك الإجرامي لأنّ قيمة ت = 39.12 وهي قيمة دالة عند مستوى

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

دلالة 0.01 وهذا يؤكد أنّ مستوى السلوك الإجرامي لدى عينة المجرمين أعلى عنه من عينة غير المجرمين.

4 عرض نتائج الفرضية الرابعة:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين (المساجين) وعينة غير المجرمين في مستوى التدخين".

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب الفرق "ت" بين متوسطات درجات أفراد العينتين في مستوى التدخين.

جدول رقم(12) يبين اختبار "ت" بين متوسطات درجات أفراد العينتين في مستوى التدخين.

عينة الدراسة	عدد الأفراد	المتوسط	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
عينة المجرمين	40	70.65	14.29	0.01
عينة غير المجرمين	40	151.3		

بالنظر إلى الجدول رقم (12) يتضح لنا أنّ قيمة "ت" = 14.29 وهي قيمة دالة

إحصائية عند مستوى الدلالة = 0.01، وهذا يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

لصالح عينة المجرمين بالمقارنة مع عينة غير المجرمين في مستوى التدين، وهذه النتيجة تؤكد أن مستوى التدين كان أعلى لدى عينة غير المجرمين عنه لدى عينة المساجين.

5 - عرض نتائج الفرضية الخامسة:

"توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين مستوى التدين كما يقيسه مقياس مستوى التدين وبين السلوك الإجرامي كما يقيسه مقياس "كارلسون" النفسي لدى عيني الدراسة".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" ونظرا لكون هذا الفرض خاص بعيني الدراسة فسيتم اختباره على كل عينة على حدا، ونبدأ بعينة المساجين ثم بعد ذلك عينة غير المساجين، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (13) يبين وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي لدى عينة المجرمين.

المقياس	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مقياس مستوى التدين	40	70.65	14.42	0.97-	0.01
مقياس كارلسون النفسي	40	153.27	21.004		

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بالنظر إلى الجدول رقم (13) نجد أن معامل الارتباط $r = -0.97$ وهي قيمة دالة

عند مستوى الدلالة 0.01، مما يعني تحقق صحة الفرضية التي تقول بأنه توجد علاقة

ارتباطيه سالبة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي لدى عينة المساجين .

جدول رقم (14) يبين وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي لدى عينة غير المجرمين

المقياس	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مقياس مستوى التدين	40	151.3	32.18	-0.60	0.01
مقياس السلوك الاجرامي	40	79.85	55.32		

بالنظر إلى الجدول رقم (14) نجد أن معامل الارتباط $r = -0.60$ وهي قيمة دالة عند

مستوى الدلالة 0.01، مما يعني تحقق صحة الفرضية التي تقول بأنه توجد علاقة

ارتباطيه سالبة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي لدى عينة غير المجرمين .

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

ثانياً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة.

يجب الإشارة إلى أن هذه الدراسة تتطرق من منظور ديني إسلامي بالدرجة الأولى فضلاً على أن عينة الدراسة يدين جميع أفرادها بالدين الإسلامي الحنيف، لذلك فإنّ تفسير النتائج التي تم التوصل إليها سوف يتم في ضوء ذلك.

1 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

إنّ البيانات المحصل عليها من تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى وذلك باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تبين:

- أنّ درجات السلوك الإجرامي لدى عينة المجرمين (المساجين) في مقياس "كارلسون" النفسي هي درجات مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي م = 153.27 بانحراف معياري ع = 21.

- وأنّ النتائج المتحصل عليها هي نتائج منطقية باعتبار أنهم مساجين أي نزلاء في المؤسسات العقلية وذلك لارتكابهم سلوكات إجرامية مخالفة للقانون أدت إلى صدور الحكم في حقهم وبالتالي درجة السلوك الإجرامي لديهم مرتفعة، ويمكن تفسير ارتفاع السلوك الإجرامي لديهم من خلال الاستجابات الواردة في مقياس السلوك الإجرامي للأسباب التالية:

- انخفاض المستوى التعليمي لأفراد العينة حيث أنّ 52.5% حاصلين على مستوى متوسط و 30% حاصلين على مستوى ابتدائي، فقد صرح معظمهم أنّه ترك الدراسة مبكراً

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

في المرحلة المتوسطة أو قبلها في المرحلة الابتدائية وقد أضعوا الفرصة في متابعة

سليمة ومستمرة، فكانت من العوامل التي دفعتهم إلى السلوك الإجرامي، إضافة إلى

الظروف السيئة التي كانوا يعيشونها في المنزل.

- البطالة أو عدم امتهان مهنة لكسب العيش، فاعمل من الوسائل المهمة في كسب العيش

فمعظم المجرمين يعدون البطالة من الأسباب التي دفعت بهم للإجرام، وأيضاً أنّ الجريمة

تزداد عند اشتغالهم في المهن الحرة.

- هذا بالإضافة إلى التفكك الأسري المادي والمعنوي، ووجود بعض أفراد الأسرة

السيئين الخلق أو المجرمين.

- وجود رفقاء السوء خاصة الشباب منهم، وأصدقاء سبق وأن دخلوا السجن من العوامل

المهمة والمساهمة في إجرامهم.

2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على ما يلي: "تتوقع حصول عينة المجرمين على درجات تقل عن

المتوسط في مقياس التدين".

من خلال البيانات المحصل عليها من تحليل النتائج الخاصة بهذه الفرضية وذلك

باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري يتبين:

- أنّ درجات مستوى التدين لدى عينة المجرمين في مقياس مستوى التدين هي درجات

تقل عن المتوسط.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وهذه النتائج توافق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل:

دراسة "كندتن" 1969م ، وكذا دراسة ودراسة "تيتل و ويلش" سنة 1972م ودراسة

"بانتون" 1947 - 1975م ، دراسة "ويلسن ولارسون" سنة 1980م والتي توصلوا فيها

إلى أنّ المساجين ينقصهم التدين بدرجة كبيرة قياسيا بالأفراد العاديين في المجتمع الذي

يعيشون فيه.

وتفسر هذه النتائج المحصل عليها أنّ هناك عدة عوامل سواء كانت ذاتية أو خارجية قد

أثرت في تدين أفراد عينة المساجين ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم حرص الأفراد على معرفة الخالق حق المعرفة وتقديسه والتميز بين ما هو خير

وما هو شر.

- غياب طمأنينة النفس التي تتحقق بعبودية الله ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه

والرضا به والسكون إليه.

- رضى النفس بأعمالها وسلوكياتها المضرة بالنفس والغير وعدم الشعور بالندم وتأنيب

الضمير.

- إتباع النفس وهواها وإشباع لذاتها وهذا بالخضوع للنفس الأمارة بالسوء.

- غياب الأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة والوفاء والإخلاص.

- ضعف الإيمان وكفر الإنسان نتيجة نشأته في أسرة كافرة.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- عدم قيام الأسرة بدورها في تثبيت الفرد على الدين الحق وعدم تهيئة الجو الصالح له، لكي يرتفع في سلم التدين بما يوفره من تربية وقدوة صالحة.
- جماعة الرفاق فإن كان الرفيق صالحا دل الفرد على الخير وساعده على الارتقاء في سلم التدين إلى الأعلى وإن كان رفيق سوء هبط به في سلم التدين حتى الدرجات السفلى.
- عدم قيام المؤسسات التعليمية بما فيها من مدرسين ومناهج دراسية بالدور التعليمي التربوي المطلوب منها فالسير فالابتعاد عن الهدى فيها يضعف من إيمان الطلاب مما يجعلهم عرضة للانحراف والجريمة.
- عدم التردد على أمكنة العبادة التي تساعد على الزيادة في التدين والعلو فيه، وذلك بالاستفادة منها وبما فيها من علم وعلماء، وعدم قيامها بدورها في توصيل حقيقة وسماحة التدين الأصيل.
- عدم مطالعة الكتب التي تزيد من الإيمان وتقوي العقيدة وتزيد من مستوى التدين، وإتباع الكتب التي تدعوا للرديلة والقصص الماجنة والأفكار المنحرفة مما يضعف في التدين والوقوع في الإجرام.
- التأثير بأجهزة الإعلام في العصر الحديث من تلفاز وإذاعة وانترنت التي قد تتضمن مواد مؤثرة بدرجة كبيرة في تدين الفرد.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على: "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين وعينة غير

المجرمين في مقياس "كارلسون" النفسي للسلوك الإجرامي".

فالبيانات المحصل عليها من تحليل النتائج الخاصة بهذه الفرضية وذلك باستخدام اختبار

"ت" لدلالة الفروق أظهرت النتائج:

أنّ متوسطات درجات الأفراد الذين ارتكبوا جرائم و مودعين في السجن في مقياس

"كارلسون" النفسي أعلى بفرق دالا إحصائيا من متوسط درجات الذين لم يرتكبوا جرائم

وهم خارج السجن حيث قدر الفرق "ت" = 39.12 وقدر المتوسط لدى المجرمين ب:

153.27 وكان المتوسط لدى غير المجرمين م = 79.85

وتتوافق هذه النتائج مع ما وصل إليه صالح الصنيع في دراسته سنة 1989م.

ويفسر ويؤكد هذه النتيجة ما ورد في استجابات العينة على بنود المقياس:

- إذ توافر السلوك الإجرامي لدى عينة المساجين بمستويات أعلى مما هو موجود لدى

عينة المساجين و كذا بنوعية القضايا التي أدت بالأفراد للدخول إلى السجن حيث نجدها

لدى عينة المساجين الجرائم الأكثر تكرارا، كجرائم المخدرات والسكر والقضايا الأخلاقية

الزنا واللواط....

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- وهذا يدل على قيام أفراد عينة المساجين بجرائم يتوقع تكرارها مرات عديدة (المخدرات) مما يعكس سلوكيات إجرامية ظاهرة لديهم على العكس مما ظهر لدى أفراد عينة غير المساجين.

4 - مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

والتي تنص على: "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين وغير المجرمين في مستوى التدين".

فمن خلال البيانات المحصل عليها من تحليل النتائج الخاصة بهذه الفرضية وذلك باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق حيث أظهرت النتائج أن متوسطات درجات الأفراد الذين ارتكبوا جرائم ومودعين في السجن في مقياس مستوى التدين أقل بفرق دالا إحصائيا من متوسط درجات الأفراد الذين لم يرتكبوا جرائم وهم خارج السجن حيث قدر الفرق "ت" =14.29 حيث كان متوسط مستوى التدين لدى عينة المجرمين م=70.65 ومتوسط مستوى التدين لدى عينة غير المجرمين م=151.3

- وهذه النتائج تتوافق مع ما وصلت إليه دراسة صالح الصنيع سنة 1989م، كما تتوافق مع ما وصلت إليه بعض الدراسات كدراسة "كندتن" سنة 1969م و"بانتون" سنة 1947-1975م، ودراسة "كرايج براون" سنة 1969م.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وتفسر هذه النتيجة من خلال ما ورد في استجابات أفراد عينتي الدراسة على بنود المقياس التي تمثل عدد من الجوانب التي توضح مستوى السلوك الديني لديه حيث كان أقل لدى عينة المساجين عنه لدى عينة غير المساجين ومن أمثلة ذلك:

- أنه كانت نسبة العزوبية في أفراد العينة تقدر بنسبة 75 % أي 30 فرد بالمقارنة مع الأفراد المتزوجين فقد بلغت النسبة 25 % أي 10 أفراد وهنا يبدو أن الفارق كبير بين النسبتين.

وقد حث ديننا الإسلامي على الزواج ورغبنا فيه لبناء الأسرة وإشباع الشهوة بطرق مشروعة وهذا من شأنه أن يحفظ الفرد من الزنا والفاحشة، وقد حث ورغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة على الزواج والتبكير فيه، منها ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"

كما روى الإمام ابن ماجه في سننه حديثا آخر يبين فائدة الزواج وكون الزوجة تعين الزوج على الأعمال الصالحة وتبعده عن الأعمال السيئة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله أي المال نتخذ؟

فقال " ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة"

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وأيضاً من فوائد الزواج شعور الأفراد بالمسؤولية وتحملهم أعباء الإنفاق على الأسرة والعمل على حفظهم وحمايتهم، وهي إحدى صفات الفرد المتدين.

- كذلك صلة الأرحام من خلال قضاء وقت الفراغ في زيارة الأقارب، نجد الفارق شاسعاً بين العينتين، حيث أنّ معظم عينة المجرمين صرحوا أنّ وقت فراغهم يقضونه في المقهى أو في أماكن خربة وخالية ومع رفقاء السوء مما يساعد على إقبالهم على السلوكات الإجرامية وقد حث الإسلام على صلة الأرحام وحذر من قطعها ووعد القاطع باللعن والصم وعمى الأبصار في قوله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (سورة محمد آية 22-24).

كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ صلة الرحم تبسط الرزق وتوسعه وتجعل الواصل ذا سمعة طيبة في حياته وبعد مماته، فقد روي الإمام البخاري في صحيحه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه".

- هذا بالإضافة إلى جماعة الرفاق حيث تبين من خلال استجابات عيني الدراسة أنّ المجرمين معظمهم لديهم رفقاء سوء وأنّ الكثير منهم قد تعرض للقبض من طرف الشرطة.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

فقد حث الإسلام على اختيار الأصدقاء الصالحين الذين ينفعون الإنسان في دينه ودنياه، ومجانبة أصدقاء السوء الذين يضلونهم عن طريق الحق حتى يهلكوا وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً في ذلك ما رواه البخاري في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك وناfox الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، وناfox الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة"

- هذه الأمثلة وغيرها مما يتضح من خلال مقياس الدراسة كطاعة الوالدين والصلاة والزكاة والحفاظ عليها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذكر الله وقراءة القرآن، وأكل الحرام والاعتداء على الغير وحسن التعامل والإحسان للجار وحتى التظاهر بالإتقان في العمل والعبادة لرضي الناس دون إخلاص وهذا ما يؤدي للرياء والنفاق .

وهكذا يتضح من الأمثلة السابقة: وجود فروق فردية واضحة في مدى التزام الأفراد بتعاليم الإسلام تميل بالارتفاع لصالح عينة غير المجرمين عنه لدى عينة المجرمين مما يؤدي إلى صحة نتيجة هذه الفرضية.

5 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

والتي تنص على: "أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التدين كما يقيسه مقياس مستوى التدين وبين السلوك الإجرامي كما يقيسه مقياس "كارلسون" النفسي لدى عيني الدراسة".

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

من خلال البيانات المحصل عليها وباستخدام معامل ارتباط "بيرسون" ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط لدى عينة المجرمين $r = -0.97$ وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.01 وقيمة معامل الارتباط لدى عينة غير المجرمين $r = -0.60$ وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل بأنّ هناك علاقة بين الظاهرتين موضوع الدراسة، وقد أظهرت البيانات أنّ اتجاه هذه العلاقة سالب ، أي أنّه كلما زاد تدين الشخص و التزامه بتعاليم الدين بمختلف أبعاده (الاعتقادات العبادات، الأخلاق، و المعاملات)، كلما أدى ذلك إلى الحد من السلوك الإجرامي لديه.

وهذه النتيجة تتوافق مع ما وصلت إليه دراسة صالح الصنيع سنة 1989م وذلك فيما يخص عينة غير المساجين فقط أما بالنسبة لعينة المساجين فنتائج الدراسة خالفت نتائج دراسته أي لم تتحقق الفرضية عند المجتمع السعودي وفسر هذه النتائج باعتبار أنّ المجتمع السعودي هو حالة خاصة باعتبار أنّه معروف بأحكام الدين الإسلامي بصورة عامة، وقال أنّ صحة هذا الفرض قد يظهر في أفراد عينة من جنسيات أخرى من العالم الإسلامي وفعلا هذا ما توصلت إليه الباحثة، كما أنّ هذه النتيجة توافقت مع بعض الدراسات الغربية كدراسة "بانتون" 1979م التي توصل فيها إلى أنّه كلما ارتفعت الخلفية الدينية لدى الفرد ساعد ذلك على حسن توافقه وقلة مشاكله.

وكذا دراسة "ستارك ودويل وكانت" سنة 1980م ودراسة "ستاك وكانافي" سنة

1983م كلها دراسات توصلت إلى أنّه كلما ارتفعت نسبة التدين أثر ذلك في الحد من

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

ارتكاب الجرائم. وكذا دراسة "جروش بيلتر" سنة 1980م والتي أكدت وجود علاقة سلبية بين التدخين وتعاطي المخدرات، ودراسة "جارتتر وأول" التي توصلت إلى وجود علاقة سلبية بين التدخين وانحراف الأحداث.

ويمكن تفسير نتائج هذه الفرضية بالدور الذي يلعبه التدخين في الحد من السلوك

الإجرامي وتحقيق الصحة النفسية والحياة الطيبة من خلال ما يلي:

- أنّ التدخين يعطي للحياة قيمة ومعنى أعمق وهدف أسمى، الأمر الذي يسهل على الأفراد المتدنيين إيجاد طرق واستراتيجيات فعالة لتحقيق تكيفهم مع ظروف الحياة ومشاكلها.
- التدخين يمنح السعادة والأمن والسكينة و الطمأنينة ويساعد في التخلص من القلق والاكتئاب وغيرها من الأمراض النفسية التي قد تؤدي للسلوك الإجرامي.
- التدخين يحمي الأفراد من الإدمان ويساعدهم على التخلص منه.
- التدخين الحقيقي يوفر الجو الأسري والصالح حتى يكبر الأبناء متوافقين مع أنفسهم ومع مجتمعهم بعيدين عن الانحراف والسلوك الإجرامي.
- الدعوة إلى حسن الخلق في التعامل الإنساني بما يخفف من فرص الصراعات التي تسبب القلق.

- كذلك العبادات الإسلامية لها تأثير إيجابي على الصحة النفسية كما تؤكد الدراسات

العلمية الحديثة و مثال ذلك:

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

• تأثير الوضوء على خفض مستوى الغضب و التوتر مع الاغتسال بالماء وهو ما ثبت علمياً.

• و فوائد انتظار الصلاة بعد الصلاة فالصلاة تنتهى عن الفحشاء والمنكر .

• وذكر الله تعالى فهو يشغل النفس بعيدا عن الوسوس المرضية والقلق، وفتح باب

التوبة للإنسان مما يساعده على التخلص من تأنيب الضمير ومشاعر الذنب التي تؤدي

إلى اليأس والاكتئاب. (لطفى الشربيني، 2003م، ص 256).

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

ثالثاً: مناقشة عامة.

من خلال عرض ومناقشة نتائج الفرضيات تكون الدراسة الحالية - من وجهة

نظر الباحثة قد حققت أهدافها من حيث الكشف عن العلاقة بين مستوى التدين وبين

السلوك الإجرامي، والكشف عن الفروق في ذلك بين عينة المجرمين وعينة غير

المجرمين، وكذا معرفة طبيعة ونوعية هذه العلاقة، وسنتناول ذلك حسب كل فرضية:

1 بالنسبة للفرضية الأولى: أنّ درجات السلوك الإجرامي لدى عينة المجرمين

(المساجين) في مقياس "كارلسون" النفسي هي درجات مرتفعة فقد دلت النتائج على ذلك ،

وقد فسرت الباحثة هذه النتائج بالنظر إلى استجابات أفراد العينة إلى أسباب متعددة أهمها:

المستوى التعليمي، والبطالة، والأوضاع الاجتماعية والأسرية، ورفقاء السوء.

2 بالنسبة للفرضية الثانية: حصول عينة المجرمين على درجات تقل عن المتوسط في

مقياس التدين، فقد تحققت هذه الفرضية والنتائج دلت على ذلك، وهذا يتوافق مع ما

توصلت إليه بعض الدراسات الغربية والتي أكدوا فيها أنّ المساجين ينقصهم التدين بدرجة

كبيرة قياسياً بالأفراد العاديين في المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد ردت الباحثة هذه النتائج

إلى عوامل ذاتية وخارجية قد أثرت في تدين أفراد عينة المساجين كإتباع هوى النفس

وإشباع لذاتها، غياب الأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة، وكذا العوامل المحيطة بالفرد في

بيئته من وسائل الاتصال والإعلام إلى دور المؤسسات التعليمية أو دور المساجد

والمكتبات وحتى رفقاء السوء.

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

3 بالنسبة للفرضية الثالثة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين وعينة غير المجرمين في مقياس "كارلسون" النفسي للسلوك الإجرامي، والنتائج قد دلت على ذلك وبيّنت أنّ متوسطات درجات الأفراد الذين ارتكبوا جرائم ومودعين في السجن في مقياس "كارلسون" النفسي أعلى بفرق دالا إحصائيا من متوسط درجات الذين لم يرتكبوا جرائم وهم خارج السجن، وقد وافقت هذه النتائج دراسات عربية وغربية، وقد فسرت الباحثة هذه النتائج بنوعية الجرائم التي يرتكبها المجرمين وهي الأكثر تكرارا مما يؤدي إلى وجود الفارق في ذلك كجرائم المخدرات والسكر والقضايا الأخلاقية والزنا واللواط.

4 بالنسبة للفرضية الرابعة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المجرمين وغير المجرمين في مستوى التدين، تحققت هذه الفرضية ووافقت في ذلك دراسة عربية وحتى الدراسات الغربية، وقد فسرت الباحثة هذه النتيجة من خلال ما ورد في استجابات أفراد عينتي الدراسة على بنود المقياس التي تمثل عدد من الجوانب التي توضح مستوى السلوك الديني حيث كان أقل لدى عينة المساجين عنه لدى عينة غير المساجين، سواء فيما يتعلق بجانب العبادات كالصلاة والزكاة والصبر والدعاء...أو جانب المعاملات كالزواج وبر الوالدين والإحسان للنفس والغير وصلة الأرحام ... أو في جانب العقيدة كحب الله والرسول صلى الله عليه وسلم.

5 بالنسبة للفرضية الخامسة: أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التدين كما يقيسه مقياس مستوى التدين وبين السلوك الإجرامي كما يقيسه مقياس "كارلسون" النفسي

الفصل الخامس ===== عرض ومناقشة نتائج الدراسة

لدى عيني الدراسة، لقد تحققت هذه الفرضية والنتائج دلت على ذلك سواء عند عينة المجرمين أو عينة غير المجرمين، وقد وافقت في ذلك الدراسة العربية في عينة غير المجرمين وخالفها في عينة المجرمين وذلك لطبيعة المجتمع السعودي، كما وافقت دراسات عربية، لذا ترى الباحثة أنّ المجتمع الجزائري أكثر واقعية، وقد فسرت الباحثة هذه الفرضية بالدور الذي يلعبه التدين في الحد من السلوك الإجرامي وتحقيق الصحة النفسية والحياة الطيبة. و هذا واقع توصل إليه كثير من الباحثين الغربيين و المسلمين ممن اهتموا بسلوكيات الدين في هذا مجال .

كما ترجع الباحثة السبب إلى أنّ مفهوم التدين في مجتمعنا في الوقت الحالي انحصر في مجرد شعائر فقدت روحها وصارت تؤدي بصورة تقليدية موروثة، فنجد الفرد يصلي ويصوم وهو في الوقت نفسه يأكل الربا ويغش في معاملاته، كما ترجع إلى التنشئة الاجتماعية وكذا قصور دور المساجد والمدارس القرآنية والجمعيات الدينية في تربية النشء تربية دينية جوهرية أصيلة.

المخاتمة

اتخذ المجتمع الدولي عدة وسائل للوقاية من الجريمة، والتصدي لها بكل السبل والإمكانات المتاحة، ومع ذلك فالجريمة تزداد عنفاً وانتشاراً، وإنّ الإسلام اتخذ وسائل وقائية ناجحة في الوقاية من الجريمة، ومن أهم تلك الوسائل: الإيمان والعقيدة، والعبادات، والتربية والأخلاق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأذكار، والمواظبة، والتوبة، والعقوبات.

فالتدين هو أحد العوامل المهمة في حماية الفرد والأسرة والمجتمع من الوقوع في الجريمة، فهو الحصن الأول للنفس البشرية من التماذي في ارتكاب الذنوب والمعاصي، وهو الدرع الواقى للفرد المسلم من الانحراف والانجرار وراء الملذات والشهوات، وهذا لا يكون إلا بما يلي:

- الإيمان بالله القائم على المفاهيم الإسلامية الصحيحة، فهو يجعل الفرد المسلم وقافاً عند حدود الله، ابتغاء مرضاة الله.

- أداء العبادات على الوجه الصحيح الأكمل، له ثمار يانعة في تزكية النفوس، والارتقاء بها إلى آفاق أعلى من السمو الإيماني المانع من الوقوع في الجريمة.

- الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحسبة، عوامل مؤثرة في تحقيق مقاصد الشريعة التي تحت الفرد المسلم على الالتزام بالمبادئ والتعاليم الإسلامية، والنظم الداعمة لتحقيق المصالح الخاصة والعامة، وسلامة المجتمع من المفسد، والأمراض الاجتماعية والمساوئ الأخلاقية.

• حسن التربية وسلامة النشأة، ودور الأسرة، والجامعة والمدرسة، والوسائل الإعلامية الناصحة الصادقة، روافد مهمة في التوعية، والتوجيه، والإرشاد، في حماية الفرد والمجتمع من الوقوع في الجريمة؛ لأنّ هذه الروافد تنمي الوازع الديني، وتهدّب النفوس الإنسانية وتزكّيها، وتطهّرها من أدرانها، وتقتلع دوافعها ونوازعها الشريرة، وبالتالي تكفّها عن الجريمة.

• الأخلاق الإسلامية فهي روح الإسلام، ومهمتها إصلاح النفوس البشرية وتقويمها وتزويدها بالفضائل الخلقية لاستقامة سلوكها وتأدية واجباتها دون ميل إلى رغبات النفس الشريرة المؤدية إلى ارتكاب الجريمة.

والتدين الحقيقي هو الطريق إلى بناء الشخصية السوية المتزنة و المتمتعة بالصحة النفسية، فالدين بمنظومته الفكرية المنطقية وبصلاته الوقائية و العلاجية يعمل على تزويد الأفراد المؤمنين بطاقة نفسية هائلة كما يمدّهم بالإضافة إلى ذلك بمعنى حقيقي للحياة وبأهداف سامية يكرسون لأجلها حياتهم إلى جانب أنه يملأ قلوبهم بالحب لله ورسوله والناس من حولهم و للإنسانية عامة ، و هو فوق ذلك يبعث فيهم الشعور بالأمن و الطمأنينة.

وهذه حقيقة يؤكدّها الواقع المعاش، فالحضارة السائدة اليوم و التي تقوم على مبادئ المادية والنفعية و تقديس المادة، بالرغم ما وفرتة من وسائل كثيرة لرفاهية الإنسان وراحته البدنية، فقد فشلت في أن تحقق الراحة للقلوب و الطمأنينة والسكينة للنفوس و هذه

الأمر المتعلقة بالروح لا يشبعها إلا خالقها، قال الله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء: 85).

فأوربا و أمريكا و غيرهم فشلوا في التعامل مع الروح لأنها لا تقاس بالأمطار و لا توزن بالغرام ولذلك حصل الشقاء لإنسان الحضارة الغربية، فكل المحاولات لإسعاد روحه الشقية عن غير طريق خالقها باءت بالفشل، ولن تسعد هذه الروح إلا بمنه اج ربها وعبادته والاتصال به والأنس بحضرته و جلاله، قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: 28).

التوصيات والدراسات المقترحة:

من خلال النتائج المتحصل عليها توصي وتقترح الباحثة ما يلي:

1- التوصيات:

- إعداد برامج توجيهية وإرشادية لمختلف المراحل العمرية خاصة للشباب، وذلك بهدف تصحيح بعض التصورات والمفاهيم الدينية الخاطئة التي اكتسبوها عن الدين ومن أجل توعيتهم بأهمية التدين الأصيل في تحقيق السعادة والأمن النفسي لهم وبالتالي الصحة النفسية.
- توصي الباحثة بالاهتمام بالأسرة وضرورة توفير الجو الأسري القائم على تعاليم الدين الإسلامي الملتزم بتطبيق شرائعه وحدوده في التربية والتعامل وجميع شؤون الحياة، لتوفير القدوة الصالحة، وللحفاظ على أفرادها من الانحراف والجريمة.
- العمل على وضع برامج دراسية لتأهيل الأخصائيين النفسيين دينياً، حتى يدعم ذلك تكوينهم النفسي خاصة العاملين في المؤسسات العقابية.
- المساهمة في تطوير البرامج العلاجية وبرامج الإصلاح التي تسعى إليها المديرية العامة لإدارة السجون وذلك بالاهتمام بالمساجين من الناحية الدينية من أجل التزام التدين الأصيل.
- إعداد دورات تكوينية للعاملين في المؤسسات العقابية حول أهمية التدين في تحصيل السعادة والطمأنينة في النفوس وفي علاج الجريمة.

2- الدراسات المقترحة:

- فتح المجال للباحثين لإجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة تستخدم فيها أدوات أخرى كالمقابلة وغيرها للوصول إلى نتائج أكثر دقة.
- إجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة تكون على الإناث بدلا من الذكور، كما يمكن دراسة الفروق بينهما.

- إجراء دراسات تتضمن برامج علاجية للجريمة تشمل مختلف الجوانب والأبعاد الدينية عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات. (أي دراسة تطبيقية علاجية باستخدام الأذكار والدعاء، والقرآن،...).

قائمة المصادر

والمراجع

1 المراجع باللغة العربية:

- 1 الإنجيل. (2001م). العهد الجديد. (ط 2). بيروت - لبنان: دور الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
- 2 إبراهيم، محمد. (1992م). علم الاجتماع الجنائي والتعريف الاجتماعي للجريمة: المجلة الجنائية القومية 5.
- 3 ابن تيمية، أحمد. بدون ناشر ولا تاريخ النشر. مجموع فتاوى شيخ الإسلام. (ج 7).
- 4 ابن فارس بن زكرياء، أبي الحسن أحمد. معجم مجمل اللغة. (ط 2، ج 1). دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة.
- 5 ابن القيم، الجوزية. بدون ناشر ولا تاريخ النشر. الروح. القاهرة: مكتبة المتنبي.
- 6 ابن منظور. (1988م). لسان العرب المحيط. (ط 1). بيروت - لبنان: دار الجيل.
- 7 أحمد فتحي، بهنسي. (1984م). الشريعة الإسلامية ومفهوم الجريمة. سلسلة كتب التشريع الجنائي الإسلامي الرياض - السعودية.
- 8 أحمد مصطفى، الخشاب. (1980م). الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية. (ط 3). القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- 9 أحمد، مصطفى. بدون تاريخ النشر. تفسير المراغي. (ط 3). القاهرة: دار الفكر.
- 10 إريك، فروم. (1989م). الإنسان بين المظهر والجوهر. ترجمة سعد زهران، مراجعة وتدقيق لطفي فطيم.

- 11 - إسماعيل، علي سعد. (2002م). *الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي* ، الإسكندرية - مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 12 - أمين، مصطفى . (1990م). *مبادئ علم الإجرام* . دار الجامعة الجديدة للنشر.
- 13 - الأهواني. (1980م). *التربية في الإسلام*. بدون طبعة ومكان النشر.
- 14 - البخاري. (1981م). *صحيح البخاري*. (ج.1). استانبول: المكتبة الإسلامية.
- 15 - جابر، نصر الدين. (2007م). *السلوك الأغراض والجريمة*. جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية.
- 16 - جان بول، ويليام . (2001م). *الأديان في علم الاجتماع* . ترجمة بسمة بدران. بيروت- لبنان: المؤسسة الجامعية.
- 17 - الجريوي، عبد الرحمن بن إبراهيم. (2001م). *منهج الإسلام في مكافحة الجريمة*. (ط.1). المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- 18 - جليل وديع، شكور. (1998م). *أمراض المجتمع : الأسباب الأصناف التفسير الوقاية والعلاج*، بيروت- لبنان.
- 19 - جمال، الخطيب. (1990م). *تعديل السلوك : القوانين والإجراءات، الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية*.
- 20 - حامد عبد السلام، زهران. (2002 م). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* ، القاهرة : عالم الكتب.
- 21 - حسين عبد الحميد ،أحمد رشوان. (2004م). *الدين و المجتمع* ، دراسة في علم الاجتماع الديني. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- 22 - خليل، وديع شكور . (1987م). *العنف و الجريمة* . لبنان : الدار العربية للعلوم.

- 23 - دائل، كارينجي. (1998م). *دع القلق و ابدأ الحياة* ، لبنان: دار الهلال و مكتبة بيروت.
- 24 - دردوس، مكي . *الموجز في علم الإجرام* . قسنطينة- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية.
- 25 - الرازي، أبو بكر. *مختار الصحاح* . (ج. 1). عين مليلة- الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.
- 26 - رشاد علي، عبد العزيز موسى. (2001م). *أساليب العلاج النفسي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية*، القاهرة: مؤسسة المختار.
- 27 - رشاد، عبد الحميد موسى. (1999م). *علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق*. (ط 1). مصر: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- 28 - رشاد علي، عبد العزيز موسى. و آخرون. (1996م). *علم النفس الديني*. القاهرة: مكتبة مصر الجديدة.
- 29 - رمسيس، بهنام. (1978م). *الإجرام و العقاب* ، علم الجريمة و علم الوقاية و التقويم، الإسكندرية: منشأة المعارف.
- 30 - زيدان، عبد الباقي. (1973م). *قواعد البحث الاجتماعي* . (ط. 3). مصر: دار المعارف.
- 31 - زيدان، عبد الباقي. (1981م). *علم الاجتماع الديني*. القاهرة: مكتبة غريب.
- 32 - سامية، حسن ساعاتي. (1983م). *الجريمة والمجتمع بحوث في علم الاجتماع الجنائي*. (ط. 2). بيروت: دار النهضة العربية.
- 33 - سعد، رياض. (2005م). *الشخصية: أنواعها أمراضها و فن التعامل معها* . القاهرة مؤسسة اقرأ.

قائمة المصادر والمراجع

- 34 - سعد، رياض. (2003م). مدخل في الاضطرابات النفسية . القاهرة: دار الكلمة المنصورة.
- 35 - السمالوطي، نبيل محمد توفيق . (1990م). الإسلام ومواجهة الجريمة والانحراف في المجتمع. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 36 - السمالوطي، نبيل محمد توفيق. (1981م). الدين والبناء الاجتماعي. (ط 1، ج 2) جدة - السعودية: دار الشروق.
- 37 - سليمان، عبد المنعم. (2001م). أصول علم الإجرام القانوني. دار الجامعة الجديدة.
- 38 - سمير، نعيم أحمد. (1969م). الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي : مقالات في المشكلات الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي. القاهرة: مكتبة سعيد رافت.
- 39 - سيد، صبحي. (2003م). الإنسان و صحته النفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.
- 40 - سيد، قطب. (1982م). خصائص التصور الإسلامي. القاهرة: دار الفكر.
- 41 - صالح، بن إبراهيم الصنيع. (1998م). التدين علاج للجريمة . (ط. 2). الرياض - السعودية: مكتبة الرشد.
- 42 - صالح، فيلاي. (2003م). الدين و المجتمع دراسة سوسيولوجية .مجلة الباحث الاجتماعي.(العدد 4، أبريل).
- 43 - عبد الجبار، عريم. (1975م). الطرق العلمية الحديثة في إصلاح وتأهيل المجرمين والجانحين، بغداد - العراق: مطبعة المعارف.
- 44 - عبد الخالق، جلال الدين. (1999م). الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة. الإسكندرية- مصر.

- 45 -عبد الرحمن، محمد أبو توتة. (1999م) علم الإجرام . بيروت: مكتبة الجاهي.
- 46 -عبد الرحمن، محمد العيسوي. (1978م). علم النفس في الحياة المعاصرة . الإسكندرية- مصر.
- 47 -عبد الرحمن، محمد العيسوي. (1998م). علم النفس الجنائي أسسه وتطبيقاته العملية، الإسكندرية: الدار الجامعية للمعرفة.
- 48 -عبد الرحمن، النحلاوي. (1978م). أصول التربية الإسلامية. (ط.1). دمشق- سوريا: دار الفكر.
- 49 -عبد العالي، الجسماني. (2000م). السنة نداء الفطرة الإيماني، لبنان: الدار العربية للعلوم.
- 50 -عبد العالي، الجسماني. (2000م). القرآن الكريم والأمن النفسي . لبنان: الدار العربية للعلوم.
- 51 -عبد الله بن سيف، الأزدي. الوازع الديني وأثره في الحد من الجريمة ، السعودية: مجلة الجامعة الإسلامية. (العدد147).
- 52 -عبد المنعم، الحنفي. (2003م). الموسوعة النفسية : علم النفس و الطب النفسي. (ط. 2). القاهرة : مكتبة مدبولي.
- 53 -عبد المنعم، الحنفي. (1994م). موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، (ط. 4). القاهرة : مكتبة مدبولي.
- 54 -عبد المنعم عبد العزيز، المليجي. (1955م). تطور الشعور الديني عند الطفل والمراهق. مصر: دار المعارف للنشر.
- 55 -عمار، بوحوش. و محمد، الذيبات. (1995م). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- 56 - فؤاد البهي، السيد. (1975م). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة*. (ط. 4). القاهرة: دار الفكر العربي .
- 57 - فرويد، سيغموند. (1982م). *قلق في الحضارة*. (ط. 3). ترجمة جورج طرابشي. لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- 58 - فرويد، سيغموند. (1979م). *مستقبل وهم*. (ط. 2). ترجمة جورج طرابشي لبنان: دار الطليعة للطباعة.
- 59 - لطفي، الشربيني. (2003م). *الطب النفسي و مشكلات الحياة* . بيروت: دار النهضة العربية.
- 60 - الماوردي. (1983م). *الأحكام السلطانية والولايات الدينية* . (ط. 1). القاهرة: دار الفكر.
- 61 - مجلة عالم التربية "راهن العلوم الإنسانية - أي نموذج تربوي". (العدد 16).
- 62 - محمد، الجوهري. وآخرون. (2000م). *الانحراف والضبط الاجتماعي* . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 63 - محمد، المهدي. (2001م). *أنماط التدين*. مجلة النفس المطمئنة. (العدد 65، أبريل).
- 64 - محمد حسن، غانم. (2008م). *علم النفس والجريمة* . (ط. 1)، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- 65 - محمد حسين، غانم. (2005م). *الأمراض النفسية من وجهة نظر الدين الإسلامي*. مجلة النفس المطمئنة. (العدد 82، سبتمبر).
- 66 - محمد، الرازقي. (2004م). *علم الإجرام والسياسة الجنائية* ، (ط. 3)، بيروت- لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

- 67 - محمد سلام، مذكور. (1984م). تحديد المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية. الرياض - السعودية: سلسلة كتب التشريع الجنائي الإسلامي.
- 68 - محمد، شحاتة. جمعة، سيد يوسف. معتر، سيد عبد الله. علم النفس الجنائي. القاهرة- مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
- 69 - محمد عبد الله، دراز. (1980م). الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان. (ط. 1). الكويت: دار القلم .
- 70 - محمد عثمان، نجاتي. (1993م). الحديث النبوي و علم النفس. (ط. 2). بيروت- القاهرة: دار الشرق.
- 71 - محمد عثمان، نجاتي. (1982م). القرآن و علم النفس ، بيروت- القاهرة: دار الشروق.
- 72 - محمد عجاج، الخطيب. (1979م). تطور الشعور الديني لدى الأطفال والمرافقين. دمشق: دار الفكر.
- 73 - محمد، عز الدين توفيق . (2002م). التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية . (ط. 2) القاهرة - مصر: دار السلام للنشر.
- 74 - محمد، الغزالي. (1973م). خلق المسلم. (ط. 8). القاهرة. دار الكتب الحديثة.
- 75 - محمد فاروق، النبهان. (1973م). مبادئ الثقافة الإسلامية . دار البحوث العلمية.
- 76 - محمد، قطب. (1984م). أثر التربية الإسلامية في مكافحة الجريمة. الرياض - السعودية: سلسلة كتب التشريع الجنائي الإسلامي.
- 77 - محمد نجيب، إسحاق. (1989م). سيكولوجية الجريمة والفروق بين الجنسين: دراسة نظرية وميدانية. مصر: مكتبة القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع

- 78 -محمود عبد الله، خوالدة. (2005 م) . علم النفس الإرهاب . (ط. 1). دار الشروق للنشر والتوزيع عمان.
- 79 -مسلم. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم.(ج. 8). بدون ناشر ولا مكان وتاريخ النشر.
- 80 -مصطفى، سويف. (1985م). علم النفس الإكلينيكي : تعريفه وتاريخه. القاهرة: دار المعارف .
- 81 -مصطفى، العوجي. (1980م). دروس في العلم الجنائي الجريمة والمجرم ، (ط. 1). بيروت: مؤسسة نوفل.
- 82 - (1972م). المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، (ج. 1). بدون ناشر ولا مكان النشر.
- 83 -مقداد، يالجن. (1985م). فلسفة الحياة الروحي . (ط. 1) . لبنان: دار الشروق.
- 84 -منصور، رحمانى. (2006م) . علم الإجرام والسياسة الجنائية. عناية- الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 85 - (1996م). الموسوعة العربية العالمية . بدون مؤلف. مؤسسة أعمال الموسوعة.
- 86 -نبيل محمد توفيق، السمالوطي. (1982م). الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي. جدة- السعودية: دار الشروق.
- 87 -الهادي، سريط. (2005م). حقيقة العلاقة بين الفلسفة و الدين في الماضي و الحاضر.

2 المراجع باللغة الأجنبية:

- 88- Nicholas Abercrombie et al. dictionnary of sociology. fourth edition. U.S.A. penguin referance. 2000 .
- 89- Michaelle Man. Macmillan Student en cyclopedia socioliogy. Twice edition. London.Macmillan press.1985
- 90- The American Heritage D,1982.
- 91- Knudten ,Richard.The Religion of the Indiana Baptist Prisoner.Review of Religiaus Research ,Fall1977,Vol.9,No.1,PP.16-31.
- 92- Craig,Starelett R. et Barry Brown. Comparison of Youthful Heroin Users and Nonusers From one Urban Community,The International Journal of the Addiction,1975,Vol.10 ,No.1.PP.53-64.
- 93- Title, Charles R. et Michal R. Welch. Religiosity and Deviance : Toward a Contingency Theory of constraining Effects. Social Forces, Mar. 1983, Vol.61,No. 3,PP.653-682.
- 94-** Rohrbaugh, John et Richard Jessar, Religiosity in Youth : A ganist deviant behavior. Journal of Personality,Mar.1975,Vol.43, Vo.1,PP.136-155.
- 95- Panton,Jmes H. An MMPI item Content Scale TO measuer Religious Identification within A State Prison population. Journal of Clinical Psychology, Jul.1979,Vol.35,No.3,PP.588-591 .
- 96- Pattison.E.M.et M.L.Pattison. Ex-Gays :Religiously Mediated Change in Homosexualw, American Journal of Psychiatry ,Dec.1980,Vol.137,No.PP.1553-1562.
- 97- Peek ,C.W.et H.P.Chalfant et E.V.Milton.Sinners in the Hangy God : Fundamentalist Fear about Drunken Drivin . Journal For the Scientific Study of Religion. 1979,Vol.18,No.1,PP.29-39.
- 98- Stsck ,Steven et Mary J.Kanavy. The Effect of Religion on Forcible Rape : A Structural Analysis. Journal For the Scientifik Study of Religion,1983,Vol.22,NO.1 ,pp.67-74

قائمة المصادر والمراجع

- 99 - جيفري برود : أديان العالم : رحلة اكتشاف (كتاب إلكتروني)
ISBN 9780884897255 (2003م).
- 100 - الديانات في العالم والتطور الاجتماعي لحضارات العالم القديم : منظور شامل وثقافية لـ (أندريه كورتايف)، لويستون (كتاب إلكتروني).
ISBN 17147 97802 (2002م).
- 101 - ونستون كينغ . ليندساي جونز . موسوعة الدين ، المجلد 11 . 2005 .
[http://www. Elazayem.com/B\(54\).htm](http://www.Elazayem.com/B(54).htm).
- 102- http://www.ibtesama.com/vb/showthreadt_19899.html
- 103- Octobre 28, 2007, 08:51 AM

مقياس " م . ت "

إعداد

د/ صالح بن إبراهيم الصنيع.

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية بالرياض.

الرقم :

العمر :

المستوى التعليمي :

الحالة الاجتماعية :

تعليمات المقياس :

يتكون المقياس من عدة عبارات، حول موضوعات مختلفة، وقد أعطى لكل عبارة ثلاث اختيارات. المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة واختياراتها ومن ثم تختار واحدا فقط من الاختيارات الثلاثة وتضع إشارة (x) داخل المربع المقابل لذلك الاختيار.

- ترك أسفل كل عبارة واختياراتها فراغ لكتابة أي ملاحظات ترغب في ذكرها حول العبارة أو أحد اختياراتها.
- احرص على أن تكون جميع إجاباتك صريحة، واعلم أنه لا يوجد خطأ أو صواب في الاختيار، وإنما المطلوب هو أن تعبّر عما تفكر فيه وتعمله في الواقع حيال الموضوعات الواردة في عبارات المقياس.
- يرجى الإجابة على جميع عبارات المقياس دون أن تترك شيئا منها.
- المعلومات ستبقى سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

1	إيماني بالله: <input type="checkbox"/> مماثل لإيمان أكثر الناس تدينا <input type="checkbox"/> مماثل لإيمان أوسط الناس تدينا <input type="checkbox"/> مماثل لإيمان أقل الناس تدينا. ملاحظات تود ذكرها:
2	الملائكة وعبادتهم لله: <input type="checkbox"/> يدفعوني للاستزادة من العبادة كثيرا <input type="checkbox"/> يدفعوني للاستزادة من العبادة <input type="checkbox"/> لا يغيرون في عبادتي. ملاحظات تود ذكرها:
3	الكتب السماوية المنزلة: <input type="checkbox"/> متفقة فيما بينها في الأصول <input type="checkbox"/> متفقة فيما بينها في الأصول والفروع <input type="checkbox"/> يخالف بعضها بعضا. ملاحظات تود ذكرها:
4	أعرف من الرسل: <input type="checkbox"/> معظمهم <input type="checkbox"/> بعضهم <input type="checkbox"/> محمد صلى الله عليه وسلم. ملاحظات تود ذكرها:
5	يوم القيامة: <input type="checkbox"/> أهتم به كثيرا <input type="checkbox"/> أهتم به بعض الشيء <input type="checkbox"/> أنساه لكثرة مشاغل الحياة. ملاحظات تود ذكرها:
6	القدر: <input type="checkbox"/> قسمة الله العادلة لخلقه <input type="checkbox"/> يُسلم به الإنسان <input type="checkbox"/> مفروض على الإنسان رضي أم لم يرض. ملاحظات تود ذكرها:
7	محبتتي لمحمد صلى الله عليه وسلم: <input type="checkbox"/> أكثر من محبتي لنفسي <input type="checkbox"/> مثل محبتي لنفسي <input type="checkbox"/> أكثر من محبتي لأقرب أقاربي. ملاحظات تود ذكرها:
8	صلاة الفريضة: <input type="checkbox"/> أؤديها دائما في أوقاتها <input type="checkbox"/> أؤديها غالبا في أوقاتها <input type="checkbox"/> أؤديها أحيانا في أوقاتها. ملاحظات تود ذكرها:
9	أؤدي الصلاة في جماعة: <input type="checkbox"/> دائما <input type="checkbox"/> غالبا <input type="checkbox"/> أحيانا. ملاحظات تود ذكرها:
10	المكان الذي أصلي فيه: <input type="checkbox"/> المسجد في كل الأوقات <input type="checkbox"/> المسجد في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> المسجد أحيانا. ملاحظات تود ذكرها:
11	صلاة النافلة: <input type="checkbox"/> أكفي بصلاة الفريضة <input type="checkbox"/> أحرص عليها أحيانا <input type="checkbox"/> أحرص عليها دائما. ملاحظات تود ذكرها:
12	زكاة الفريضة: <input type="checkbox"/> أخرجها إذا طلب مني إخراجها <input type="checkbox"/> أخرجها في الوقت المناسب لظروفي المالية <input type="checkbox"/> أخرجها في وقتها. ملاحظات تود ذكرها:
13	الصدقة: <input type="checkbox"/> نادرا ما أتصدق <input type="checkbox"/> أتصدق أحيانا <input type="checkbox"/> أتصدق دائما. ملاحظات تود ذكرها:
14	في رمضان: <input type="checkbox"/> يبقى أسلوب حياتي كما هو عليه في غيره <input type="checkbox"/> أزيد فيه عبادات التطوع قليل. <input type="checkbox"/> أزيد فيه عبادات التطوع كثيرا. ملاحظات تود ذكرها:
15	صيام التطوع: <input type="checkbox"/> أكفي بصيام رمضان <input type="checkbox"/> أقوم به أحيانا <input type="checkbox"/> أحرص عليه كثيرا. ملاحظات تود ذكرها:
16	الحج: <input type="checkbox"/> لا أفكر فيه الآن <input type="checkbox"/> أفكر في أدائه في أول فرصة <input type="checkbox"/> أدتيه. ملاحظات تود ذكرها:
17	العمرة: <input type="checkbox"/> لا أفكر فيها الآن <input type="checkbox"/> أؤديها أحيانا <input type="checkbox"/> أحرص عليها كثيرا. ملاحظات تود ذكرها:
18	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: <input type="checkbox"/> نادرا ما أقوم به <input type="checkbox"/> أقوم به أحيانا <input type="checkbox"/> أقوم به دائما. ملاحظات تود ذكرها:
19	طاعة الوالدين: <input type="checkbox"/> نادرا ما أقوم بها لكثرة مشاغلي <input type="checkbox"/> أقوم بها أحيانا <input type="checkbox"/> أقوم بها دائما. ملاحظات تود ذكرها:
20	صلة الأرحام: <input type="checkbox"/> أتكاسل عنها كثيرا <input type="checkbox"/> أقوم بها أحيانا رغم متاعها <input type="checkbox"/> أقوم بها في جميع الأحوال. ملاحظات تود ذكرها:
21	الزواج: <input type="checkbox"/> يحميني وزوجتي والمجتمع <input type="checkbox"/> يحميني من الوقوع في الاثم <input type="checkbox"/> يُضيّق مجال متعتي . ملاحظات تود ذكرها:
22	الاختلاط بالمرأة الأجنبية: <input type="checkbox"/> أقوم به عند الضرورة فقط <input type="checkbox"/> أقوم به في المناسبات الاجتماعية <input type="checkbox"/> أقوم به تمشيا مع الحياة العصرية. ملاحظات تود ذكرها:

23	أخذ الربح على المال من البنوك: <input type="checkbox"/> أتجنبه <input type="checkbox"/> أجد فيه بعض الفائدة <input type="checkbox"/> أجده مناسباً للحياة العصرية. ملاحظات تود ذكرها:
24	الخمر: <input type="checkbox"/> لا أشربها <input type="checkbox"/> أشربها أحياناً <input type="checkbox"/> أشربها غالباً لأشعر بالنشوة. ملاحظات تود ذكرها:
25	أداء الشهادة: <input type="checkbox"/> أؤديها في جميع الأحوال <input type="checkbox"/> أؤديها إذا سمحت لي الظروف <input type="checkbox"/> لا أؤديها لأتجنب الوقوع في المشكلات. ملاحظات تود ذكرها:
26	دفع المال للحصول على ما لا يستحقه الإنسان: <input type="checkbox"/> أحذره <input type="checkbox"/> ألجأ إليه عند الحاجة <input type="checkbox"/> يسهل لي كثيراً من المصالح. ملاحظات تود ذكرها:
27	أخذ ممتلكات الآخرين بغير علمهم: <input type="checkbox"/> لا أتسامح فيه <input type="checkbox"/> أتسامح فيه إذا كان المأخوذ قليلاً <input type="checkbox"/> لا بأس به إذا كان المأخوذ قليلاً ملاحظات تود ذكرها:
28	الحلف على أمر غير صحيح: <input type="checkbox"/> سهل علي تجنبه <input type="checkbox"/> أمارسه أحياناً <input type="checkbox"/> أمارسه كثيراً. ملاحظات تود ذكرها:
29	قول الكلام على غير حقيقته: <input type="checkbox"/> نادراً ما أمارسه <input type="checkbox"/> أمارسه أحياناً <input type="checkbox"/> أمارسه كثيراً. ملاحظات تود ذكرها:
30	التجني على الآخرين: <input type="checkbox"/> يصعب علي عمله <input type="checkbox"/> أعمله في بعض الظروف <input type="checkbox"/> أعمله لأستطيع العيش مع الناس اليوم. ملاحظات تود ذكرها:
31	المكاسب التي أحصل عليها من طريق فيه شبهة: <input type="checkbox"/> أخذها لزيادة دخلي <input type="checkbox"/> أخذها إذا كنت محتاجاً إليها. <input type="checkbox"/> أتحاشى أخذها. ملاحظات تود ذكرها:
32	تقليد غير المسلمين: <input type="checkbox"/> لا بأس به لظروف العصر الحالي <input type="checkbox"/> لا بأس به في ديارهم <input type="checkbox"/> لا يأتي منه إلا الضرر. ملاحظات تود ذكرها:
33	تقليد الرجل للمرأة: <input type="checkbox"/> لا بأس فيه <input type="checkbox"/> لا بأس فيه في بعض الظروف <input type="checkbox"/> فيه أضرار. ملاحظات تود ذكرها:
34	إهدار حقوق الآخرين: <input type="checkbox"/> ألجأ إليه أحياناً <input type="checkbox"/> ألجأ إليه في قليل من الأحيان <input type="checkbox"/> ألجأ إلى تركه. ملاحظات تود ذكرها:
35	التظاهر باتقان العمل أمام الناس: <input type="checkbox"/> أقوم به لتسهيل مصالحتي <input type="checkbox"/> أقوم به في بعض الأوقات <input type="checkbox"/> أبتعد عنه. ملاحظات تود ذكرها:
36	نقل الكلام بين الناس للإيقاع بينهم: <input type="checkbox"/> أعمله مع الناس الذين يعادوني <input type="checkbox"/> أتجنب عمله مع الأصدقاء <input type="checkbox"/> أتجنبه. ملاحظات تود ذكرها:
37	أستخدم الشتائم في كلامي: <input type="checkbox"/> دائماً <input type="checkbox"/> أحياناً <input type="checkbox"/> نادراً. ملاحظات تود ذكرها:
38	إذا واعدت إنساناً <input type="checkbox"/> أتركه وأعتذر بالمشاغل والنسيان <input type="checkbox"/> أذهب إليه إذا كان عزيزاً علي <input type="checkbox"/> أذهب إليه في الموعد بلا تأخر. ملاحظات تود ذكرها:
39	السحر: <input type="checkbox"/> يعجبني كلما شاهدته <input type="checkbox"/> يلفت نظري إذا كان الساحر بارعاً <input type="checkbox"/> أتجنبه. ملاحظات تود ذكرها:
40	معاملتي للجار: <input type="checkbox"/> غير حسنة <input type="checkbox"/> حسنة <input type="checkbox"/> جيدة. ملاحظات تود ذكرها:
41	معاملتي للناس: <input type="checkbox"/> جيدة في الغالب <input type="checkbox"/> جيدة مع من أعرف <input type="checkbox"/> جيدة مع من لي معه مصالح. ملاحظات تود ذكرها:
42	تقصير اللباس إلى الكعيبين: <input type="checkbox"/> ألتزم بذلك في كل ملابس <input type="checkbox"/> أتغاضى عن ذلك في بعض المناسبات. <input type="checkbox"/> أتجنب ذلك حتى أبداً أنيقاً. ملاحظات تود ذكرها:
43	لبس الذهب والحريز: <input type="checkbox"/> أتحاشى لبسهما <input type="checkbox"/> ألبسهما في المناسبات <input type="checkbox"/> ألبسهما حتى أكون متميزاً عن الآخرين. ملاحظات تود ذكرها:
44	إذا كان لي محل واستخدمت الميزان: <input type="checkbox"/> أعادل الكفتين <input type="checkbox"/> أرجح الكفة التي لي إذا كان المشتري أجنبياً. <input type="checkbox"/> أرجح الكفة التي لي لزيادة أرباحي. ملاحظات تود ذكرها:

45	تصوير الكائنات الحية: <input type="checkbox"/> أمتنع عنه <input type="checkbox"/> أمتنع عنه بالنسبة لصور الإنسان <input type="checkbox"/> أمارسه بوصفه هواية. ملاحظات تود ذكرها:
46	إذا قدمت خدمة لإنسان: <input type="checkbox"/> أتناساها <input type="checkbox"/> أتناساها إلا إذا كنت محتاجا إليه <input type="checkbox"/> أذكره بها حتى لا ينساها. ملاحظات تود ذكرها:
47	الاستماع لكلام الآخرين دون علمهم: <input type="checkbox"/> أتركه <input type="checkbox"/> أتسلى به أحيانا <input type="checkbox"/> أمارسه لمعرفة ما يدور بين الناس. ملاحظات تود ذكرها:
48	الاشتراك في الجهاد: <input type="checkbox"/> أشارك بكل ما أملك <input type="checkbox"/> أشارك بالمال لمساعدة المجاهدين <input type="checkbox"/> أشارك بالنصح والمشورة للمجاهدين. ملاحظات تود ذكرها:
49	شعر اللحية: <input type="checkbox"/> أتركه ولا أخذ منه شيئا <input type="checkbox"/> أحلق بعضه <input type="checkbox"/> أحلقه كله. ملاحظات تود ذكرها:
50	إذا كنت ولي يтим: <input type="checkbox"/> أعمل على تنمية ماله <input type="checkbox"/> أعمل على تنمية ماله وأخذ منه ما أستحق. <input type="checkbox"/> أعمل على استفادتي من ماله بقدر الإمكان. ملاحظات تود ذكرها:
51	الأطعمة الواردة من البلاد غير الإسلامية: <input type="checkbox"/> أشتريها إذا أعجبتني <input type="checkbox"/> أشتريها بعد استشارة البائع. <input type="checkbox"/> أشتريها بعد استشارة من أثق بمعرفته بها. ملاحظات تود ذكرها:
52	الصبر: <input type="checkbox"/> نادرا ما أصبر <input type="checkbox"/> أصبر أحيانا <input type="checkbox"/> أصبر دائما. ملاحظات تود ذكرها:
53	النظر إلى المرأة الأجنبية: <input type="checkbox"/> أنظر إليها لأرى مدى جمالها <input type="checkbox"/> أنظر إليها إذا كانت شابة <input type="checkbox"/> أصرف النظر عنها. ملاحظات تود ذكرها:
54	إذا رأيت نعمة على إنسان: <input type="checkbox"/> أتمنى تحولها منه إلي <input type="checkbox"/> أتمنى حصولي على مثلها <input type="checkbox"/> أتمنى له المزيد. ملاحظات تود ذكرها:
55	أقرأ ما تيسر من القرآن: <input type="checkbox"/> في أوقات متباعدة <input type="checkbox"/> في كل أسبوع <input type="checkbox"/> في كل يوم. ملاحظات تود ذكرها:
56	أردد ذكر الله: <input type="checkbox"/> في قليل من الأوقات لكثرة مشاغلي <input type="checkbox"/> في بعض الأوقات <input type="checkbox"/> في كل الأوقات. ملاحظات تود ذكرها:
57	إذا رأيت شخصا يسخر من آخر ملتزم بالدين: <input type="checkbox"/> لا أتدخل في الأمر <input type="checkbox"/> أتدخل بما لا يغضب الطرفين. <input type="checkbox"/> أتدخل قدر استطاعتي لمنع الساخر. ملاحظات تود ذكرها:
58	الموسيقى والأغاني: <input type="checkbox"/> أسمعها كثيرا <input type="checkbox"/> أسمعها أحيانا <input type="checkbox"/> أباعد عن سماعها. ملاحظات تود ذكرها:
59	عندما يتحدث شخص عن أمور الدين: <input type="checkbox"/> أنصرف عنه <input type="checkbox"/> أستمع إليه قليلا ثم أنصرف <input type="checkbox"/> أستمع إليه حتى ينتهي. ملاحظات تود ذكرها:
60	إذا التحقت بالدراسة يكون ذلك من أجل: <input type="checkbox"/> تحسين مستوى دخلي <input type="checkbox"/> تحسين مكانتي الاجتماعية <input type="checkbox"/> تحسين نفسي والناس الآخرين. ملاحظات تود ذكرها:

مقياس كارلسون النفسي

إعداد

د/ صالح بن إبراهيم الصنيع

قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية بالرياض

الرقم:

المستوى التعليمي:

العمر:

الحالة الاجتماعية:

تعليمات المقياس:

يقيس هذا المقياس نواحي نفسية متعددة، وهو مكون من عدة عبارات، كل عبارة يتبعها خمس خيارات. المطلوب منك قراءة كل عبارة وخياراتها الخمسة، ثم تختار واحدا فقط من الخيارات الخمسة وتضع إشارة (x) داخل المربع المقابل لذلك الخيار.

- احرص على كون إجاباتك صريحة، واعلم أنه لا يوجد خطأ أو صواب في الخيارات وإنما المطلوب هو أن تختار ما ينطبق عليك في الواقع حيال الموضوعات الواردة في عبارات المقياس.
- يرجى الإجابة على جميع عبارات المقياس دون أن تترك شيئا منها.
- إجاباتك ستبقى سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- أترك أسفل كل عبارة وخياراتها فراغ لكتابة أي ملاحظات ترغب في ذكرها حول العبارة أو أحد خياراتها.

1	<p>أشرب الخمر: <input type="checkbox"/> 1. لا يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان <input type="checkbox"/> 3. تقريبا مرة في الأسبوع. <input type="checkbox"/> 4. أكثر من مرة في الأسبوع <input type="checkbox"/> 5. دائما.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
2	<p>تفكيري: <input type="checkbox"/> 1. جيد وقويم <input type="checkbox"/> 2. جيد ولكنه مشوش قليلا <input type="checkbox"/> 3. مشوش لكن استطيع أداء عملي. <input type="checkbox"/> 4. مشوش <input type="checkbox"/> 5. كل ما في رأسي مشوش.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
3	<p>أثق ب: <input type="checkbox"/> 1. كل الناس <input type="checkbox"/> 2. معظم الناس <input type="checkbox"/> 3. بعض الناس <input type="checkbox"/> 4. أصدقائي المفضلين فقط. <input type="checkbox"/> 5. لا أحد من الناس.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
4	<p>حياتي: <input type="checkbox"/> 1. ممتعة جدا <input type="checkbox"/> 2. ممتعة <input type="checkbox"/> 3. ممتعة ومملة معا <input type="checkbox"/> 4. مملة <input type="checkbox"/> دائما مملة ومضجرة.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
5	<p>أشعر بأنني: <input type="checkbox"/> 1. على ما يرام <input type="checkbox"/> 2. حزين بعض الشيء ولكنني على ما يرام <input type="checkbox"/> 3. حزين في بعض الأوقات. <input type="checkbox"/> 4. حزين في معظم الأوقات <input type="checkbox"/> 5. حزين ومكتئب بدرجة عالية.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
6	<p>قد أستخدم السلاح لأسرق أحدا من الناس: <input type="checkbox"/> 1. لن يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. لن يحدث ذلك غالبا <input type="checkbox"/> 3. ربما يحدث ذلك. <input type="checkbox"/> 4. سأفعل ذلك <input type="checkbox"/> 5. سبق أن قمت بذلك وسأقوم به مرة أخرى.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
7	<p>سبق لي أن تعاطيت المخدرات: <input type="checkbox"/> 1. لم يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. مرة أو مرتين <input type="checkbox"/> 3. ربما يحدث ذلك. <input type="checkbox"/> 4. سأفعل ذلك <input type="checkbox"/> 5. سبق أن قمت بذلك وسأقوم به مرة أخرى.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
8	<p>أسمع أو أرى أشياء لا وجود لها في الواقع: <input type="checkbox"/> 1. لم يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. مرة أو مرتين. <input type="checkbox"/> 3. أكثر من مرة أو مرتين <input type="checkbox"/> 4. غالبا <input type="checkbox"/> 5. دائما.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
9	<p>سبق لي وأن وبخت الآخرين: <input type="checkbox"/> 1. لم يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. مرة أو مرتين <input type="checkbox"/> 3. أكثر من مرة أو مرتين. <input type="checkbox"/> 4. غالبا <input type="checkbox"/> 5. دائما.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
10	<p>أعتقد أن مستقبلي سوف يكون: <input type="checkbox"/> 1. مشرف جدا <input type="checkbox"/> 2. مشرفا إلى حد ما <input type="checkbox"/> 3. ليس سيئا جدا <input type="checkbox"/> 4. سيئا. <input type="checkbox"/> 5. لم يكن شيء في الماضي على ما أريد ولن يحدث ذلك أبدا.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
11	<p>أتحدث باللغة العربية و: <input type="checkbox"/> 1. لا أعرف لغات غيرها <input type="checkbox"/> 2. معها لغة أو لغتين <input type="checkbox"/> 3. معها ثلاث أو أربع لغات أخرى. <input type="checkbox"/> 4. معها خمس أو ست لغات أخرى <input type="checkbox"/> 5. معها سبع أو أكثر من اللغات الأخرى.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
12	<p>أعصابي: <input type="checkbox"/> 1. منضبطة وهادئة <input type="checkbox"/> 2. معتدلة الهدوء <input type="checkbox"/> 3. متوترة ولكن يمكن ضبطها. <input type="checkbox"/> 4. ضعيفة الانضباط <input type="checkbox"/> 5. متوترة بشكل كبير جدا.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
13	<p>سبق أن سببت مشكلات في المدرسة: <input type="checkbox"/> 1. ذلك لم يحدث مطلقا <input type="checkbox"/> 2. مرة أو مرتين <input type="checkbox"/> 3. ثلاث أو أربع مرات. <input type="checkbox"/> 4. خمس أو ست مرات.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
14	<p>في آخر مرة وقعت فيها في مشكلات: <input type="checkbox"/> 1. لم أكن في حالة سكر أو تعاط للمخدرات <input type="checkbox"/> 2. كنت قد تناولت كمية قليلة من الخمر أو المخدرات <input type="checkbox"/> 3. كنت قد تناولت كمية متوسطة من الخمر أو المخدرات <input type="checkbox"/> 4. كنت قد تناولت كمية كبيرة من الخمر أو المخدرات. <input type="checkbox"/> 5. كنت قد تناولت كمية كبيرة جدا لدرجة أنني لم أكن أدري ما أفعله.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
15	<p>عندما أشاهد عرضا تلفزيونيا أستطيع أن أفهم ما يحدث فيه: <input type="checkbox"/> 1. دائما <input type="checkbox"/> 2. تقريبا في جميع الأوقات <input type="checkbox"/> 3. في معظم الأوقات <input type="checkbox"/> 4. في بعض الأوقات <input type="checkbox"/> 5. لا يمكنني ذلك مطلقا.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>

16	عندما كنت صغيرا قبضت الشرطة: <input type="checkbox"/> 1. على أحد من أصدقائي <input type="checkbox"/> 2. على واحد أو اثنين من أصدقائي. <input type="checkbox"/> 3. على بعض أصدقائي <input type="checkbox"/> 4. على معظم أصدقائي <input type="checkbox"/> 5. على كل أصدقائي. ملاحظات تود ذكرها:
17	مقارنة بالناس الآخرين: <input type="checkbox"/> 1. مشكلاتي أقل بكثير من مشكلاتهم <input type="checkbox"/> 2. مشكلاتي أقل من مشكلاتهم <input type="checkbox"/> 3. مشكلاتي تقريبا مساوية لعدد مشكلاتهم <input type="checkbox"/> 4. مشكلاتي أكثر من مشكلاتهم <input type="checkbox"/> 5. مشكلاتي أكثر بكثير من مشكلاتهم. ملاحظات تود ذكرها:
18	سوف أشرب الخمر أو أتعاطى المخدر في المستقبل: <input type="checkbox"/> 1. لن يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان. <input type="checkbox"/> 3. مرة في الأسبوع <input type="checkbox"/> 4. مرتين أو ثلاث في الأسبوع <input type="checkbox"/> 5. أكثر من ثلاث مرات في الأسبوع. ملاحظات تود ذكرها:
19	بصفة عامة جسمي وصحتي: <input type="checkbox"/> 1. ممتازة <input type="checkbox"/> 2. جيدة جدا <input type="checkbox"/> 3. جيدة <input type="checkbox"/> 4. ضعيفة <input type="checkbox"/> 5. ضعيفة جدا. ملاحظات تود ذكرها:
20	العاملون في المكان الذي أنا فيه: <input type="checkbox"/> 1. مهذبون ومتعاونون <input type="checkbox"/> 2. متعاونون <input type="checkbox"/> 3. لا بأس بهم. <input type="checkbox"/> 4. ليسوا سيئين بدرجة كبيرة <input type="checkbox"/> 5. أغبياء. ملاحظات تود ذكرها:
21	يبدو أن معظم الناس يعتقدون أنني: <input type="checkbox"/> 1. شخص جيد جدا <input type="checkbox"/> 2. شخص أفضل من الآخرين قليلا. <input type="checkbox"/> 3. مثل سائر الأشخاص الآخرين <input type="checkbox"/> 4. أسوأ من الأشخاص قليلا <input type="checkbox"/> 5. شخص سيء جيدا. ملاحظات تود ذكرها:
22	أعتقد أن المخدرات جعلتني أفكر وأعمل: <input type="checkbox"/> 1. لا أعرف لأنني لم أتناول المخدرات <input type="checkbox"/> 2. أشياء سيئة. <input type="checkbox"/> 3. بالشكل المعتاد دون أن أتأثر بها <input type="checkbox"/> 4. أشياء أفضل من أعمالي المعتادة <input type="checkbox"/> 5. أشياء جيدة جدا. ملاحظات تود ذكرها:
23	أجد صعوبة في تذكر أسماء أصدقائي: <input type="checkbox"/> 1. لم يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان <input type="checkbox"/> 3. في بعض الأحيان. <input type="checkbox"/> 4. في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> 5. دائما. ملاحظات تود ذكرها:
24	لقد شاركت في المشاجرات التي تقوم بها الشلل: <input type="checkbox"/> 1. لم يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. لم يحدث وكنت أتمنى ذلك. <input type="checkbox"/> 3. مرة واحدة <input type="checkbox"/> 4. مرتين أو ثلاث <input type="checkbox"/> 5. أكثر من ثلاث مرات. ملاحظات تود ذكرها:
25	أعتقد أنني أعمل أفضل شيء: <input type="checkbox"/> 1. دائما <input type="checkbox"/> 2. في كل الأحيان تقريبا <input type="checkbox"/> 3. في أحيان كثيرة <input type="checkbox"/> 4. في بعض الأحيان. <input type="checkbox"/> 5. في قليل من الأحيان. ملاحظات تود ذكرها:
26	لقد عشت في هذه البلاد: <input type="checkbox"/> 1. ولم أسافر إلى بلاد غيرها <input type="checkbox"/> 2. وسافرت إلى بلد أو بلدين <input type="checkbox"/> 3. وسافرت إلى ثلاثة أو أربعة بلدان <input type="checkbox"/> 4. وسافرت إلى خمسة أو ستة بلدان <input type="checkbox"/> 5. وسافرت إلى سبعة بلدان أو أكثر. ملاحظات تود ذكرها:
27	تتغير حالتي من السعادة إلى الحزن من دقيقة لأخرى: <input type="checkbox"/> 1. لا يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان. <input type="checkbox"/> 3. في بعض الأحيان <input type="checkbox"/> 4. في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> 5. دائما. ملاحظات تود ذكرها:
28	أستمتع بالمشاجرة: <input type="checkbox"/> 1. لا يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. أحيانا قليلة <input type="checkbox"/> 3. في بعض الأحيان. <input type="checkbox"/> 4. كثيرا <input type="checkbox"/> 5. كثيرا جدا. ملاحظات تود ذكرها:
29	معظم أصدقائي يشربون الخمر: <input type="checkbox"/> 1. لا يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان <input type="checkbox"/> 3. تقريبا مرة في الأسبوع. <input type="checkbox"/> 4. أكثر من مرة في الأسبوع <input type="checkbox"/> 5. دائما. ملاحظات تود ذكرها:
30	الناس الذين أعرفهم يبدوون وكأنهم غرباء عليّ: <input type="checkbox"/> 1. لا يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان. <input type="checkbox"/> 3. في بعض الأحيان <input type="checkbox"/> 4. في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> 5. دائما. ملاحظات تود ذكرها:
31	عندما أفكر في الأشياء غير النظامية التي أرتكبها فأني: <input type="checkbox"/> 1. أسف على ذلك كثيرا <input type="checkbox"/> 2. أسف على ذلك <input type="checkbox"/> 3. لا أسف أو لا أفكر في ذلك. <input type="checkbox"/> 4. ربما أفعل نفس الأشياء مرة أخرى. ملاحظات تود ذكرها:

32	يبدو أن الناس يفضلون: 1. أن أتكلم كثيرا □ 2. أن أتكلم قليلا □ 3. أن أكون موجودا ولكن لا أضايقهم. 4. أن أكون مستمعا فقط □ 5. أن لا أكون موجودا معهم. ملاحظات تود ذكرها:
33	عندما أفكر في مشكلاتي: 1. أعرف أنها سوف تحل □ 2. أحاول تناسيها وكأن ليس ليس لدي مشكلات. 3. أخاف قليلا □ 4. أخاف كثيرا □ 5. أخاف لدرجة المرض. ملاحظات تود ذكرها:
34	إذا حاول شخص ما أن يخدعني فسوف: 1. أعفو عنه وأنسى ذلك □ 2. أعفو عنه ولكن لن أنسى له ذلك. 3. لن أعفو عنه □ 4. أجعله يندم على ذلك. □ 5. أجعله يندم على ذلك. ملاحظات تود ذكرها:
35	أنام معظم الوقت ليلا: 1. كل ليلة □ 2. مرتين في الأسبوع □ 4. مرة في الأسبوع □ 4. تقريبا لا أنام. 5. لم يحدث ذلك أبدا. ملاحظات تود ذكرها:
36	توقظني الأحلام في منتصف الليل: 1. لم يحدث ذلك مطلقا □ 2. مرة أو مرتين حتى الآن. 3. من ثلاث إلى خمس مرات حتى الآن □ 4. أكثر من خمس مرات حتى الآن □ 5. كل ليلة. ملاحظات تود ذكرها:
37	إذا ضربني شخص ما فإني: 1. لا أدري ماذا ينبغي أن أفعل □ 2. أتركه أو أسأله لماذا فعل ذلك. 3. أضربه مرة واحدة □ 4. أضربه عدة مرات □ 5. أضربه ضربا مبرحا. ملاحظات تود ذكرها:
38	معظم أصدقائي المقربين يتعاطون المخدرات: 1. لا يحدث ذلك مطلقا □ 2. مرة أو مرتين. 3. في بعض الأوقات □ 4. في معظم الأوقات □ 5. دائما. ملاحظات تود ذكرها:
39	أنسى ما كنت أود قوله: 1. لا يحدث ذلك مطلقا □ 2. في قليل من الأحيان □ 3. في بعض الأحيان. 4. في معظم الأحيان □ 5. دائما. ملاحظات تود ذكرها:
40	أعتقد أن: 1. جميع الأنظمة جيدة □ 2. معظم الأنظمة جيدة □ 3. الأنظمة بعضها جيد وبعضها سيء. 4. كثير من الأنظمة سيء □ 5. كل الأنظمة سيئة. ملاحظات تود ذكرها:
41	عندما أعمل أشياء أعملها بشكل: 1. جيد جدا □ 2. جيد □ 3. أفضل من المتوسط □ 4. متوسط □ 5. ضعيف. ملاحظات تود ذكرها:
42	تشغلني الأشياء البسيطة: 1. لا يحدث ذلك مطلقا □ 2. في قليل من الأحيان □ 3. في بعض الأحيان. 4. في معظم الأحيان □ 5. دائما. ملاحظات تود ذكرها:
43	إذا ألحقت أذى بشخص ما فسوف أشعر: 1. أنني سيء جدا □ 2. أنني سيء □ 3. أنني سيء بعض الشيء. 4. بشعور يعتمد على الشخص الذي أذيتة □ 5. بعدم الاهتمام. ملاحظات تود ذكرها:
44	عندما أكون في حالة سكر أو تعاطي للمخدرات: 1. لا تنطبق علي لأني لا أشرب المسكر ولا أتعاطي المخدرات. 2. لا أقع في مشكلات قط □ 3. أحاول أن لا أقع في مشكلات □ 4. أقع في مشكلات في بعض الأحيان. 5. دائما أقع في مشكلات. ملاحظات تود ذكرها:
45	سوف أقع في مشكلات مستقبلا: 1. لن يحدث ذلك مرة أخرى □ 2. لا أريد أن يحدث ذلك مرة أخرى. 3. لا أريد ذلك ولكن ربما يحدث مرة أخرى □ 4. مرة أو مرتين أيضا □ 5. طوال ما تبقى لي من عمر. ملاحظات تود ذكرها:
46	المخدر الذي أستخدمه غالبا هو: 1. لا تنطبق علي لأني لا أستخدم المخدرات □ 2. الحشيش. 3. حبوب الهلوسة أو ما يماثلها □ 4. الأفيون أو ما يماثلها □ 5. الهرويين أو ما يماثلها. ملاحظات تود ذكرها:

47	<p>أشعر بالمرض: <input type="checkbox"/> 1. لم يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان <input type="checkbox"/> 3. في بعض الأحيان.</p> <p><input type="checkbox"/> 4. في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> 5. دائما.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
48	<p>أشعر بالإثارة لرؤيتي شخص يهان: <input type="checkbox"/> 1. لا يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. في قليل من الأحيان.</p> <p><input type="checkbox"/> 3. في بعض الأحيان <input type="checkbox"/> 4. في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> 5. في كل الأحيان.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
49	<p>تعتبر حياتي: <input type="checkbox"/> 1. أفضل من حياة كثير من الناس <input type="checkbox"/> 2. جيدة مثل حياة معظم الناس.</p> <p><input type="checkbox"/> 3. متوسطة <input type="checkbox"/> 4. سيئة مثل حياة معظم الناس <input type="checkbox"/> 5. أسوء من حياة معظم الناس.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>
50	<p>سبق أن حملت معي سلاحا: <input type="checkbox"/> 1. لم يحدث ذلك مطلقا <input type="checkbox"/> 2. مرة أو مرتين <input type="checkbox"/> 3. في بعض الأحيان.</p> <p><input type="checkbox"/> 4. في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> 5. في كل الأحيان.</p> <p>ملاحظات تود ذكرها:</p>